الإثنين 20 آذار 2017
العدد 3132 السنة الحادية عشرة
lundi 20 mars 2017 nº 3132 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

جون «الشيخ نصري» ضيعة الرحابنة المفقودة

8

التيار يؤكد تقدم البحث في قانون باسيل و8 آذار تنفي

الانتخابات: القانون الآن أو الفراغ [6]

الشارع يواجه سلطة مستقيلة

[2 ـ 5]

في حال طيرت الجلسة النيابية، فإن العودة إلى الشارع ستكون يوم الأربعاء المقبل (مروان طحطح)

الحدث

حوض اليرموك فصل جديد من التآمر الأردني الاسرائيلي

12

تقرير

تيمور يلبس الكوفية
نصف تطويب ونصف موقف

06

تحقيق

البكالوريا الدولية
هروب من تطوير المناهج

10

مهرجان

أيام بيروت السينمائية
مجزرة رقابية

23

على الغلاف

تجميد البحث النيابي في السلسلة والموازنة... والمبادرة بيد الحكومة

الجلسة النيابية التي طارت الأسبوع الماضي، لم تكن وحدها السبب في إطاحة البحث في مصير سلسلة الرتب والرواتب. ذلك ان قرار تقديم ملف قانون الانتخابات، وضع الملف المالي جانباً.ما هو واضح حتى الآن هو أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري مستاء للغاية من عدة امور، بينها طريقة تطيير نصاب الجلسة والفوضى التي قامت في غيابه، وبينها، ايضا، محاولة الحكومة رمي كرة النار الضرائبية في حضن المجلس النيابي. وهو بات يطالب بأن تعود الحكومة لتضمّن مشروع السلسلة ضمن الموازنة العامة، وان تقوم هي بدورها ومسؤوليتها في اقتراح الايرادات المطلوبة لتغذية النفقات الجديدة. من جانبه سعى الرئيس سعد الحريري الى تلقف المبادرة. وقد توقف الجميع امام ماقاله امس خلال نزوله الى مقربة من ساحة المعتصمين، من ان الحكومة مستعدة لسماع الاراء فبدا انه يقر بمسؤولية الحكومة عن ملاحقة الامر. ومع ان الضغط الشعبي حاضر في مناقشات الجميع، لكن يبدو ان ملف الموازنة العامة ومعه ملف السلسلة، سيبتعد الى وقت، قد لا يكون بعيدا جدا، لكن الاتفاق على بقية الملف وتفاصيله دونه عقبات كثيرة، أبرزها استمرار تمسّك تيار المستقبل والقوات اللبنانية برفض تحميل المصارف أي زيادة ضريبية

في حال طيّرت الجلسة النيابية، فإن العودة إلى الشارع ستكون يوم الأربعاء المقبل (هيثم الموسوي)

عادوا إلى الشارع: مارح ندفع

فيفيان عقيقي

نجحت تظاهرة ساحة رياض الصلح، أمس، في إعادة الناس إلى الشارع، بعد أقل من سنتين على احتجاجاتهم المُطالبة بحلّ أزمة النفايات. جمعت أفراداً وعائلات وجماعات ومحازبين، من مختلف الفئات والأعمار؛ شارك

> **نحاس: ثمة إمكانيّة لإحداث تغيير ما في اللعبة التي يديرها أقطاب المال والسياسة**

فيها الأستاذ في التعليم الرسميّ الذي غبنته السلسلة بنسختها الأخيرة المشوّهة، والعسكري المتقاعد، وستينيّ هاجر أولاده بحثاً عن لقمة العيش، ومستأجر مهدّد بفقدان السقف الذي يؤويه، وعامل يطالب بتصحيح الأجور، وشباب عاطلون من العمل، وأساتذة وطلاب جامعات، ومحامون، وناشطون في المجتمع المدني. حتى بعض مناصري أحزاب في السلطة (كالحزب التقدمي الاشتراكي) شاركوا في التظاهرة، إلى جانب مناصري أحزاب معارضة مثل الحزب الشيوعي والمنتدى الاشتراكي والتنظيم الشعبي الناصري وحزب الكتائب وحزب الوطنيين الأحرار...

تعدّدت تعبيرات المشاركين، ولكنها صبّت بمعظمها في رفض أي ضرائب تصيبهم في استهلاكهم وحاجياتهم الاساسية، وطالبوا بتحميل من يربح العبء الضريبي، وبمكافحة الفساد والهدر... وأعلنوا عدم ثقتهم بالسلطة القائمة.

بقيت المظاهرة "هادئة" كما أرادها "المنظّمون" على الرغم من صخب الشعارات والهتافات حتى الثانية بعد الظهر، حين احتدم الموقف نتيجة الاختلاف على الشعارات بين بعض المشاركين، فانسحب حزب الكتائب من الساحة رفضاً لـ"تصرّفات غير لائقة قام بها مقنّعون، تهدّد سلميّة التحرّك، وتتمثّل في رمي العبوات الزجاجيّة والمفرقعات"، بحسب ما صرّح مسؤولون في الحزب، علماً بأن المنظّمين قاوموا بشراسة لافتة كل محاولة للاحتكاك بقوى الأمن الداخلي أو "الشغب".

إلا أن الوضع كاد ينفجر فعلياً بعد أن اتصل رئيس الحكومة سعد الحريري طالباً مخاطبة الشباب عبر الميكروفون، وهو ما رفضه المنظّمون. فتوجّه إلى الساحة بخطوة لربّما أراد منها استقطاب التأييد والرضى الشعبيّين. وتحت رشقات عبوات المياه الموجّهة نحوه، أصرّ الحريري على مخاطبة المتظاهرين، وقال إن "الحكومة ستكون إلى جانب وجع الناس، وأنا أتيت إلى هنا لأقول لكم إننا سننهي الفساد والهدر، ونكمل المسيرة معكم، لأننا أتينا بثقة الناس". غادر الحريري خائباً مع ارتفاع الصيحات المطالبة برحيله، وغرّد عبر تويتر طالباً "تشكيل لجنة لرفع المطالب لمناقشتها بروح إيجابيّة".

يقول الناشط واصف الحركة إن "قدوم الحريري استفزّ الشباب الذين كانوا يستعدون للمغادرة فبقوا"، وتابع: "نحن نرفض التفاوض مع أحد في السلطة، ومطالبنا واضحة، وتتمثّل في إعداد موازنة شفّافة، وفرض ضرائب على الأرباح العقاريّة وأرباح المصارف، والحدّ من الهدر والفساد، وهو بصفته رئيس حكومة يمكنه استرداد الموازنة وتلبية هذه المطالب والعمل على سياسة اقتصاديّة وضرائبيّة عادلة".

نجحت التظاهرة في رسم بداية مواجهة مع السلطة، بحسب الأمين العام لـ"مواطنون ومواطنات في دولة"، شربل نحاس، الذي رأى أن "هناك إمكانيّة لإحداث تغيير ما في اللعبة التي يديرها أقطاب المال وأقطاب السياسة"، مشيراً إلى أن "هذا التحرّك الأوّل كان هدفه استعادة نبض الشارع لخوض المواجهة مع السلطة". لكن ذلك يتطلّب استراتيجيّة ما زالت مفقودة في عمل الحراك، وتحديد القوى الفاعلة والقادرة على إحداث هذا التغيير.

التحرّك المقبل سيترافق مع أول جلسة نيابيّة ستحدّد لاستكمال المناقشات الضرائبيّة، بحسب الناشطة نعمة بدر الدين، أمّا في حال طيّرت الجلسة مجدّداً، فإن "العودة إلى الشارع ستكون يوم الأربعاء المقبل للضغط على النواب لتحقيق مطالبنا». وإلى حينه ستشكّل القوى المشاركة في المظاهرات ـ «مواطنون ومواطنات في دولة»، الحزب الشيوعي، «بدنا نحاسب»، مجموعة الضباط المتقاعدين، «طلعت ريحتكم»، حزب الكتائب، قدامى المستأجرين، الأساتذة الثانويون، و«من أجل الجمهورية» ـ لجنة مصغّرة لتحديد الإطار التنسيقي لاستكمال التحرّكات.

ابراهيم الأمين

أيها الجنرال... آن لصمتكَ أن ينتهي!

أيها الجنرال، الموثوق بتجربة الدم، والعرق، والموقف الصارخ...
أيها الجنرال، الخارج من أحياء البسطاء، محمولاً على أكتاف الجنود المضحّين، وشباب وصبايا الاحلام الحقيقية، والواصل بدعم أهل الوفاء الى حيث تستحق،
أما آن لهذا الصمت أن ينتهي!
الصمت عن عجز الجميع، بمن فيهم حزبك المتخبّط بتجربة جنينية كأنه لم يتعرف على الدولة أباً عن جد، الى حلفائك في المقاومة الذين لا ينجحون في ابتداع صيغة تحمي الراية والبندقية وتحفظ العيش الكريم لحماة القضية داخل الحدود وخارجها، الى حليفك المسيحي المسرع في مغادرة مبادئ ثورته الاولى على الإقطاع، الى الشركاء الذين تناوبوا على اغتصاب سلطة منحت لهم، مع ابتسامة وأمل، لكنهم لا يتورعون عن طعنها كل يوم وكل ساعة.
الصمت عن آليات وعقول ترهلت، فلم تعد تعرف الطريق الى الصواب، تتذرع بالضعف، لتبقى خانعة الى يوم الدين، وترتكب الخطايا بحجة أن القانون غائب، فلا قضاء يخرج أنيابه لانتزاع

اضرب الضعيف من الأقربين ضربة ينخلع لها قلب القويّ من الأبعدين، فلا تعطِ الطائفيين توقيعك، وما الفراغ إلا أهون الشرور

استقلالية يحتاجها كل فرد فينا، ولا عسكر يعرف أن الحسم مع الشر هو الحل لا مراضاته، ولا إدارات تعمل يوماً بطاقة تناسب حاجات الناس الواقفين على أبوابها.
الصمت عن مجرمين صار جلّهم من أصحاب الياقات البيضاء، الذين اختاروا بقعاً متفرقة من البلاد ليعيشوا فيها، ويتركون الفساد والقهر يعيثان ببقية البلاد. عن مجرمين يمسكون بالمال العام والخاص على حدّ سواء، فلا مصارف تشبع، ولا سماسرة يتوقفون عن القفز فوق الارواح، ولا تاجر يقبل بقسمة عادلة، ولا رب عمل يرى في العامل لديه بشراً يحتاج الى ماء وطعام، ولا ثري يتوقف عن النظر الى جيوب الآخرين، ولا موظف فاسداً، مهما كنت رتبته، لكنه يرى في الدولة والحق العام مجرد مكان للنهب، ولا أحزاب شاخت ولا تقبل الابتعاد أو التغيير، ولا رجال دين يتوقفون، ولو ليوم واحد، عن بيع مفاتيح الجنة، ولا إعلاميين يقولون الحقيقة ولو لمرة واحدة.
الصمت عن طائفيين يقتلهم الحقد والتعصّب ولا يقبلون التراجع، ومع أنهم عائلات في حالة انقراض، لكنهم يصرّون على توارث مرض لا شفاء منه، ما لم يجرّبوا بلداً مدنياً علمانياً لدورة واحدة!
فماذا أنت فاعل يا جنرال؟
هل تصدق أن نظاماً طائفياً، وتقاسماً وظيفياً على أساس طائفي، وقانوناً انتخابياً يهتم للطائفة والطائفيين، يمكن أن يصلح البلاد؟
هل تصدق أن محاصصة طائفية، أو تراضياً طائفياً، يبني مؤسسات تتيح انبعاث الامل ببلاد أفضل؟
هل تصدق أن أسوأ أنواع رجال المال والاعمال والمرابين، الذي يواصلون منذ ربع قرن تجميع الثروات، قادرون على إعادة بناء اقتصاد يحفظ حقوق الناس والبلاد؟
هل تصدق أن أزلاماً ليس لديهم ولاء لغير من رعاهم وربّاهم وأطعمهم يمكن أن يحفظوا أمن البلاد والعباد؟
هل تترك فرصة جدية، لحكومة تعرف أنها رُكّبت على عجل وأنها جزء من تسوية جرت على وقائع مستجدة، أن تفرض السياسات السابقة نفسها، في ملف التعيينات، وفي ملف الموازنة، وفي متابعة حقوق الموظفين في الدولة أو في القطاع الخاص، وباسم النصاب القانوني، ستترك لها أن تقرر لنا مصيرنا الانتخابي والمالي والاداري، وهي، بتركيبتها ذاتها، لم تحفظ سوى حقوق النصابين خلال ربع قرن؟
هل جئت الى السلطة باسم التغيير الشامل، ولو تم تدريجياً، لكي نكسب بضعة مواقع مسيحية في هذه المناصب أو تلك، وأن يتحرك قريبون، أو منتحلو صفة القرب، لتحقيق غايات مباشرة، باسم استعادة الحقوق المهدورة، وأن يكون فريقك مناضلاً من أجل حق موظف مسيحي، لكي نختار من هو الموالي لنا، ونهمّش الآخرين، ثم ننسى أن هناك موظفين كباراً، من طوائف أخرى، لن تسمح لهم المحاصصة بالوصول الى حيث يستحقون؟
صحيح أن لكل فريق، ولكل طرف، رؤيته ومطالبه، وصحيح أيضاً أن الخراب كبير، والتغيير الشامل يحتاج الى جهود والى وقت، وصحيح أيضاً وأيضاً أن الغبن إذا سقط، يصبح الناس أكثر حرية في قرارهم.
لكن الصحيح، أيضاً، أن لديك من تجربة ومعطيات ووثائق ومعارف تتيح لك معرفة أن الخلل معروف العنوان والاسماء.
فهل يمكن ترك مؤسسة قوى الامن الداخلي بكل فروعها تحت سيطرة جماعة الحريري، وقد لمس اللبنانيون ما الذي فعلته هذه الجماعة خلال عشر سنوات؟
وهل كان من الضروري بقاء جهاز أمن الدولة، وهو لا يقوم غير بخدمة هذا وذاك من السياسيين والمحسوبين على السلطة، بدل أن تكون المناسبة لإعادة تركيب جهاز أمني وطني يعيد تنظيم المهمات والمسؤوليات الامنية في ظل الفوضى والمخاوف والتهديدات؟
وهل كان من الضروري إقرار تعيينات إدارية من دون المرور في مجلس الخدمة المدنية، أو فتح باب الترشيحات أمام العموم، حيث تفتح الفرصة أمام من لا أمل لهم في ظل المحاصصة؟
وهل يمكن رهن التشكيلات القضائية أو الدبلوماسية بحسابات تجري بعيداً عن الاقنية الطبيعية، ولو ظن القائمون عليها أنها بعيدة عن الأعين، فتكون النتيجة، من جديد، كما حصل في القوى الأمنية، احتكار المناصب لطوائف وزعامات؟
وهل مفاوضة المصارف والمصرفيين، وأصحاب المال ورجاله، تقنعهم بالتنازل عن ربح عام واحد لتحسين عيش مليون بشري من أبناء وطنهم، وهم الذين حققوا أرباحاً تحسّن عيش عدة ملايين آخرين؟
وهل تعميم شفط المال العام، بهندسة مالية جديدة أو من دونها، يحقق التوازن، ان طلبها مسيحيون اليوم لأننا لم نحظَ ببركاتها قبل عام أو أكثر، وفقط بحجة أن المسيحيين لم يأخذوا حقوقهم، وكأن مالكي المصارف الرابحة هم من أجناس أخرى؟
وهل بقاء رياض سلامة في منصبه، وترك حاكمية مصرف لبنان على عجزها، ولجنة الرقابة على المصارف على ضعفها، وإبقاء السرية على الحسابات المنفوخة من جيوب الناس... هل هذا يحفظ فعلاً الاستقرار النقدي؟
وهل معالجة ملف الكهرباء والمياه والنفايات يجب أن تبقى خاضعة لتوازنات السلطات المتحالفة في حكومة أو مجلس نيابي، فلا يقوم وزير بعمله، ولا يأبه مدير عام لهيئة رقابة، ولا تخشى ضابطة عدلية قاضي تحقيق، ولا يحضر رئيس مصلحة أو دائرة الى عمله إلا متى قرر ذلك؟
وهل يمكن أن تبقى المجالس والصناديق على اختلافها وأنواعها، وهي التي أنشئت باسم التوزع الطائفي، لإزالة آثار الحرب، لكن صار الشعب يحتاج الى من يزيل آثارها؟
فلماذا الصمت وبيدك مفتاح الحل؟
بلى، أمامك كل الخيارات. والفراغ، على قسوته، يبقى أهون الشرور، بدل أن يأخذوا توقيعك على خيارات تهلك شعبك. فلا تقبل بأخذ المقص من خياطي الطوائف، لرسم خرائط انتخابية جديدة، ولا تقبل بأن يأخذوا توقيعك على قانون انتخابي أعوج بحجة قول الطائفيين بحقهم في انتخاب من يمثّلهم في المجلس، وكل ذلك باسم الطوائف والدين!
قبل الحرب الاهلية، ألم يكن المسيحيون ينتخبون نوابهم؟ وماذا كانت النتيجة، غير الفقر والعوز فالحرب والهجرة؟ ومنذ ربع قرن، ألا ينتخب المسلمون نوابهم؟ فلا الاستقرار تحقق، وزاد العوز والفقر، ويستمر شبابهم في الهجرة... فما الذي سيتغير؟
هل تقبل أن يحقق الطائفيون، باسم المذهب والطائفة والدين، مطالبهم بالتمثيل السياسي والاداري، ويمنع التمثيل عن آخرين، فقط لأنهم لا يريدون احتسابهم أرقاماً طائفية، وهم يمثلون مجتمعين، بأحزابهم العلمانية أو تجمعاتهم المدنية، ما يفوق حجم حزب «الكتائب»، أو حجم «الحزب التقدمي الاشتراكي»، أو حجم حركة «أمل»، أو حجم تيار «المستقبل»، أو حجم «القوات اللبنانية»، أو حجم «حزب الله» أو حجم «التيار الوطني الحر»؟
هل صارت النسبية الشاملة مرضاً، وهي وحدها، نعم وحدها، التي تضمن حقوق الجميع، طائفيين وغير طائفيين، بينما تزداد الفوارق الاجتماعية والطبقية وحتى العددية بين اللبنانيين.

■■■

أيها الجنرال، المتجوّل في بلد بطوله وعرضه، عارفاً أهله على أنواعهم، ومتدرجاً في مؤسسة الدولة الحافظة لأبنائها، والتي لا بديل منها اليوم، منصّة لقيام بلد شبه طبيعي...
ليس أمامنا وأمامك إلا فرصة الانتفاضة، حتى من موقع رأس الهرم، فلا أحد يلومنّك على ما تقوم به إن اهتزّ هيكل اللصوص والكذابين، ولن يخرج من بين الناس من يدافع عن الجرذان، واضرب الضعيف من الأقربين، ضربة ينخلع لها قلب القويّ من الأبعدين. افعل ذلك الآن، وإلا، فعلى العهد السلام، ولك أنت، وحدك، كل السلام!

كما في صيف 2015...

شهدت ساحة رياض الصلح، أمس، التجمّع الاحتجاجي الاكبر منذ تحرّكات صيف عام 2015، التي اندلعت على خلفية «أزمة النفايات». المشهد في الساحة كان شبيها الى حد ما بتلك التحرّكات، اذ تميّز التجمّع بمشاركة كبيرة من شباب غاضبين على السلطة ورافضين لتصرفاتها ازاء سلسلة الرتب والرواتب وامعانها في تكريس نظام ضريبي لا يتسم بأي نوع من العدالة. هتف المشاركون ورفعوا شعاراً واضحاً لا لبس فيه: «يسقط حكم المصرف». حدّدوا هدفهم من خلال هذا الشعار وشعارات اخرى تتهم السلطة بالفساد واللصوصية والمافيوية ومحاباة اصحاب الثروات، وصبوا جام غضبهم على "الحكام" وعلى "الضرائب التي تعاقب من لا يملك وتكافىء من يملك". لم يكن المشاركون بحاجة الى من يدلهم الى اصل المشكلة، ولكن، كما في صيف عام 2015، كانوا يحتاجون الى اطار يجمعهم ويحمل مطالبهم ويساهم في تحويل احتجاجاتهم الى عمل سياسي.
لم يظهر بين الناس في الساحة من يحب المصارف او يدافع عن ارباحها، بل بالعكس، كانت ارباح المصارف والمضاربات العقارية والمصالح التجارية مصدر نقمة أكثريتهم... ولكن، كما في صيف عام 2015، تنطّح البعض لخطف تعبيراتهم وتجييرها نحو اهداف لا تمت بصلة اليهم. بحسب المعلومات، عقد اجتماع في نهاية التجمّع، امس، ضم احزاب ومجموعات، منها الحزب الشيوعي اللبناني وحزب الكتائب و"بدنا نحاسب" و"طلعت ريحتكم" و"من اجل الجمهورية" و"الجمعية اللبنانية لديمقراطية الانتخابات" وآخرين... ليس صدفة ان يحاول ممثل مجموعة «من اجل الجمهورية» مروان معلوف في هذا الاجتماع استبعاد اي مطلب يتعلق بزيادة الضرائب على ارباح المصارف. طبعا، أيدّ المطلب ولكنه رفض ايراده في متن البيان، تماما كما فعل في احتجاجات صيف عام 2015 عندما رفض مجرد ذكر "العدالة الاجتماعية" في متن وثيقة كانت ستصدر حينها! هذه المرّة لم ينجح، اذ جرى الاتفاق على ان يتضمن البيان مطلبا محددا بزيادة الاقتطاعات الضريبية من ارباح المصارف.
لم تقتصر اوجه التشابه على هذه الامثلة، اذ وضع البعض "فيتو" على اي شكل من اشكال "الاتصال" مع السلطة باسم المحتجين، ردا على دعوة رئيس الحكومة سعد الحريري عبر "تويتر" المتظاهرين الى "تشكيل لجنة ترفع مطالبهم لمناقشتها بروح ايجابية»، تماما كما حصل في صيف عام 2015 عندما رفضت المجموعات التفاوض مع رئيس الحكومة

جرت محاولات لتمييع المطالب وحصرها بعنوان عريض هو «لا للضرائب»

(حينها) تمام سلام. هذه النقطة تثير خلافات جوهرية بين المشاركين في تجمّع امس، اذ صدرت انتقادات واسعة لمبدأ الرفض، ودعوات الى اعداد مذكرة مطلبية ورفعها الى الحكومة والتفاوض على اساسها، الا أن الرد كان بأن المطالب معروفة وعلى الحكومة الاستجابة لها. في هذا السياق، جرت محاولات لتمييع المطالب وحصرها بعنوان عريض هو «لا للضرائب»، وهو شعار تروّج له «الهيئات الاقتصادية» و«جمعيّة المصارف» منذ بدء مناقشات السلسلة، ونجحت من خلاله بـ«شيطنة» الضرائب، بهدف بناء رأي عام يخلط بين الضرائب "السيئة" المقترحة التي تصيب الاستهلاك وبين الضرائب "الجيدة" التي تصيب الارباح الفاحشة المحققة. نجحت هذه "الشيطنة" بإخراج مسرحيّة الجلسة النيابيّة، يوم الخميس الماضي.
(الأخبار)

على الغلاف

الشيوعيون أمام مصرف لبنان: حيتان المال سبب البلاء

اختار الحزب «الشيوعي اللبناني» واتحاد «الشباب الديمقراطي» مبنى مصرف لبنان لتنفيذ اعتصام حاشد، السبت الماضي، شارك فيه عدد كبير من اليساريين والناشطين في مجالات العمل النقابي ومنظمات المجتمع المدني. من هناك انطلقت مسيرة نحو مقر جمعية المصارف في وسط بيروت، في اشارة الى الهدف، وتمهيدا للمشاركة في الاعتصام في ساحة رياض الصلح، امس الاحد، ورفعوا مطالب وشعارات اختصرها الامين العام للحزب، حنا غريب، بالآتي:
ـ لا للضرائب غير المباشرة على الفقراء.
ـ نعم لإقرار الحقوق بسلسلة الرتب والرواتب.
ـ لا لتعليمات البنك الدولي وصندوق النقد لدولي.
ـ لا لقانون المستأجرين.
اراد الحزب الشيوعي تفادي ما يعتبره اخطاء ارتكبت في تحركات صيف عام 2015، عندما شارك بكثافة تحت مظلّة مجموعة «جايي التغيير» من دون ان يبني اي قدرة على التأثير في الخطاب العام والهدف والتأطير. لذلك توجه غريب إلى الناشطين بالقول: «الحركات مطالبة ان توحد موقفها، وتعمل على تجميع صفوفها، وتشكيل قيادة موحدة وفعالة، كي لا تنزل الناس ويتم احباطها في ما بعد. هي مسؤولة بالدرجة الأولى، وهذه هي الحقوق لا أحد يحيد عنها». واضاف: «نحن في الحزب نسير على هذا الخط، لن نذهب في أي اتجاه مغاير، والذي يريد السير على هذا الخط، وتحت سقف هذا الخط، أهلا وسهلا به، للعمل معا من أجل الدفاع عن مطالب الناس، ونحو التغيير لبناء الدولة المدنية الوطنية المقاومة».
واشار غريب في كلمته امام المعتصمين: «اعتصامنا اليوم رفضا للطائفية والمذهبية، التي تنهب خيرات البلد والفقراء، والتي تعتمد سياسات اقتصادية واجتماعية أفقرت اللبنانيين، وألزمت البلد بهذه الدونية. اليوم نجدد ونطلق هذا الموقف السياسي الاجتماعي؛ نعم للتغيير الديمقراطي. نعم لبناء دولة وطنية ديمقراطية، دولة مقاومة ضد إسرائيل وضد الإرهاب وضد حيتان المال أيضا». وأضاف: «نعتصم اليوم هنا لنطلق هذه الصرخة، 5 مليارات ونصف مليار دولار أحالها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى حيتان المال، ولم يرف لهم جفن، ولا أحد حاسب أو تكلم. اليوم ما أن طرحت الحقوق بسلسلة الرتب والرواتب أقاموا الدنيا وأقعدوها. هم لا يريدون إعطاء الحقوق لأصحابها، لا للمعلمين ولا للعسكرين ولا للأجراء ولا للعمال، ونهبوا المستأجرين وشالوا عنهم سقف المنزل، فقط لينهبوا ويستكملوا سياساتهم». وقال: «سنواجههم ونضع الاصبع على الجرح، من هنا سنتوجه نحو حيتان المال، ونقول لهم أنتم سبب البلاء، حقوق الناس ستصل الى أصحابها».
وتلا الأمين العام لاتحاد الشباب الديمقراطي جلال ابو فخر بيانا باسم المعتصمين، قال فيه: «نعتصم اليوم هنا، أمام مصرف لبنان، لنقول رسالة واضحة وصريحة، غيبها نواب كل الكتل النيابية عن نقاشاتهم واقتراحاتهم، حول مصادر تمويل الموازنة العامة تحت شماعة سلسلة الرتب والرواتب. لقد قام مصرف لبنان خلال العام الجاري بتحويل 5,5 مليار دولار إلى جيوب المصارف اللبنانية وفق هندسات مالية (...) ان التمييز الطبقي بات فجا ووقحا. فموازنات حكوماتنا وسياسات مصرفنا المركزي، لا تقوم إلا بترييح وتدليع القطاع المصرفي والشركات العقارية الكبرى ورؤوس الأموال المضاربة، عبر تمرير الإعفاءات المباشرة وغير المباشرة، وتقديم الدعم لهم من خلال هندسات مالية وسياسات مالية، وتبعد عنهم الضرائب التصاعدية المتناسبة مع أرباحهم وعائداتهم. وفي الوقت نفسه، تقوم هذه السياسات بتحميلنا الجزء الأكبر من الأعباء الضريبية، التي لم نعد نستطيع أن نتحمل المزيد منها». وطالب البيان بتعديل النظام الضريبي، مقترحا ما يلي:
ـ استحداث ضريبة لا تقل عن 30% على الأرباح الإضافية، التي تحققت للمصارف وكبار المودعين من جراء هندسات مصرف لبنان المالية الأخيرة.
ـ رفع معدلات الضريبة على الفوائد المصرفية تباعا إلى 15% و30%.
ـ فرض معدلات تصاعدية على الربح العقاري، بحيث تصل على الشطر الأعلى، إلى ما لا يقل عن 25% من

> غريب: نعم لبناء دولة مقاومة ضد إسرائيل وضد الإرهاب وضد حيتان المال

«سياسات مصرفنا المركزي لا تقوم إلا بترييح وتدليع القطاع المصرفي» (الأخبار)

التجّار يرفعون الأسعار: وزارة الاقتصاد تعاقبهم ببيان

أكثر من 80٪ من المتاجر التي كشفت عليها جمعية حماية المُستهلك في منطقة الحمرا. أمس، عمد أصحابها الى زيادة سعر الدخان وبعض السلع. بالرغم من عدم إقرار أي ضريبة حتى الآن. يُحذّر رئيس الجمعية زهير برو من تفاقم هذه الظاهرة ويلفت إلى ضرورة اتخاذ وزارة الاقتصاد مواقف أكثر حزماً من دعوة المواطنين إلى الإبلاغ عن المخالفات

هديل فرفور

من بين 23 متجراً في منطقة الحمرا، كشفت عليها جمعية حماية المُستهلك، أمس، هناك 19 متجراً بادر أصحابها الى زيادة أسعار الدخان والمُعسّل، فيما عمد عدد منهم الى زيادة أسعار البن المُعلّب و الرز والحمص والعدس، وفق ما يقول رئيس الجمعية زهير برو. يُشير الأخير في اتصال مع «الأخبار»، الى أن الجمعية قامت بكشف على مدى يومين على عدد من المتاجر في كل من: الحدث، بعبدا، عين الرمانة، برج البراجنة، الشياح، المزرعة وعائشة بكرا، وتبيّن لها تفاقم ظاهرة رفع أسعار الدخان (عبر زيادة 250 ليرة أو 500 ليرة) وبعض السلع الأخرى. يقول برّو إن حجة أصحاب المتاجر هي «رفع التجار للأسعار»، لافتاً الى أن التجّار وأصحاب المتاجر «يملكون حتماً مخزوناً وافياً، وخصوصاً مخزون الدخان. وهم يستغلون الوضع لتحقيق أرباح غير مشروعة عبر زيادة أسعار المخزون الذي يمتلكونه».
حتى الآن، لم تُقرّ أي زيادة ضريبية على السلع. إذ إن مجلس النواب صوّت على بعض البنود الضريبية من دون أن يُقر القانون ويُصبح نافذاً بعد. إلا أن ما حصل هو بمثابة تبني التجار لإقرار الضرائب «لفظياً»، على حد تعبير برو الذي يلفت الى استغلال التجار للظرف والمسارعة الى رفع الأسعار، «تماماً كما حصل عند إقرار زيادة الأجور». يرى برو أن زيادة سعر الدخان كفيلة بتحقيق التجار ملايين الدولارات التي لا يذهب منها شيء الى الدولة، لافتاً الى «العلاقة المعروفة التي تجمع التجار مع عدد من الموجودين في الطبقة السياسية الحالية الذين يستغلون بدورهم هذا الظرف».
ينطلق برو من هذه النقطة ليُشير الى أن «الفلتان الحاصل في التسعير لا يُفيد خزينة الدولة»، مُشيراً الى عدم تحرك وزارة الاقتصاد والتجارة حتى الآن لضبط هذا الوضع، وبالتالي «سيلجأ بقية التجار الى رفع الأسعار أسوة بغيرهم». ويُضيف في هذا الصدد: «أول من أمس، كشفنا على 25 متجراً، 15 منها لجأ أصحابها الى زيادة الأسعار، أي 60% من المتاجر.

(الأخبار)

> التجار يسبقون المجلس النيابي إلى رفع الأسعار

في حين عندما قمنا بالكشف اليوم (أمس) تبين أن أكثر من 82% من المتاجر عمد أصحابها الى رفع الأسعار».
حاولت «الأخبار» التواصل مع وزير الاقتصاد والتجارة رائد خوري للاستفسار حول المحاضر التي نظمتها الوزارة وعدد المخالفات، إلا أن خوري اكتفى بالإشارة الى البيان الذي أصدره منذ أيام، لافتاً الى امتناعه عن التصريح لـ«الأخبار»، «لأن لديه مشاكل شخصية معها».
وكان خوري قد أصدر منذ أيام، بياناً حذّر فيه من اللجوء الى «أساليب غير قانونية بهدف خداع المُستهلك ورفع الأسعار لتحقيق أرباح غير مشروعة»، لافتاً الى أن الوزارة «سوف تتشدّد في ضبط أي محاولات للاحتكار لرفع الأسعار دون وجه حق». وذلك بعدما «تبيّن من خلال أعمال المراقبة أن العديد من المحال التجارية رفعت أسعار بعض السلع من دون أي مبرر في محاولة لاستغلال ما حصل من بلبلة حول مناقشة المجلس النيابي لبعض الضرائب والرسوم التي يمكن أن تفرض في حال إقرار سلسلة الرتب والرواتب». وركّز البيان على ضرورة إبلاغ المواطنين عن أي مخالفة بهذا الخصوص على الرقم الساخن 1739 أو على الموقع الإلكتروني للوزارة. إلا أن برو وجد أن هذا البيان «غير كاف»، وعلى الوزارة أن «تضرب بيد من حديد حيال هذا الأمر منعاً لتكراره عند كل استحقاق مُشابه».
بدورها، أصدرت نقابة أصحاب «السوبرماركات» بياناً رفضت فيه «الاتهامات برفع الأسعار»، مُشيرة الى أن أسعار السلع الغذائية والاستهلاكية لم تتغيّر ولم ترتفع.

وجهة نظر

إعفاء الشقق الشاغرة من الضريبة:
تحويل الثروة من المجتمع إلى ملّاك العقارات

رامي أسوم

يذهب الكاتب مارتن أدامز في كتابه «الأرض، نموذج جديد لعالم مزدهر» land, a new paradigm for a thriving world (2015) في تحليله لفكرة الأرض واستعمالها، بعيداً عن كل النظريات الاقتصادية التي تتعامل معها كجزء من رأس المال، والتي تؤدي الى المضاربة العقارية. فقطعة الأرض لا تكتسب قيمتها إلا في محيطها، أي موقعها الجغرافي. وهكذا، فإن الأرض سترتفع قيمتها بارتفاع النشاط الاقتصادي لمحيطها، حتى وإن لم تخضع لأي تحديث أو بناء. ولذلك فإن ارتفاع قيمة تلك الأرض يعود فضله الى المجتمع الذي يعيش ويعمل بجوارها، وليس الى مالكها بالتحديد. لذلك، فإن الأرباح الناتجة من زيادة سعر الأرض يجب ألا تذهب الى جيوب المالكين فقط، بل الى السكان مجتمعين. من هنا، يخرج بطرح الـ community land contribution (المشاركة المجتمعية)، أي أن تتحول الملكية الى المجتمع، الذي يستطيع تأجير الأراضي الواقعة ضمن محيطه للأفراد ويستثمر مداخيل تلك الأراضي لتطوير البنى التحتية والخدمات في المنطقة، ما يؤدي الى زيادة فعاليتها الاقتصادية. والأهم من ذلك، فإن هذا يفتح المجال أمام المستثمرين لإنشاء المشاريع لأنهم لن يضطروا بعد ذلك الى شراء الأراضي لإقامتها. وذلك يستتبع منطقياً انخفاض قيمة الأراضي في تلك المنطقة. وخلافاً لما يعتقده البعض، فإن غلاء أسعار الأراضي والعقارات في بلد ما، ليس دليل عافية اقتصادية على الإطلاق. فالعوامل التي تدخل في الإنتاج ثلاثة: الموارد الطبيعية، الموارد البشرية ورأس المال. والأرض، بما تمثله كمورد طبيعي (تماماً كالهواء والمعادن والماء) تشكل جزءاً مهماً من عملية الإنتاج، وبالتالي من تكلفتها، ولا تعتبر جزءاً من رأس المال (على خلاف السائد) لأنها غير قابلة للمراكمة (أي أنك لا تستطيع خلق أراض جديدة، لكنك تستطيع زيادة أعداد الآلات التي تشكل جزءاً من رأس المال). وبهذا المعنى، فإن كمية الأراضي محدودة، ما يجعلها تدخل ضمن فئة الـ entrymonopoly أي أنها مادة تخضع للاحتكار، الذي يسبب بإعاقة الإنتاج الرأسمالي.

فالمستثمر الذي يريد أن يبني مصنعاً، عليه أن يضع ميزانية لكل عوامل الإنتاج قبل البدء بمشروعه. وعندما يشكل سعر الأرض الجزء الأكبر من التكاليف، من الطبيعي جداً أن تنخفض حصة العاملين الآخرين (العمال والآلات)، ما يؤثر حكماً على تنافسية المنتج، لأن الكلفة الإضافية للأرض سوف تنعكس على سعره، أو على جودته، بسبب عدم استطاعة الميزانية المتبقية تحمل كلفة العمالة الماهرة، أو التكنولوجيات الحديثة.

هنا بالذات أصل مشكلة النظام الاقتصادي اللبناني، الذي قام منذ عهد الاستقلال حتى اليوم، وبطريقة أوضح منذ اتفاق الطائف، على مبدأ أن الاستثمار الآمن والمربح يكون في العقار. هذه النظرية القاتلة قزمت الأرباح المتأتية من الأعمال الصناعية والزراعية في لبنان، وأصبح جلّ همّ المغتربين وأصحاب الأموال شراء الأراضي والشقق، بل عدم القيام بأي تحسينات عليها، أملاً بارتفاع أسعارها لجني أرباح أكبر. هذا ما يسمى في علم الاقتصاد rent seeking أي الاستفادة من ثروات المجتمع من دون القيام بأي عمل في المقابل. زاد من حدة تلك الظاهرة تدفق أموال المغتربين الى الداخل، لكي «تستثمر» إما في البنوك (وبالتالي في تعظيم الدين العام، بما أن إقراض الدولة هو أهم نشاطات المصارف)، أو في العقارات التي تبقى من دون أي استثمار فعلي من قبل هؤلاء. أدى هذا الأمر الى نشوء حلقة مفرغة من ارتفاع الأسعار، التي أدت بدورها الى خنق الاقتصاد وجعل من تملك المسكن اللائق حلماً لكل لبناني مقيم.

وبما أن عدد الشقق الشاغرة في لبنان زاد عن 140 ألف شقة عام 2009 (حوالى 13% من كل الشقق، مع ملاحظة غياب الإحصاءات الرسمية بعد ذلك العام)، فإن بناء وحدات جديدة يعتبر بالمعنى الاقتصادي هدراً صافياً لأن ذلك يعارض أبسط قواعد نظرية الإنتاج. وعندما نعلم بأن القطاع العقاري يشكل 14% من الناتج المحلي، فإننا نستطيع اعتبار أن تلك النسبة هي ما يتم سحبه من جيوب اللبنانيين لتغذيته وإبقائه جذاباً، خلافاً لكل القوانين الاقتصادية. ولو تمت الاستفادة من الشقق الشاغرة، لخلقت سوقاً تأجيرية كبيرة، تدفع بالإيجارات حكماً الى الهبوط، وتمكن الشباب اللبناني من البقاء في وطنهم.

إن تطبيق طرح مارتن أدامز أمامه عقبات كثيرة في بلادنا، أهمها سياسي ـ اقتصادي (لا تستطيع أن تنقل الملكية من الأفراد الى المجتمع لأنك ستواجه رفضاً شعبياً بالدرجة الأولى). لكن، عندما نعلم بأن الشقق والأراضي غير المستثمرة (أو غير المستعملة) تستنزف ميزانيات الوطن والبلديات على السواء، من دون أن يشارك مالكوها بأي عبء ضريبي، علينا أن نراجع مقاربتنا للموضوع على هذا الأساس. فالبلديات مثلاً مضطرة إلى تقديم الخدمات في شوارع المدن (كتزفيت الطرقات، والإنارة، وجمع النفايات)، بغض النظر عن نسبة إشغال المساكن في تلك الشوارع. لكنها لا تجمع الضرائب إلا من السكان المقيمين في هذه المناطق، علماً بأن المنطق الاقتصادي يقول إن المصاريف لتقديم تلك الخدمات تنقسم الى مصاريف ثابتة (fixed costs)، أي التي تتكبدها الدولة أو البلديات، بغض النظر عن عدد المشتركين فيها، ومصاريف متغيرة variable costs وتلك ترتفع بارتفاع عددهم.

وبما أن الضرائب بنوعيها، البلدي والوطني، لا تفرض في لبنان على المالكين للأراضي والشقق الشاغرة، فإن ذلك يعني أن المكلفين يدفعون تكاليف المصاريف الثابتة عن أنفسهم وعن غير المقيمين، الذين يستفيدون من ارتفاع أسعار العقارات عندما تزدهر الخدمات المقدمة في منطقتهم (منطقة الضم والفرز في طرابلس مثال حي على ذلك، فهي تتمتع بأعلى درجات الخدمات مقارنة بباقي الأحياء في المدينة، لكن نسبة إشغالها منخفضة جداً).

المقاربة نفسها تنطبق على الأراضي التي تقوم الدولة بشق طرقات بجانبها أو تقوم بإنشاء البنى التحتية في محيطها. فالمكلف اللبناني يدفع تكاليف تلك البنى، بينما يستفيد صاحب الأرض من الأرباح الناتجة من ارتفاع قيمة الأرض بسبب تقدم المستوى الخدماتي في المنطقة. كل تلك الثغَر في نظامنا الضريبي أدت فعلياً الى تحول العقار الى مصدر للربح المباشر، وتحويل الثروة من المجتمع الى ملاك العقارات.

الحل يكون بفرض ضريبة على الشقق والأراضي غير المستثمرة؛ بنسبة تماثل نسبة المصاريف الثابتة الى المصاريف الكلية (فلنفترض 70%). وهذا يعني مثلاً أن تكون الضريبة عليها تقارب 70% من الضريبة المفروضة على الشقق المسكونة. أما بالنسبة إلى الأراضي، فإن قانوناً يحدد الضريبة السنوية على مختلف التصنيفات (معدة للبناء، زراعية، صناعية، الخ) سيؤدي حكماً الى انخفاض أسعار الأراضي، أو على الأقل تحويلها الى أدوات إنتاجية وليس إلى أدوات للمضاربة، لأن تكلفة الحفاظ عليها ستشكل عائقاً أمام المضاربين الذين سيجدون أنفسهم أمام حلين: إما استثمارها فعلياً (وبالتالي خفض الكلفة أمام المشاريع الاستثمارية المنتجة)، وإما دفع الضرائب. بالإضافة الى ذلك، ستؤمن تلك الضرائب مداخيل جديدة للدولة والبلديات، مع إعطاء الحصة الأكبر الى البلديات التي يستطيع الناس محاسبتها مباشرة على كيفية صرفها لتلك الأموال، وتقديم خدمات أفضل لهم.

الربح المحقق.
ـ وقف قنوات التهرب الضريبي عبر الشركات القابضة وغيرها، ووقف مزاريب الهدر والفساد واسترجاع الأملاك العامة وفرض الضرائب والغرامات على المنشآت القائمة.
ـ إقرار سلسلة الرتب والرواتب، بما يرضي كل الروابط والقطاعات التعليمية والإدارية والعسكرية والمتقاعدين.

(الاخبار)

نحن الذين «لا نَفهم»

محمد نزال

قبل نحو 25 عاماً، وفي ذروة «قرفه» مِن الواقع اللبناني، غنّى غسّان الرحباني سائلاً: «لماذا لا يُمكنني أن أعرف ماذا يجري مِن حولي؟». كان الجواب في عنوان الأغنية نفسها: «ممنوع». ربع قرن مضى ولا يزال الممنوع ممنوعاً. ما حكاية الضرائب الجديدة في لبنان؟ قلّة فقط تَعرف. يُمكن الجزم، وبكلّ راحة ضمير، أنّ أكثر الذين اعتصموا في وسط بيروت، أمس، لا يَعرفون. أيُعقل أن يلتقي أفقر الفقراء مع أثرى الأثرياء على مطلب واحد: «لا للضرائب»! كيف تجتمع «البروليتاريا» مع «البرجوازيّة» على «غضبة» واحدة! ما الذي يضع «حيتان المال» مع «سردين العوز» في صيد واحد! أصحاب المصارف مع المديونين المسحوقين! مَن قال إنّ زمن المعجزات انتهى؟ مَن يظنّ أنّ «النخبة» التي تؤثّر في الرّأي العام، أو التي تدعوه إلى التحرّك، تعرف بالضرورة حقيقة ما يجري، فهو واهم. سألنا بعضهم. هُراء في لبوس نُخَب. قلّة فقط تَعرِف، وهذه القلّة، لسبب ما، لا تُريدنا أن نعرف. نحن الذين نجهل أصول اللعبة الاقتصاديّة نُساق كالأغنام ليُستثمَر على ظهورنا. يا غفلتنا عمّا يُراد بنا. نحن المُتعَبون الذين نملك ألف سبب للنزول إلى الشارع، وكلّها أسباب محقّة، نهتف، نصرخ، نغضب، نريد ولو نافذة صغيرة نطلّ بها مِن بؤسنا... فلا تعود الأسباب المباشرة لأي حراك تعنينا. العناوين ليست لنا. يُشبه الأمر ما حصل في «حراك» عام 2015. نزل الناس إلى الشارع، بداية، على خلفيّة تكدّس النفايات في الشوارع. لاحقاً، رأينا على الشاشات مَن يحمل فاتورة علاج أطفاله، أو مَن يصرخ ضد البطالة، أو مَن يُطالب بحقّ السكن، وهكذا.

نحن الذين لا نفهم «لغة الاقتصاد» المُعقّدة. نحن الذين لا ننجح في فكّ «طلاسم» مقالات الاقتصاديين اللعينة. نحن نهزّ رؤوسنا موافقة، على استحياء، إذ نتظاهر أنّنا نفهم طبيعة «سلسلة الرتب والرواتب». جولة في الشارع لسؤال الناس، بمن فيهم المتظاهرون، بل قادتهم، عن ماهيّة «الموازنة العامة» مثلاً، تجعلك تُدرك حجم الهوّة المعرفيّة بين هؤلاء وقضاياهم. لا عتب عليهم هنا. لا سخرية. الظاهرة عالميّة، وهي، عكس ما يعتقد البعض، عابرة لمختلف المستويات الثقافيّة. تلك المصطلحات الرهيبة التي كبرنا وهي تُردّد على أسماعنا. نحن الذين لا نعرف ما هي «سندات الخزينة». نشعر أنّنا بلهاء عندما نقرأ أو نسمع عن «الريع» أو «الكينزيّة» أو «الماركنتيليّة» أو «تضخّم» أو «انكماش» أو «انفلاش» أو «بترودولار» أو «يوروبوند»... إلخ. بعضنا، الأكثر ثقافة اقتصاديّة، ربّما يفهم المعنى الشكلي لهذه المصطلحات، لكن مع ذلك لا يفهم كيف تحصل. لا يعرف كيف تجري الأشياء. إن حصل وقابلت خبيراً اقتصادياً، وطلبت مِنه شرحاً مبسّطاً لقضيّة اقتصاديّة ما، فإنّك تجد شرحه أكثر تعقيداً مِن المشروح نفسه. قلّة مِنهم قادرة على نقل الخلاصة للناس «البسطاء» بطريقة سلسة. ربّما أصبح العالم يحتاج إلى جائزة دوليّة، سنويّة، لأكثر خبير اقتصاديّ قرباً مِن مِن أفهام الناس.

> **خطاب الاقتصاد يحتاج اليوم إلى «أنسنة» أكثر مِن أي وقت مضى**

خطاب الاقتصاد يحتاج اليوم إلى «أنسنة» أكثر مِن أي وقت مضى. إنّه حاجة وجوديّة. ما مِن شيء أكثر صلة بحياة الفرد مِن الاقتصاد، ومع ذلك، في العصر الحديث، الفرد هو أكثر جهلاً بالمفاهيم الاقتصاديّة. ثمّة مصطلحات لمفاهيم اقتصاديّة، غير المذكورة سالفاً، يتلقّاها المرء العادي كأنّها لغة فضائيّة. لا حاجة لذكرها الآن. تشعر أن لهذه العالم «كهنة» لا يُريدون البوح بأسرار معبدهم لـ«العوام». المسألة هنا لا تتعلق بالاختصاص، وهو مطلوب، لكن ماذا عن إلمام «العاديين»؟ إلمام شبه معدوم، في الصفر أو يَكاد، في قضيّة حيويّة تتعلّق بالطعام والشرب، فهنا نحن أمام أبرز سمات غربة الإنسان المعاصر. في الأصل، الاقتصاد أكثر تماساً بحياة البشر مِن العلوم التقنيّة، ومع ذلك مات كارل ساغان، أحد أشهر الفلكيين الفيزيائيين في القرن العشرين، وهو يُردّد: «نحن نعيش في مجتمع يعتمد تماماً في حياته على العلمَ والتقنيّة، إلا أنّه تمكن بطريقة مدهشة مِن إخراج الأمر، بحيث أنّ أحد أفراده لا يفهم شيئاً عن العلم أو التقنيّة. هذه وصفة واضحة لكارثة».

ذات يوم، عندما أراد آدم سميث، وهو أحد أشهر المنظّرين الرأسماليين في التاريخ، أن يُفسّر (يُشرعن) أحد مفاهيمه الغامضة، فإنّه لم يجد لذلك سبيلاً إلا بنظريّة «اليد الخفيّة». اليوم، وبعد نحو ثلاثة قرون، تتحكم بالاقتصاد كلّه «الأيدي الخفيّة». عندما نعجز عن فهم واقع ما فإنّه لا يعود أمام النفس سوى اللجوء إلى «نظريّة المؤامرة». إنّه ميكانيزم نفسي طبيعي... فما بالك عندما يجتمع عدم القدرة على الفهم مع يقين بوجود مؤامرة.

المشهد السياسي

الانتخابات: القانون الآن أو الفراغ
التيار يؤكد تقدم البحث في قانون باسيل... و8 آذار تنفي

بعد انقضاء مهلة دعوة الهيئات الناخبة، بدأ شبح الفراغ يخيّم على المجلس النيابي، قبل 3 أشهر من نهاية ولايته. ولا يُبعِد هذا «الشبح» سوى التوصل إلى اتفاق على قانون جديد للانتخابات، في غضون أيام

دقّ الرئيس نبيه بري جرس الإنذار من وقوع الفراغ على مستوى البلاد كلها، ولاقاه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله محذراً من خطورة انقضاء المهل الانتخابية، بإعلانه أنه يرفض ترك الأمور على حالها من دون اتفاق واضح. ونقل زوار رئيس المجلس عنه أنه لا يريد التمديد للمجلس النيابي، وأن هناك إمكانية واضحة للاتفاق على قانون جديد خلال أيام قليلة، منبّهاً من ترك الأمور من دون تفاهمات وطنية واضحة. وبرأي بري، إن عدم التوصل إلى قانون انتخابي، في غضون أيام، سيُدخِل البلاد في فراغ يؤدي عملياً إلى تعطيل الدولة برمّتها. وقالت مصادر رئيس المجلس «إن نظامنا برلماني، وواضعي دستورنا، منذ عام 1926 حتى اليوم، لم يخطر في بالهم أن المجلس النيابي يمكن أن يشهد فراغاً، بخلاف رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء اللذين نصّ الدستور على آليات لإدارة الفراغ في كل منهما. أما المجلس النيابي، فلا آليات لإدارة الفراغ فيه، لأن الفراغ فيه يعني إسقاط كل الدولة».

ويبدو أن الجميع يرمي الكرة الآن في ملعب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، الذي يدرس مع فريق عمله إمكانية أن يعلن سلسلة مواقف تحسم الجدل حول موقفه من الفراغ أو من التمديد التقني للمجلس النيابي، في سياق شرح موقفه الرافض توقيع مراسيم دعوة الهيئات الناخبة. وسيشدد في الوقت نفسه على أنه لن يقبل إجراء الانتخابات وفق قانون الستين، ولن يقبل التمديد للمجلس النيابي.

وعلى صعيد الاتصالات، عقدت أمس سلسلة اجتماعات، كان آخرها بين مسؤولين من حركة أمل وحزب الله، بقصد مراجعة النقاش الذي حصل بينهما وبين الوزير جبران باسيل وتيار المستقبل، خصوصاً أن فريق الحزب الاستشاري كان قد أعدّ مجموعة ملاحظات على مشروع باسيل، أبرزها إلغاء الصوت التفضيلي المحصور بالقضاء، وترك المجال مفتوحاً أمام المواطن ليعطي صوتاً تفضيلياً لأي مرشح في دائرته. كذلك تتضمّن الملاحظات نظرة أخرى إلى تقسيم الدوائر.

مصادر بارزة في التيار الوطني الحر أكدت لـ«الأخبار» ليل أمس «أن البحث ضاق، وللمرة الأولى نقترب من التوافق، وكل الأطراف تنسّق في ما بينها». وأوضحت أن البحث «يستند الى الاقتراح الأخير الذي اقترحه وزير الخارجية جبران باسيل. وقد تقدمنا في البحث كثيراً، وباقي بعض الملاحظات والتفاصيل البسيطة التي يمكن معالجتها وتخطّيها». وقالت إن البحث سيتواصل خلال سفر باسيل (اليوم) والرئيس سعد الحريري (غداً)، على أن يعود الزخم الى النقاش في القانون الانتخابي مع عودتهما نهاية الأسبوع.

ولفتت المصادر الى أن «ملاحظات الرئيس نبيه بري على القانون بسيطة، فيما موقف حزب الله إيجابي. ولو كان موقف الحزب سلبياً أصلاً لكان توقف البحث في القانون كما حدث بعد رفض اقتراح قانون المختلط» الذي قدّمه باسيل سابقاً. وأكدت «أننا والرئيس بري متفقون على معادلة: لا عودة الى الستين ولا تمديد ولا فراغ، وبالتالي على ضرورة التوصل الى قانون جديد لإجراء الانتخابات».

في المقابل، أكدت مصادر في فريق 8 آذار أن بري رافض تماماً لمشروع باسيل، وأن «ملاحظات حركة أمل على الاقتراح تنسفه من أساسه». ولفتت المصادر إلى وجود توافق بين حزب الله وأمل حيال هذا المشروع، جازمة بأن تيار المستقبل يقترب أكثر من أي وقت مضى من إعلان تبنّيه لمشروع النسبية في لبنان دائرة واحدة.

مصادر التيار: حزب الله إيجابي حيال مشروع باسيل وملاحظات «أمل» قليلة (مروان بوحيدر)

> مصادر 8 آذار: ملاحظات حركة أمل على مشروع باسيل تنسفه

إجرائياً، سقطت المهلة الأخيرة لدعوة الهيئات الناخبة، بعدم صدور المرسوم. وزير الداخلية نهاد المشنوق وقّع مشروع المرسوم، وأحاله على رئيس الحكومة الذي رفعه بدوره إلى رئيس الجمهورية. إلا أنّ الأخير لا يزال مُتمسّكاً بموقفه، بعدم إجراء الانتخابات وفق القانون النافذ، المعروف بقانون الستين.

تقرير

جنبلاط يُلبس تيمور «الكوفية»: نصف تطويب ونصف موقف

تمسّك النائب وليد جنبلاط، أمس، بالكوفية الفلسطينية شعاراً للاحتفال بالذكرى الـ40 لاغتيال والده كمال جنبلاط. إلباس الكوفية لتيمور بمثابة تطويب ناقص للبيك الشاب. أمّا الخطاب، فعودة إلى الماضي، وحسابٌ للمستقبل. لا يغيب عنه اتخاذ حزب الله ملجأً للزعامة... والطائفة

فراس الشوفي

نجح رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في احتفال الذكرى الـ40 لاغتيال مؤسّس الحزب وقائد «الحركة الوطنية» كمال جنبلاط، في المختارة أمس، في إيصال رسائله إلى رئيس الجمهورية ميشال عون: لا يمكن تخطّي «الفيتو» الجنبلاطي على أيّ قانون انتخاب منتظر، وتجربة الرئيس الراحل كميل شمعون مع الراحل كمال جنبلاط لا تصلح في عام 2017.

لكنّ احتفال المختارة قدّم مشهداً «سوريالياً» في الشّكل والمضمون. ومع أن النشاط المحموم لماكينة الاشتراكيين، التنظيمية والدينية المتمثّلة بالمشايخ الجنبلاطيين ومشايخ مؤسسة العرفان، بُنِيَ على «التهميش والإقصاء المتعمّد من قبل العهد الجديد للدروز» وكلام الوزير جبران باسيل الأخير حول مجلس الشيوخ، لم يشر جنبلاط، ولا مرّة واحدة، إلى الخلاف مع القصر الجمهوري الذي أوفد الزميل جان عزيز ممثّلاً عنه على رأس وفد من هيئة التيار الوطني الحرّ في الشوف.

في الشكل، بدت الساحة الخارجية لقصر المختارة وطرقات البلدة ممتلئة بالحشود التي وفدت من الجبل ووادي التيم، حاملةً رايات الاشتراكي وأعلام «الخمس حدود». لا تقدير رسمياً لعدد المشاركين، لكنّ العدد المتوقّع من أخصام جنبلاط وحلفائه كان أكبر من الحضور، وبما لا يتناسب مع حملات التحشيد في المناطق، مالاً وتنظيماً ودعايةً، مع أن رسالة القوّة الشعبية ظهرت. في الشكل أيضاً، كان اختيار الكوفية الفلسطينية رمزاً للاحتفال بمثابة عودة إلى زمن كمال جنبلاط والصراع المسلّح مع «اليمين اللبناني» وتثبيت «العمق العربي للدروز»، في وقتٍ تخلّى فيه الخليجيون (حلفاء جنبلاط الحاليون) عن فلسطين ويتحالفون مع إسرائيل علناً. وللمفارقة، لم يعد اسم فلسطين موجوداً، إلّا لدى أطراف المحور الذي شنّ عليه جنبلاط أقسى الحملات طوال السنوات الـ12 الماضية.

> لم يبقَ من «العمق العربي للدروز» سوى سوريا وحزب الله

وفيما كان الحديث عن احتمال تسليم الراية بشكل رسمي خلال الاحتفال لتيمور جنبلاط، بعد أسابيع على إطلالته الإعلامية الأولى مع جريدة الشرق الأوسط السعودية، بدا إلباس جنبلاط الكوفيّة الفلسطينية لابنه «نصف تطويب»، تاركاً هامشاً كبيراً للزعامة بين الأب وابنه، حسب الحاجة والموقف في المرحلة المقبلة. وربّما اختلف طقس التطويب هذه المرّة، فلا أحد يحلّ مكان الشيخ محمد أبو شقرا، ولا أحد من الوزراء والشخصيات الدرزية الحاليين يحلّ محل الشيخ بهيج تقي الدين أو الوزير خالد جنبلاط، الذين ألبسوا وليد جنبلاط عباءة والده بعد اغتيال الأخير قبل 40 عاماً. لكنّ حُلم «البيك» تحقّق، بأن يكون الجنبلاطي الأوّل الذي يسلّم الزعامة (أو نصفها) لابنه، وهو حيّ. غير أن «نصف التطويب» هذا ليس الأوّل من نوعه. ففي تمّوز 2015، بارك الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، خلال استقباله جنبلاط وابنه، إعلان جنبلاط من قصر الإليزيه نيّته «إلباس العباءة» لابنه، قائلاً إنه «لا يتصور لبنان من دون أحد من عائلة جنبلاط». لكنّ جنبلاط ردّ التحيّة يومها بأحسن منها، وبحسب جريدة «الحياة»، قال لهولاند إن «هناك علاقة تاريخية منذ أيام الست نظيرة (جدته لأبيه) ودور فرنسا كان انتدابياً»، ولم ينسَ طبعاً الإشادة بالاحتلال الفرنسي لبلاد الشام، مؤكّداً أن «الانتداب كان حضارياً، في حين أن الاستعمار كان همجياً في بعض الأماكن». لم يتأخّر «البيك» كثيراً، ودّع هولاند (قبل أسابيع) الذي سيترك الإليزيه خلال شهرين، وعاد مسرعاً إلى بيروت، ليلبس تيمور أمس كوفية فلسطينية، لكن ببركة وفدَي حزب الله وحركة أمل.

ومع أن جنبلاط اعتمد أمس على الشكل أكثر من المضمون في الخطاب، من الحشد إلى الحضور السياسي، لا سيّما وفدي حزب الله وحركة أمل والرئيس سعد الحريري، مروراً بـ«ثوّار الـ1958» الذين حضر من تبقّى منهم حيّاً بأسلحته القديمة وثيابه الزيتية و«نصف التطويب» لتيمور، إلّا أن الخطاب السياسي كان «نصف موقف» أيضاً. احتل «الماضي» الجزء الأكبر من الخطاب، مذكّراً بالمعسكر

حظي نوّاب حزب الله باستقبال حزبيّ وشعبيّ حار

وكان السيد نصرالله قد أكّد أنّ العمل خلال الأيام المتبقية «يجب أن يكون ليلاً ونهاراً لوضع هذا القانون والاتفاق عليه. هذا من أوجب الواجبات الوطنية، بل هو أوجب من الموازنة ومن السلسلة ومن تمويل السلسلة، مع أهمية هذه الملفات. (...) قانون الانتخاب هو مصير البلد، ومصير النظام السياسي، ومصير الدولة، ولم يعد الوقت يتحمل».

وفي كلمته يوم السبت، لمناسبة ولادة السيدة الزهراء، قال نصرالله إنّ «الوقت انتهى. اللعب على حافة الهاوية بات مغامرة كبيرة، ليس لقوة سياسية معينة، بل لكل القوى السياسية، وخطير على البلد». ورغم أنّ حزب الله يؤمن بأنّ «القانون الذي يحقق عدالة تمثيل في لبنان للجميع وأوسع تمثيل للجميع، هو القانون الذي يعتمد على النسبية الكاملة»، لكن إذا ضاق الوقت «ولا يوجد حل آخر، سندخل من باب المعالجة. يعني الاتفاق على قانون انتخاب جديد لعدم العودة إلى الستين، ولعدم الذهاب إلى التمديد، ولعدم الذهاب إلى الفراغ. عندما نتحدث عن المعالجة يعني بطبيعة الحال يجب أن نتكلم عن تسوية».

موقف حزب الله تلاقى مع كلام بـرّي، الذي رأى أنّ النقاش في البلد حول سلسلة الرتب والرواتب والضرائب ما هو في الحقيقة إلا «حملة منظمة على مجلس النواب، والهدف تطيير قانون الانتخاب والانتخابات». وأكد إعادة الأمور إلى نصابها، وأنّ «العمل سيكون من الآن فصاعداً على أولوية قانون الانتخابات».

ويُضاف إليهما «الحليف» باسيل، الذي قال بعد اجتماع تكتل التغيير والاصلاح السبت إنّ «قانون الانتخاب هو السدّ الأساسي الذي يجب رفعه للمباشرة بالإصلاح. فهو الذي يعطي اللبنانيين تمثيلهم الفعلي ويعطينا القدرة على التغيير».

الذي وقف إلى جانبه يوم أسقطت سوريا وحلفاؤها اتفاق 17 أيّار، ومشيداً بالسوريين والفلسطينيين و«الإسلاميين». وحين أتى الخطاب على التذكير بـ«مصالحة الجبل»، بدا وكأن المصالحة تمّت مع البطريرك نصرالله صفير في آب 2001... وتوقّفت هناك!

ووسط النّواب علي بزّي وحسن فضل الله وحسين الحاج حسن والحريري، فهم أكثر من طرف أن جنبلاط أمس يحاول إحياء «تحالف إسلامي» بوجه عون، يحميه أوّلاً، ووردة النائب جورج عدوان الحمراء على قبر كمال جنبلاط تشكّل الغطاء المسيحي الكافي.

غير أن عبارة «لذا يا تيمور سر رافع الرأس، واشهر عالياً كوفية فلسطين العربية المحتلة... كوفية المقاومين لإسرائيل أيّاً كانوا»، تصلح لتكون مفتاح تحوّلات جنبلاطية مقبلة، كتلك الانعطافة الشهيرة في 2 آب 2009، بما يفسّر الاستقبال الشعبي والاشتراكي الحار لوفد حزب الله، وما سمعه نوّاب الحزب من المحازبين الاشتراكيين العاديين عن أن «حزب الله ضمانتنا»، على الرغم من بعض التحريض على الحزب، الذي لا يزال يمارسه مشايخ ورجال مقرّبون من المختارة.

وربّما استشعر جنبلاط أخيراً أخطار المستقبل، والحاجة المقبلة إلى دوره في تثبيت «العمق العربي للدروز»، الذي لم يبقَ منه سوى سوريا ورئيسها بشّار الأسد وحزب الله وقائده السيد حسن نصرالله.

عن شخصية العدوّ: من يحكم اميركا اليوم؟ (1)

عامر محسن

في ضواحي مدينة نيويورك، على لسانٍ من الأرض يمتدّ في البحر قرب لونغ ايلاند، تجد صفوفاً من القصور المبنية على الواجهة البحرية، كلفة كلٍّ منها تقدّر بملايين الدولارات، وهي كلها ملكٌ لموظّفي شركةٍ واحدة: «رينيساس تكنولوجيز»(وبحسب «بلومبرغ»، يسمّي السكّان منطقة «اولد فيلد» حيث تتوزّع هذه القصور والمنازل «ريفييرا رينيسانس»). «رينيسانس» شركة مالية تدير ما يسمّى بـ«محفظة تحوّط» (hedge fund)، أي صندوق يضع المستثمرون فيه أموالهم، فيقوم خبراء هذه الشركة بإدارتها والمراهنة على تغييرات البورصة وتحقيق المكاسب ـ وينال مديرو هذه الصناديق، بالمقابل، نسبةً معتبرة من الأرباح.

في العقود الأخيرة، مع هيمنة «القطاع المالي» في الاقتصاديات الغربية المتقدّمة على حساب غيره، أصبحت هذه الصناديق أثرى قطاعات الاقتصاد؛ والنّخبة التي تديرها حقّقت أرباحاً لا تصدّق وابتدأ، منذ الثمانينيات، عهدٌ جديدٌ في «وول ستريت» سماته الإسراف واستعراض الثروة والمال السّهل، وولادة عشرات البليونيرات «المجهولين» من رحم هذه العملية. «رينيسانس» يتميّز عن غيره من صناديق نيويورك بأنّه لا يشبه الصورة النمطيّة للتاجر في «وول ستريت»: أكثر موظّفي الشركة هم علماء حساب وكمبيوتر، وأكثر من ثلثهم يملك شهادات دكتوراه في مجاله وقد اجتذبت الشركة الكثير منهم من معاقل الأكاديميا ـ وجعلتهم أثرياء.

كان «رينيسانس» أوّل صندوقٍ يستخدم النماذج الكميّة والحسابية للمراهنة على الأسهم والعملات. خلق العلماء برامج متطوّرة تلتقط التغييرات الطفيفة في مجمل نشاط السوق (والتي من المستحيل أن يلاحظها فردٌ أو يستنتجها خلال يوم واحد، لكمّ المعلومات التي يجب تحليلها)، و«تتنبّأ» بتغييرات قصيرةً الأمد بناءً على عددٍ هائل من المتغيّرات (من بينها، مثلاً، أنّ السوق يميل للإنخفاض يوم الأربعاء، أو خلال عطلة معيّنة)، ثمّ تحدّد الأسهم التي تُباع بأقلّ أو أكثر من قيمتها، حتّى يراهن عليها الصّندوق ويكسب. هذا تبسيطٌ لمئات (وأحياناً آلاف) الصفقات التي تجري يومياً، والكثير منها يقرّره الكمبيوتر من دون تدخّل بشريّ. هذه البرامج التي تمّ تصميمها وتحسينها على مدى عقود هي الثروة الحقيقيّة لشركةٍ مثل «رينيسانس».

إن كان صندوق «رينيسانس»، المفتوح لجميع المستثمرين، معروفاً اليوم بحجمه الضخم وتحقيقه لأعلى معدّلات الأرباح (مترافقة مع رسومٍ باهظةٍ عليها يحتفظ بها مديرو الشركة)، فإنّ ما جعل من موظّفي «رينيسانس» عائلةً من الأثرياء لم تكن رواتبهم فحسب، بل «صندوقٌ أسود» اسمه «صندوق ميداليون» ممنوع الاستثمار فيه الّا لموظّفي الشركة ومديريها. معدّل الرّبح في «ميداليون» لا يصدّق، وهو قد قارب الخمسين في المئة سنوياً منذ إنشائه عام 1988، ليحقّق أكثر من 55 مليار دولار ربحاً صافياً خلال هذه المدّة. تقول «بلومبرغ» في تحقيق عن الصّندوق انّك لو استثمرت ألف دولارٍ فيه عام 1988، لكان لديك اليوم ما يقارب الـ14 مليون دولار. إن كنت موظّفاً في هذه الشركة، فإنّ الرواتب والحوافز التي تنالها من عملك في «رينيسانس» قد تجعلك ثريّاً وموسراً، ولكن «ميداليون» هو ما يجعلك بليونيراً؛ ويؤمّن لك اليخت والطائرة الخاصّة والقصر على الشاطىء (من أسباب الحدّ من عدد المستثمرين في صناديق مثل «ميداليون» أنّ هذه الشركات تربح أساساً عبر تمييز ثغراتٍ واختلالاتٍ في السّوق واستغلالها، وكلّما زاد عدد المتنافسين والباحثين عن هذه الفرص، يتقلّص حجم الأرباح).

ممولّ ترامب

اقتراح الموازنة الجديد الّذي قدّمه دونالد ترامب هو، على عكس الخطابات والتصريحات، الدليل السّاطع الأوّل أنّنا أمام رئيسٍ من طينةٍ مختلفة. الموازنة، كما وصفها صديق، هي «ثورية» ـ وإن لن تتمّ، على الأرجح، الموافقة على الكثير من بنودها في الكونغرس. يريد ترامب فرض اقتطاعاتٍ ضخمة من ميزانية كلّ المؤسسات «المدنية»، من وزارة العمل الى وكالة البيئة والتعليم والأبحاث، بقدرٍ اجماليّ يزيد على الخمسين مليار دولار، مقابل زيادة الانفاق على الدفاع والجيش وقدامى المحاربين. بعض الإدارات، كالخارجية والعمل، ستخسر ما يقارب ثلث تمويلها (لا تفرض في العادة تخفيضاتٌ بهذا الحجم على مؤسسات ضخمة وقديمة، حتى في حالات الأزمة). سيتمّ قطع التمويل نهائياً عن العديد من البرامج الفيدرالية، ومن بينها الوقفية الوطنية للإنسانيات والوقفية الوطنية للفنون (موظّفو «المنظّمات غير الحكومية» في بلادنا ربّما لا يعرفون ذلك بعد، ولكن اقتطاع قدرٍ كبير من تمويل وزارة الخارجية ووكالة العون الأميركية يعنيهم مباشرة، وهم سيشعرون به في القريب). إن كانت خطّة موازنة من هذا النّوع ترمي الى إبعاد الدولة عن أغلب مسؤولياتها «الاجتماعية» في الدّاخل، والاقتصار في الانفاق على الدّفاع (مترافقة مع تخفيضات ضريبية كبرى للأثرياء والشركات)، لا تبدو متّسقةً مع خطابات ترامب أثناء حملته الانتخابية عن الطبقة العاملة وضرورة تحسين أوضاعها و«خيانة» النّخب الحاكمة لها، الّا أنّها تشبه بالضبط نظرة أحد أهمّ مموّلي ترامب الى الاقتصاد والدّولة. نحن هنا نتكلّم على روبرت ميرسِر وعائلته، والعصبة الايديولوجية التي تحيط به ويموّلها، من ستيف بانون الى دايفيد بوسي الى كيلي آن كونواي (كلّهم يحتلون حالياً مناصب أساسية في ادارة ترامب). ميرسِر يقود شركة «رينيسانس» وهو، كالكثير من مدرائها، عالم كمبيوتر اجتذبه المؤسس الأول للشركة، جايمس سيمونز، من «آي بي ام» ليصبح بعد سنواتٍ مديرها التنفيذي. ميرسِر وعائلته هم من أهمّ مموّلي السياسة في اميركا اليوم، وهم يؤمنون بشدّة بفكرة «الدّولة الصّغيرة»، التي لا تتولّى غير مهمّة الدّفاع ولا تتدخّل في المجتمع، ولا تفرض الضرائب على الأثرياء، ولا تدعم ـ على حدّ قول ميرسِر ـ «الضعفاء» (أي الفقراء) على حساب «الأقوياء».

في العدد الحالي من مجلّة «نيويوركر» تحقيقٌ طويلٌ عن ميرسِر ودوره في حملة ترامب ونفوذه اليوم في البيت الأبيض. يقول التحقيق إنّ ميرسِر، الذي لا يختلط اجتماعياً ويتجنّب الكلام مع البشر، يحمل نظرة ماديّة بحت الى الإنسانيّة: الإنسان هو كيانٌ ماليّ، تتحدّد قيمته بحسب قدرته الماديّة التي تعرّف، بالتالي، تأثيره و«وجوده» في المجتمع. انت «موجودٌ» بقدر ما انت ثريّ، ولا عزاء للفاشلين. ميرسِر هو أهمّ مموّلي «اليمين البديل»، من موقع «بريتبارت نيوز» (الذي كان يزوره، في موسم الانتخابات، أكثر من عشرين مليون زائر فريد كلّ شهر) الى «معهد المحاسبة الحكومية» الذي أصدر عدداً كبيراً من الكتب والأفلام والتحقيقات المؤثّرة استهدفت بشكلٍ خاص هيلاري كلينتون ومنافسي ترامب الجمهوريين؛ وصولاً الى «كامبريدج انالتيكس»، المؤسسة الإحصائية التي ساهمت في تخطيط استراتيجيات اليمين الأميركي.

بحسب «نيويوركر»، حاول ميرسِر أن يطبّق أنظمة التحليل التي يستخدمها في البورصة على المجال السياسي، وقد خرجت «كامبريدج انالتيكس» بدراسة، عام 2014، تقول إنّ الجمهور الأميركي أصبح مستعدّاً لدعم مرشّحٍ «خارجيّ»، يعبّر عن غضبهم وخيبتهم من الطبقة السياسية ككلّ، جمهوريين وديمقراطيين. بعد أن شاهد ميرسِر الأرقام، وطالب بإعادة الاستطلاع للتيقّن منه، خرج «مشروع سميث» في السّنة ذاتها، وهو مشروعٌ يهدف الى ايجاد مرشّحٍ من خارج واشنطن، يتكلّم بلغة الانسان العادي («مستر سميث»)، ويدّعي انّه قادمٌ للإطاحة بالنخبة التقليدية بأكملها. من هنا، تقول المجلّة الأميركيّة، بدأت قصّة نجاح دونالد ترامب.

«سوبرمان» العصر الحديث

إن كان الاقتصاد النيوليبرالي الحديث قد أعطانا «وول ستريت» وقدرتها الماليّة، فإنّ التأثير السياسي لأناسٍ مثل ميرسِر مصدره قرارٌ من عام 2010 للمحكمة العليا الأميركيّة، سمح فعليّاً للأثرياء والشركات بتمويل السياسة والحملات الانتخابية بشكلٍ غير محدود. في السّابق، كان التمويل السياسي مرتبطاً بالتبرّع مباشرةً للمرشّح، وكان هناك سقفٌ للتبرّعات لكلّ فرد (حوالي عشرة آلاف دولار). كان بالإمكان الالتفاف على هذا السقف عبر أن يتبرّع رجل الأعمال باسمه واسم أفراد عائلته وموظّفيه، وتقوم الشركات الكبرى بخلق لوبيات تصنع مئات المنظّمات\ الواجهات لغرض تجميع التمويل تحديداً. غير أنّ قرار المحكمة العليا غيّر كلّ شيء. صار بإمكان أيّ رجلٍ ثريّ أن ينشىء منظّمة تدعم مرشّحاً معيّناً (طالما أنه لا يعطي المال الى حملته مباشرة) وأن يرفدها بعشرات ملايين الدولارات. منذ عام 2010، ازداد نفوذ كبار الأثرياء في واشنطن بشكلٍ هائل وأصبحوا يصنعون السياسة ويختارون المرشّحين، ولا يكتفون بدعمهم عبر إرسال الشيكات.

تقول «نيويوركر» انه أصبح هناك نوعان من متموّلي السياسة: أثرياء مثل زوكربرغ يدفعون خلال المواسم الانتخابيّة فحسب، بينما وجد آخرون مثل عائلة كوخ وميرسر وغيرهما أنّ الاستثمار الأجدى هو في تمويل مؤسسات ومراكز اعلامية والتأثير على الرأي العام على المدى الطويل، وأن تفرض ـ طالما انّك ثري ـ ارادتك مباشرة في السياسة، بدلاً من الاكتفاء بدعم مرشّحٍ ما. السّياسة الأميركية، بمعنى آخر، أصبحت تشبه العالم «المثالي» الذي يتخيّله روبرت ميرسِر: القوي والذكي والثري يفرض نفسه بماله، وتصبح ارادته ارادة الجماعة وأفكاره رأياً عاماً. مع فتح الباب على مصراعيه أمام التمويل السياسي، أصبح البليونير الأميركي يجمع، للمرّة الأولى، بين السلطة المالية والتأثير السياسي، أي انّه رجلٌ «منيع»، لا شيء يمنعه عن تحقيق ما يريد، طالما أنّ كلّ شيءٍ يُشترى بالمال.

لتوضيح ما نقصد، ولشرح معنى أن تنتمي الى هذه الفئة من البشر في عصر النيوليبرالية، ولفهم نظرتهم الى أنفسهم والى سلطتهم، سنقدّم بضعة أمثلة عن ميرسِر. ميرسِر يؤمن، مثلاً، بأن الإحتباس الحراري حجّة واهية، فموّل دراساتٍ وأبحاثاً تناسب هواه، وكاد أن يجعل من عالِمه المفضّل (وهو عالمٌ في الكيمياء الحيويّة، ينكر الإحتباس الحراري) رئيساً لوكالة البيئة. بل أنّني اكتشفت أنّ «عريضة علمية» كنت أشاهدها باستمرار في مواقع مختلفة، تدّعي أنها تحمل تواقيع مئات العلماء وتشكّك بنظرية الاحتباس الحراري، هي من أفعال ميرسِر ايضاً (وقد كانت هذه العريضة، التي احتجّت عليها العديد من الهيئات العلمية، المقال الأكثر تداولاً على «فايسبوك» عن موضوع الاحتباس الحراري السنة الماضية). حين عرفت عائلة ميرسِر أن مخبزاً يعدّ كعكاً يحبّونه سيغلق، قاموا ببساطة بشراء المخبز. وحين ذهبت ابنة ميرسِر، ريبيكا، الى جامعة ديوك واعتبرت أن المدرّب في فريق كرة القدم يميّز ضدّها في الملعب على حساب الذّكور، قامت بمقاضاة الجامعة وحصلت على مليوني دولار (قارنوا ذلك بحياتنا وحدودنا وقدرتنا على الردّ على المظالم التي نتعرّض اليها، نحن «الناس العاديين»).

تحقيق

من حقل الزيتون وعين «المية» إلى حكايا الناس وأعراس الساحة. جسّدت أغاني نصري شمس الدين ومسرحياته «وقائع حب معلن» مع بلدته جون. لم يأت شمس الدين الى فنه وحده. بل اصطحب معه أهلها وأسماءهم وأمكنتهم. جون هي ضيعة الرحابنة التي خلناها وهمًا. في ذكرى وفاة «مطرب الضيعة» الرابعة والثلاثين، لا يزال «الشيخ نصري» حيًا في جون وبين أهلها

جون «الشيخ نصري»

ضيعة الرحابنة المفقودة

طربوش نصري شمس الدين وعوده

آمال خليل

على «الدرجة» يداوم سلام الشامي (73 عاماً) يومياً. يتلمّس، على المقعد الملون في ساحة جون، طيف نصري شمس الدين. هناك، كان يتحلق أهالي البلدة حول «مطرب الضيعة» وأصدقائه الذين كانت تذاع أسماؤهم في الراديو: فيروز والأخوان عاصي ومنصور الرحباني وفيلمون وهبة. توفي «الشيخ نصري» قبل 34 عاماً (18 آذار 1983)، وتفرّق الأصدقاء عن «بلد الحبايب». مذّاك، «بدأت جون تتغير» يقول الشامي. زملاؤه في «فرقة جون للرقص الشعبي» الذين رقصوا خلف شمس الدين في حفلاته وفي بعض مسرحيات الأخوين الرحباني وأفلامهما، منهم من غادر الدنيا ومنهم من غادر البلاد الى غير رجعة.

كان مقدراً للشيخ نصري أن يكون أستاذاً عادياً للغة العربية، فيما كان الشامي واحداً من الجونيين الذين لم يبلغوا صيدا إلا قليلاً. استقال الأول من المدرسة الجعفرية في صور بعدما ضبطه السيد عبد الحسين شرف الدين يعزف على العود ويغني لطلابه في الصف. قرر أن يصبح مغنياً. سافر إلى مصر وبلجيكا لدراسة الموسيقى قبل أن يعود إلى لبنان وتعتمده الإذاعة اللبنانية مغنياً ويبدأ مشواره مع الرحابنة. لكن شمس الدين لم ينفصل عن جون، بل قرر اصطحابها معه أينما حل. في واحد من الأعراس التي كانت تقام في ساحتها، شاهد «الشيخ نصري» الشامي، ابن الستة عشر عاماً، يرقص الدبكة، فعرض عليه بأن يرافقه راقصاً في حفلاته. «من ساحة الضيعة وعين حيرون وطواحين النهر، وصلنا إلى السماء وبرمنا العالم» يقول الشامي. الأخير، مع عشرات من شبان البلدة وشاباتها، شكلوا فرقة جون للرقص الشعبي التي أسستها الرابطة الثقافية في الضيعة عام 1961. لاحقاً، تحول الشامي إلى مدرب للفرقة ومؤلف للرقصات ومخرج مسرحي بعدما تدرّب على أيدي غيتا الداية وبديعة جرار. بعض أفراد الفرقة رقصوا في مهرجانات بيت الدين ومسرحية «مواسم العز» وفيلمي «بنت الحارس» و«بياع الخواتم». جالوا في المناطق اللبنانية مع حفلات شمس الدين وصباح ووديع الصافي ورندة هاشم ومجدلا، من جباع إلى سبعل والدوير وحمانا وجبيل والشوف و... الأردن ودمشق. «شابات كثيرات جاء نصيبهن في الحفلات، فيما انصرف الشبان الى

> شعرنا بالحرب بعده. الفرحة التي جمعت البلدة حوله ذوّبت الفوارق الطائفية والاجتماعية

ضومط وسعدية ... براد الجمعية ومزراب العين

تكشف الجلسات مع الجونيين كم استلهمت أغنيات نصري شمس الدين ومسرحيات الرحابنة من جون وأهلها. من على شرفة منزل والده، يشير مصطفى، نجل شمس الدين، الى أودية جون وحرج الصنوبر ودير المخلص. هناك، كان يجلس مع الأخوين الرحباني وجورج جرداق وفيلمون وهبة وآخرين لتحضير الأعمال الفنية. وليستمدوا الوحي، كان شمس الدين يدعو الأصدقاء والجيران بمختلف مستوياتهم الثقافية والطبقية، ليقصوا الحكايا واليوميات ويصحبوا الضيوف في جولة على أنحاء البلدة. حكايات كثيرة منها صارت مشاهد تمثيلية أو غنائية.

«سكتش» براد الجمعية الذي أداه شمس الدين (نصري) ووهبة (سبع) ومنصور الرحباني (مخول) عام 1964، مستمد من براد دكانة محمد غصن (أبو جعفر) في الساحة. كان الجيران يودعون مأكولاتهم في البراد الوحيد في الحي. بطيخة أم سليم التي وردت في «السكتش» هي بطيخة أم محمد التي اقترحت على أبو جعفر أن يضع بطيختها فوق البراد بعدما امتلأ و«يقويه شوي».

في مشهد «كاسر مزراب العين» عام 1961، كان حب «سعدى» و«عبدو» محاكاة لحب نصري وسعدى، إحدى بنات جون وللخلاف الذي وقع بين الجونيين بسبب كسر المزراب الذي يصب مياه عين حيرون في الجرن. شخصية المعّاز التي أداها منصور الرحباني في فيلم بنت الحارس تجسيد للراعي الجوني بشير المعاز. فيما مغامرات «جدي أبو ديب» في مسرحية «يعيش يعيش» مع السباع والضباع تحاكي روايات «أبو عفيف أشموني» الذي قاتل مع الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية. من بلدية جون التي تأسست عام 1887، استوحى الرحابنة الكثير: عضو البلدية الذي يغفو خلال الاجتماع في «بنت الحارس» وتراخيص البناء من البلدية في «المحطة» وطول أعمار المخاتير في «ميس الريم» وشخصية المختار في «بياع الخواتم». في الزواريب المحيطة بمنزل الفنان الراحل ميشال نبعة (تحول أخيراً إلى مقر للبلدية)، لاحق الفنان عبدالله حمصي (أسعد) فيروز ليطلق النار عليها في «بنت الحارس». وفي مسرحية «دواليب الهوا»، حاكى الرحابنة سوق جون، حيث كان الأهالي يقايضون بضاعة الباعة الآتين من خارج البلدة بزيتهم وزيتونهم.

أغاني شمس الدين كانت تصريحاً مباشراً عن جون. موال «برد الطقس ودارت المعاصر وبدو يجي السمّن والتينات عسلو ع أمن والعنبات ما في مين يلمن» يجول بصوته في أنحائها. خلال رحلة صيد في حرج الدير، كتب فيلمون وهبة أغنية «طلوا الصيادين». ومن مطحنة الشامي على النهر، كتبت «يا مارق عالطواحين» حيث كان العشاق يتلاقون على طريق المطحنة. أما عين حيرون فكانت ملهمة لـ«عالعين تبقي لاقيني» و«على عين المية يا سمرا»... الشاعر أسعد السبعلي وضع أغنية «ليلى دخل عيونها» بعدما التقى في منزل نصري بالفتاة ليلى معلولي. أما ابن البلدة ابراهيم عيسى فقد خلّد حب نصري لسعدى بأغنية «سعدية يا سعدية»، وكتب علي غصن «دقي إجرك». الأخوان الرحباني خلّدا قصص حب نصري بأغنية «يا دفتر الأيام والأشعار». أما نصري نفسه فقد خلد حبه لجون بأغنية «جون بلدي جون» في مسرحية «ناس من ورق». حتى أسماء العائلات في جون يتردد صداها في مسرحيات الرحابنة. مخول وبربر (مسرحيات الرحابنة) وضومط (مسرحية نزل السرور لزياد الرحباني) والخرياطي (مسرحية بالنسبة لبكرا شو؟).

في «ضهرية المطل» في جون، كانت الرابطة الثقافية (تأسست 1943) تنظم مهرجانات جون الصيفية. فرقة جون للرقص الشعبي وشمس الدين والرحابنة قدموا عروضاً في البلدة بمشاركة أبنائها. عيد الضيعة وعرس الساحة وعمّر يا معلم العمار (شاهين العريس) وغيرها، كلها مستمدة من وقائع حقيقية، أداها غناءً وتمثيلاً شمس الدين ووليم حسواني وناجي حداد وليلى عبود وروزيت خرياطي وملحم اللقيس وبسام الشامي وبديع خوري وليلى فواز وجوزف فواز والياس مزهر وغيرهم.

آ.خ

نصري مع أعضاء فرقة جون للرقص الشعبي

سلام الشامي

الدراسة أو العمل» بحسب الشامي. أما هو، ورفيقه حكمت شمس الدين، فتفرغا للرقص مع «الشيخ نصري». عام 1965، اصطحبهما نصري، مع ناصر مخول (عازف البزق) وآخرين، إلى جولة في الأميركتين دامت ستة أشهر. من بيروت إلى مصر واليونان وبلجيكا وألمانيا، ومنها إلى المكسيك وفنزويلا والولايات المتحدة، هام القرويون على فطرتهم في البلدان الغريبة. طارت الأموال التي قبضوها من متعهدي الحفلات وانقطعوا عن التواصل مع الأهل. والدة الشامي كانت تنتظر على سطح بيتها مرور طائرة في الأجواء لتحمّلها السلام إلى ابنها. جاعوا وعجزوا عن تسديد أجرة الفندق وشراء تذاكر العودة، فاضطروا إلى العمل حتى تمكنوا من العودة اثنين اثنين على مراحل. بعد الأميركتين، اصطحب «الشيخ نصري» الشامي وبعض زملائه إلى بلدان عربية وأجنبية. توسعت أفق الشبان وجون على السواء: منهم من اشترى سيارة «آخر موديل»، ومنهم من صار موسيقياً وكاتباً ومخرجاً، فضلاً عن الزيجات التي تمت عن طريق مطرب الضيعة. إلهام، شقيقة الأخوين الرحباني، تعرفت إلى الياس حنا ابن جون، وهدى حداد، شقيقة فيروز، تعرفت إلى شوقي زيادة، ومخرج فرقة جون ريمون حداد تزوج بفريدة الشامي. ابتدع «الشيخ نصري» أدواراً لأصدقائه في أعماله الفنية. في طريقه إلى حفلاته ومسرحياته، كان يركن سيارته في الساحة لينقل معه محمد جعفر غصن وأبو غسان وفؤاد الكوسا ونعيم بربر، فيما كان محمود قاسم، سائق التاكسي، يتولى نقل أعضاء الفرقة.

«تيتّمت جون وتغيرت بعد نصري» يتحسر الشامي. «الفرحة التي جمعت البلدة من حوله، ذوّبت الفوارق الطائفية والاجتماعية في البلدة المختلطة. بدأنا نشعر بالحرب من بعده». الستارة التي أسدلت على مسرح جون بوفاته كانت أبشع من الغياب ذاته. «هل يعقل أن يعود فخر الدين (نسبة إلى دوره في مسرحية أيام فخر الدين) إلى جون بنعش مثبت فوق سيارة تاكسي؟» تساءل بغصّة. بعد سقوطه على مسرح فندق دمشق الكبير إثر نزف في الدماغ، نقل جثمانه بإيعاز من الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، في موكب رسمي، إلى ضهر البيدر، حيث توقف بسبب الأحداث الأمنية. أنزل جثمان شمس الدين الذي رافقه ابن شقيقه عزت، ينتظر من يقلّه إلى جون، برغم أن نجله مصطفى أجرى اتصالات بمسؤولين رسميين وأمنيين وبالصليب الأحمر اللبناني لملاقاة الموكب. سائق أجرة تبرّع بعد علمه بصاحب الجثمان بنقله إلى جون «حتى ولو متّ على الطريق». دفن «فخر الدين» بعد أربعة أيام على وفاته في 21 آذار. في التشييع، رفض مصطفى «تسلّم وسام من رئيس الجمهورية آنذاك أمين الجميل احتجاجاً على الإساءة» التي تعرض لها والده.

مصطفى شمس الدين على «درجة» والده في ساحة الضيعة (علي حشيشو)

السرطان يفتك بحوش الرافقة

رامح حمية

أهل حوش الرافقة يتعرضون للخطف. تلوث نهر الليطاني يقطع الطريق على منازلهم وأشغالهم ويخطف أرواحهم واحداً بعد الآخر. حالياً، يخضع 35 شخصاً من أبناء البلدة للعلاج الكيميائي بعد إصابتهم بأنواع مختلفة من السرطانات. يصارع هؤلاء حتى لا يلقوا المصير ذاته الذي سبقهم إليه أربعون شخصاً ماتوا في الأشهر الماضية.

«أغيثوا أطفالنا وعائلاتنا». «أنقذونا من الموت المحتم، نحن ضحايا الليطاني»، صرخات أطلقها أهالي حوش الرافقة وجاراتها في اعتصام نظموه عند جسر نهر الليطاني، أمس، وقطعوا لبعض الوقت الطريق التي تربط قرى غربي بعلبك بشرقيها، وطريق بعلبك ـ رياق الدولية.

ليست المرة الأولى التي تنزل فيها البلدات إلى الشارع بعد اليأس من «المسؤولين المحسوبين علينا ووعودهم بمعالجة مشكلة مجرى النهر»، بحسب أحد المعتصمين. منذ سنوات والحال نفسها: «اعتصامات ووعود سرابية»، يقول عبد الحكيم يزبك مسؤول الهيئات الشبابية في حوش

الرافقة. ويتابع: «هناك ضحايا أو مصابون في كل بيت بسرطان الرئة والمثانة»، لافتاً الى دراسة أنجزها فريق من الجامعة الأميركية تؤكد العلاقة بين التلوث وانتشار السرطان، موضحاً أن ما يساهم في زيادة نسب التلوث في المنطقة «المؤسسات والمصانع التي تخلف مواد كيميائية ومؤسسات تصنيع البلاستيك، وشركة ألبان لبنان وروث أبقار مزارعها». في السابق، شكل نهر الليطاني مصدر رزق يروي آلاف الدونمات الزراعية في البلدة مع نهر الغسيل الذي ينبع من بلدة السفري. لكنه، منذ سنوات، تحول إلى نقمة على البلدات البقاعية التي يمر فيها. يؤكد عضو بلدية حوش الرافقة حسين يزبك أن «هيداك المرض منتشر بيننا أكثر من الرشح». وأشار الى أن شركة «ألبان لبنان ترفد مجرى الليطاني بآلاف الليترات من الصرف الصحي يومياً من مزارع تربية الأبقار، وهي لم تف بوعودها بإنشاء محطة تكرير صرف صحي للمزارع. ويبدو أنها تستفيد من نفوذها القوي ولا أحد يمكنه قمعها، حتى الدولة ومسؤولوها».

وحوش الرافقة من أولى البلدات التي سارعت بلديتها في شباط 2016 إلى منع المزارعين من ري مزروعاتهم بمياه الصرف الصحي في مجرى الليطاني، وطمرت الحفر التي كانوا يجمعون فيها المياه الآسنة لاستخدامها في الري، بعدما تلقت تأكيدات بقرب تنفيذ مشروع يموّله الصندوق الكويتي للتنمية بقيمة 90 مليون دولار لمد شبكة للصرف الصحي من العلاق حتى تمنين التحتا وإنشاء محطة تكرير. رئيس بلدية حوش الرافقة عادل يزبك قال إن «إطلاق المرحلة الأولى من المشروع كانت تنتظر إصدار مرسوم من مجلس الوزراء يحدد فيه شروط التعهد والتنفيذ. إلا أننا منذ أشهر، ولدى سؤالنا عن المشروع والتمويل، أتى الرد بأن التمويل استخدم في مكان آخر ومشروع آخر»! وشدد على أن الاعتصام «موجه إلى السياسيين واتحادات البلديات والوزارات المعنية. فنحن لا نريد وعوداً واستعراضات إعلامية بتنظيف الليطاني، بل إنقاذنا من تلوثه، وإلا ستكون هناك خطوات تصعيدية إذا ما تواصلت الوعود الكاذبة بالمعالجة بقطع طرقات أو حتى إزالة جسر الليطاني في البلدة».

تحقيق

البكالوريا الدولية: هروب الدولة من تطوير المناهج

في 9 آذار الجاري، صدّقت لجنة التربية النيابية اقتراح قانون معادلة شهادة البكالوريا الدولية بالبكالوريا اللبنانية للتلامذة اللبنانيين. القرار أثار ردود فعل مختلفة، إذ ثمة من انتفض ضد خرق هذا التشريع للسيادة والثقافة الوطنية، فيما أبدى آخرون من تربويين وأهالي ارتياحهم لخطوة تسمح، إذا ما أُقر المشروع في المجلس النيابي، بقياس مهارات أعلى لدى التلامذة وإمكان الجمع بين الخصائص الإيجابية في كلا البرنامجين

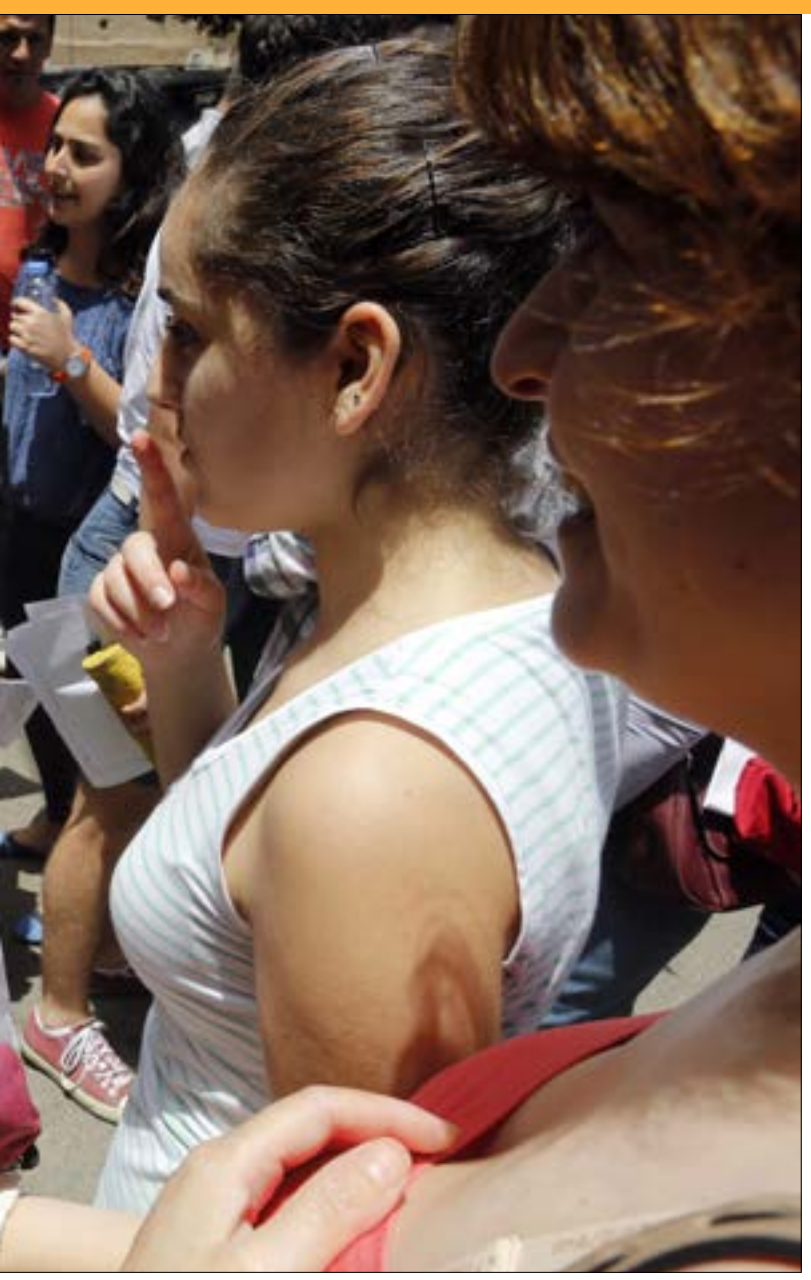

في كلّ مرّة يجرى فيها تشريع بكالوريا أجنبية وخلق مسارات تعليمية على هامش شهادة الثانوية العامة اللبنانية، يُطرح السؤال: كيف تستسهل الدولة تبنّي خيار عدم إخضاع طلاب لبنانيين يدرسون على الأرض اللبنانية للمنهج الرسمي اللبناني، وهل الإقرار بأن رتابة المواد التي تدرس في المنهج حالياً وعدم محاكاتها لمهارات التفكير النقدي والبحثي وتنظيم التعلم الذاتي (أن يكون الطالب مسؤولاً عن تعلّمه وليس متلقّياً)، يبرر غياب أي رؤية لدى السلطات اللبنانية لتطوير النظام التعليمي واستمرار التخلي عن مسؤولية إصلاح المناهج وأنماط التعليم وأنظمة التقويم أو الامتحانات؟

الاعتداد بالشهادة الرسمية

لجنة التربية النيابية التي صدّقت أخيراً اقتراح قانون معادلة شهادة البكالوريا الدولية بالبكالوريا اللبنانية وضعت أسباباً موجبة لإقرار المعادلة، وهي أن البكالوريا الدولية ممنوحة من منظمة دولية ولا تتبع لأي بلد ومعتمدة في أكثر من 120 بلداً، في حين أن مضمون المنهج المعتمد في هذه الشهادة يساعد في بناء هوية ثقافية متنوعة تحترم القيم الإنسانية العالمية من جهة وخصوصية ومصالح البلد من جهة ثانية، ولا يتعارض مع أهداف التعليم في لبنان.

هذا الإقرار ترك لدى بعض الأوساط التربوية والنقابية علامات استفهام بشأن استقالة الدولة من دورها الرقابي على التعليم. يرى جورج سعادة، أستاذ في التعليم الثانوي الرسمي وقيادي في التيار النقابي المستقل، أنّ الاعتداد بالشهادة الرسمية واجب وطني، وعدم الاشتراط أن يكون المقيم على الأرض اللبنانية حائزاً الشهادة الرسمية اللبنانية هو ضرب لرمز من رموز السيادة، تماماً كما لو أنك تستبدل العلم اللبناني بعلم آخر والنشيد الوطني بنشيد بلد آخر. ويلفت إلى أن بناء شخصية المواطن العالمي تنطلق حتماً من بناء الشخصية الوطنية. ويسأل: «هل تستبدل الدولة تخلفها عن تعديل المناهج وتطوير الشهادة اللبنانية على مدى 20 عاماً بالهروب إلى البكالوريات الأجنبية؟ وإذا كان الهدف من هذا التشريع هو إتاحة الفرصة لبناء متعلم باحث وصاحب تفكير نقدي فهل سيستفيد منه جميع التلامذة اللبنانيين في المدارس الرسمية أم الميسورين في المدارس الخاصة فحسب؟ وكيف يخرق المسؤولون السياسيون مبدأ تكافؤ الفرص ويوافقون على أن تبقى شريحة كبيرة من المواطنين خارج التطوير المطلوب؟».

مرونة البكالوريا الدولية

الباحث التربوي والأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت رؤوف الغصيني يجيب على تحفظين يثيرهما تشريع الشهادة الأجنبية: الأول: منافسة دبلوم البكالوريا الدولية للبكالوريا اللبنانية، وغربة الطالب عن ثقافة بلده وتاريخه وجغرافيته وتربيته الوطنية. فهذه البكالوريا تنتمي، بحسب الغصيني، إلى منظمة دولية منطلقها أوروبي لكن بات معترف بها في الولايات المتحدة وعدد من دول آسيا وأفريقيا، ولا تنتقص من قيمة الشهادة الرسمية اللبنانية».

أما التحفظ الثاني فلا مكان له، بحسب الغصيني، في البكالوريا الدولية لكون هذا الدبلوم لديه من المرونة ما يكفي للإجازة للمدارس والحكومات اقتراح مواد معينة ضمن الإطار العام للمنهج. فمن الممكن مثلاً، التعاون مع المنظمة الدولية في إعداد مساق في التاريخ يشمل تاريخ لبنان والبلدان العربية وأوروبا.

يُعرب الغصيني عن اعتقاده بأنّ المعادلة، وإن أقرت في المجلس النيابي، لن تؤدي في المدى القريب على الأقل إلى اعتمادها من قبل عددٍ كبير من المدارس بسبب شروط الانتساب وتكاليف البرنامج الباهظة، لكن سوف تفسح في المجال لبعض المدارس لوضع برنامج الدبلوم في

> تستطيع المدارس والحكومات اقتراح مواد معينة تضاف إلى المنهج العام

تصرف الطلاب اللبنانيين الراغبين في الانتساب إليه وتعريف الأساتذة بهذا البرنامج وفلسفته وأساليبه التعليمية ومقارنته ببرنامج البكالوريا اللبنانية والعمل على الجمع بين الخصائص الإيجابية في كلا البرنامجين.

ما هي البكالوريا الدولية؟

منهج دبلوم البكالوريا الدولية انطلق من إنكلترا في عام 1968 ليغطي السنتين الأخيرتين من المرحلة الثانوية، وهو مطبق في أكثر من 3 آلاف مدرسة في العالم. في لبنان، تبنت نحو 9 مدارس خاصة حتى الآن هذا البرنامج الذي يمنح الطالب الشهادة لدى نجاحه في امتحانات رسمية تجريها منظمة البكالوريا الدولية، في وقت واحد، في أيار لمدارس نصف الكرة الشمالي، وفي تشرين الثاني لمدارس نصف الكرة الجنوبي، فيما مقاييس التصحيح المعتمدة هي نفسها في المدارس كافة. يجيز الدبلوم لحامله التقدم للانتساب إلى الجامعات العالمية مثل السوربون وأوكسفورد وكامبريدج وغيرها، فيما تقبل الجامعات اللبنانية حالياً هذا الدبلوم لأنه معادل رسمياً للبكالوريا اللبنانية بالنسبة إلى الطلاب الذين يحملون جواز سفر أجنبياً والطلاب اللبنانيين الذين درسوا خارج لبنان لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات. أما حكومات الأردن ومصر ودول الخليج وإيران فتعترف بالدبلوم معادلاً لشهادتها الثانوية الرسمية للجميع.

ميزة المنهج، بحسب الغصيني، أنّه يتصف بالشمولية والتوازن والعمق. فمن حيث الشمولية، يتطلب المنهج دراسة مادة على الأقل من كل من حقول المعرفة الكبرى، اللغات (الأجنبية أو العربية)، العلوم الاجتماعية والإنسانية (التاريخ أو الجغرافيا أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الفلسفة أو علم النفس أو مواد أخرى)، العلوم الاختبارية. الطبيعية (الفيزياء أو الكيمياء أو علوم الحياة أو مواد أخرى)، الرياضيات (أربعة خيارات)، الفنون أو مادة إضافية

تقرير

سكن الحدث الجامعي: الطلاب يفاوضون الشركات!

لا تتردد في تسريع الانترنت عندما يزور الجامعة وفد أجنبي ويعود الوضع كما كان عندما يغادر

الجامعة اللبنانية لا تزال تعيش حتى اليوم «نشوة» افتتاح السكن الطلابي في المجمع الجامعي في الحدث، باعتبار أنّ الحلم تحقق وما وراء «الإنجاز» مجرّد تفاصيل. التنازع على الصلاحيات في إدارة وحدات السكن وتشغيلها بين الشركات الملتزمة إدارة السكن وأعمال التشغيل والصيانة من جهة، وإدارة الجامعة من جهة ثانية، وتراجع الإشراف اليومي والمتابعة الميدانية لم يتغير منذ أكثر من 10 سنوات. الطاسة لا تزال ضائعة ولا يزال نحو 2000 طالب يقعون ضحية الإهمال.

الأسبوع الماضي، علت الصرخة مجدداً، فنظمت «لجنة السكن الجامعي» تحركات وبدأت مفاوضات للمطالبة بأبسط الحقوق: المباشرة بأعمال الصيانة (الصيانة متوقفة في المجمع عموماً والسكن خصوصاً نتيجة إضراب الموظفين الخائفين على مصيرهم والذين لم يقبضوا رواتبهم لشهرين متتاليين بعد تلزيم شركة جديدة)، تأمين دوام وجود المياه الساخنة، تحسين الانترنت المتردي، إعادة تأهيل تجهيزات الغرف، صيانة الغسالات، إعادة دراسة أسعار الكافيتيريا، فتح موقف السيارات الخاص بالسكن وتنفيذ مخطط للممر الشتوي.

يأتي هذا التحرك بعد نحو 4 سنوات على انتفاضة الطلاب ضد رفع رسم إيجار السكن من 125 ألف ليرة إلى 200 ألف ليرة. يومها، عزا مدير مكتب شؤون المدينة الجامعية نزيه رعيدي لـ«الأخبار» أنّ خدمة التعليم للطالب في الجامعة يجب أن تكون أولوية وبالتالي هي شبه مجانية. أما خدمة السكن فهي تستوجب من الطالب دفع تكلفة معينة، مشيراً إلى

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: felhajj@al-akhbar.com

من أحد الحقول المذكورة (الرسم أو المسرح أو الموسيقى أو السينما أو مواد أخرى). ويتضمن مقرراً خاصاً باسم «نظرية المعرفة» لتأمين الترابط بين المعارف المتنوعة التي يكتسبها الطلاب في أثناء الدراسة. المنهج متوازن أيضاً، كما يقول الغصيني، لكونه يوازن بين الحقول الستة من دون تثقيل أحدها، إلّا إذا شاء الطالب أن ينحو نحو اختصاص معين علمي أو لغوي أو «إنساني». والمنهج يوفر التعمق إذ يدفع الطالب نحو دراسة ثلاث مواد أو أربع على المستوى العالي أو المتقدم، ما يبني جسراً مع المرحلة الجامعية. كما أن المقالة البحثية المطوّلة الملزمة لكل طالب لن تؤدي المعادلة إلى تعميم البرنامج بسبب تكاليفه الباهظة (مروان طحطح)

تضمن التعمق في أحد المواضيع وتنمي مهارات البحث والتحليل والتأليف. ويشتمل المنهج أيضاً على مادة معروفة بعنوان مختصر CAS مشتق من العنوان الكامل: Creativity،Action،Service أي إبداع، عمل وخدمة اجتماعية بهدف تنمية الطاقات الإبداعية عبر أنشطة موسيقية ومسرحية ورياضية وكشفية وتنمية الالتزام بخدمة المجتمع.

وتضع منظمة البكالوريا الدولية مخططات الدروس مرفقة بأدلة المعلمين وأساليب التعليم وأنواع أسئلة الامتحانات إلى جانب المحتوى الذي لا يختلف كثيراً عن محتوى المنهج اللبناني، والفرق يكمن في الطرائق بصورة خاصة. بحسب الغصيني، يتميز المنهج بالقدرة على التوفيق بين الإلزام والاختيار في صياغة المناهج، فهو من جهة يلزم الطلاب بدراسة حقول المعرفة الكبرى ومن جهة أخرى يترك لهم مجال اختيار المادة التي يرغبون في دراستها في كل حقل. وقد يقع اختيار الطالب على «مزيج» من المواد العلمية والاجتماعية مما لا يتوافر في المناهج اللبنانية التي تقصر الاختيار على الشُعب بأكملها وتلزم الطالب بالمحتويات كلها، أو ما يسميه الغصيني «نظرية السكك التربوية».

الأهالي بين مشجع وحذر

يتحمس نزار رمال لإقرار المعادلة كي يتسنى لولديه الالتحاق بالبكالوريا الدولية والابتعاد عن ثقل المنهج اللبناني «حيث الطريقة التلقينية تطغى على أي طريقة تربوية أخرى لا سيما الأبحاث والاكتشاف والتعلم الذاتي والمشاركة في وضع الهدف». ويرى أن لا قيمة للمنهج اللبناني الحالي، متسائلاً: «لماذا لا ينسحب الكلام على خرق السيادة على البكالوريا الفرنسية والاختبارات لدخول الجامعات التي تعتمد النظام الأميركي مثل الـSAT و الـTOFFEL؟ وهل حفظ الثقافة الوطنية يكون بتدريس مواد حقوق الإنسان والمواطنية بواسطة التسطير (وضع خط تحت الجمل المطلوبة للحفظ)؟».

أما محمد خالد الذي يدرس أولاده في المدرسة نفسها سيتردد في اختيار البكالوريا الدولية حتى لو أقرت المعادلة غداً. يقول: «قد اختار لأولادي البكالوريا اللبنانية ربما للتعويض عن خطأ ارتكبته حين دفعتهم للتركيز على اللغات الأجنبية وإهمال اللغة العربية، معرباً عن حذره من شعورهم بالغربة عن وطنهم إذ سنخسر قصة التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية فيما لو اخترنا البكالوريا الدولية». لا ينفي خالد أن تكون إيجابيات المعادلة قطع الطريق على مافيا الدروس الخصوصية في اللغة العربية وتأمين انتساب الطلاب إلى النقابات دون الحاجة إلى المرور على البكالوريا اللبنانية.

أنّ الزيادة التي طرأت سببها أنّ ما كان يكفي لتغطية التكاليف لم يعد كافياً حالياً للحفاظ على استمرارية الجامعة الوطنية في تقديم الخدمات. وقد أدت المفاوضات في ذلك الحين إلى موافقة الطلاب على رفع الرسم إلى 165 ألفاً مقابل وعود بتحسين مستوى الخدمات، لكن لا شيء من ذلك تحقق. يشكو عضو اللجنة الطالب علي طباجة تقصير الشركات الملتزمة في خدمتهم ويتوقف عند النقص في التجهيزات وحقهم في أن يتمتعوا بغاز وبراد، وانترنت سريع (واي فاي)، فيما لا يتوافر لديهم سوى أجهزة مايكروويف تتعطل باستمرار بسبب غياب الصيانة، ويحدث أن نجمع أموالاً من بعضنا لإصلاح بعض الأعطال. الأسوأ، بحسب طباجة، هو النقص في الأغطية والفرش والوسادات وعدم القيام بأعمال النظافة بشكل دوري (مرة واحدة في الأسبوع) كما كان يحدث سابقاً. أما المفاجئ كما يقول أن الإدارة لا تتردد في تسريع الانترنت عندما يزور الجامعة وفد أجنبي

> **الطلاب يؤمنون لوازمهم من الشركات مقابل حسم الإيجار لشهر واحد!**

ويعود الوضع كما كان عندما يغادر الوفد. وفيما يشير طباجة إلى أن الكافيتيريا الموجودة في السكن هي الكافيتيريا الوحيدة في كل المجمع وأسعارها مضاعفة ما عدا ربطة الخبز.

تقول لجنة السكن الجامعي إنها تلقت عروضاً من رعيدي منها فتح موقف السيارات مقابل أن يدفع كل طالب اشتراك 10 آلاف ليرة لبنانية شهرياً بغية توفير راتب عنصر الأمن والكاميرا التي ستوضع في المكان، وحسم الرسم لشهر واحد مقابل أن يؤمن الطلاب احتياجاتهم من الفرش والأغطية والوسادات عبر التفاوض والاتفاق مباشرة مع الشركات.

ونقلت اللجنة عن رعيدي قوله إن الانترنت سيبقى مقطوعاً من الثامنة صباحاً حتى الخامسة من بعد الظهر، واعداً بأن يكون سريعاً. وتسأل اللجنة: "هل هناك سكن طلابي في العالم ينقطع عنه الانترنت هذا العدد من الساعات؟ ماذا يفعل الطالب إذا أنجز محاضراته وعاد في هذا الوقت؟".

اللجنة لا تزال تدرس الوعود وهي ستتابع تحركاتها هذا الأسبوع.

رأي

كلفة الريادة في التعليم

نعمه نعمه *

في الوقت الذي بدأت فيه الصحف الأوروبية المساهمة في العملية التعلميّة ونشر لغاتها الوطنية، نحن لا زلنا نفكر في إعداد خطط لترميم واقع لغتنا في مؤسساتنا التعليمية، ونتعاطى مع مواردنا البشرية والتربوية والتقنية وطاقاتنا بازدراء، ونعوّل على تمويلات وخطط وبرامج الدول المانحة لعجز مسؤولينا عن رسم خطط وطنية وسياسات نعلم مسبقاً أن صراعات المحاصصة ستحول دون استكمالها.

صحيفتا "لوفيغارو" و"لو موند" الفرنسيتان أدخلتا على مواقعهما مصرّفاً للأفعال (متعدد اللغات: فرنسية، إسبانية، إنكليزية، ألمانية) وربما صحف أوروبيّة أخرى في لغات مختلفة، معتبرة أنّ نشره كمعجم تصريفي مفتوح يعزز لغاتهم الوطنية، وبطبيعة الحال يزيد من عدد الرواد على صفحاتهم الإلكترونية. ولفتنا ما قدمته "لو فيغارو" في موقعها إلى جانب برنامج التصريف حيث ضمّ في صفحاته الفرعية مجموعة من التمارين والألعاب اللغويّة والقواعد العامة للغة الفرنسية، ما يعزز ريادة المتعلمين للغة الفرنسية وغيرهم إلى موقع الصحيفة ويعزز اكتسابهم اللغوي.

في لبنان، الأمر ليس سهلاً بسبب السياسات التربوية غير الواضحة، كما أن البحث في موارد تعلّمية للغة العربية غير فعّال وآليّة تطوير وسائل تفاعلها ضعيف ومقاربة الوسائط التكنولوجية في التعليم وتطوير تطبيقات تعلمية غير مكتملة. لكن النيّة موجودة وبدت واضحة في محاولة معالجة تدنّي نتائج اللغة العربية في الامتحانات الرسمية للسنوات السابقة وتوصيات مؤتمر "كلنا للعِلم" العام الماضي لإعداد خطة طوارئ لتعليم اللغة العربية، إلا أن آلياتها غير المكتملة لم تحلّ المشكلة والتي لم تغيّر الواقع بشيء.

معالجة هذه الثغرة التعلمية في اللغة العربية تستحق بذل جهد ومال لترسيخ معرفة مكتسبة حولها بشكل تفاعلي حديث، فإدخال التكنولوجيا إلى الصفوف ليس محصوراً بتجهيز الصفّ بلوح تفاعلي بل بآليات ومتطلبات مرافقة كتدريب الأساتذة، تأمين الموارد، حتى أبسط المتطلبات وهو تعتيم الصفّ بما يسمح برؤية أوضح للوح التفاعلي.

في السنة الماضية أطلقت "دال" للموارد والتطبيقات الرقمية للغة العربية مصرّفاً للأفعال العربية تلاه مؤخراً "مدقّق "دال" الإملائي، وهما نتاج مورد رقمي للغة العربية، ما يستطيع أن يقدمه المورد ليس محصوراً في معجم تصريف الأفعال العربية والمدقّق الإملائي، وعملية التثمير تتعدى بكثير تصفح معجم للبحث عن تصريف فعل ما إلى مجموعة من التطبيقات التعلمية تطال توليد الأسماء وجموع التكسير والتشكيل المُعجمي وغيرها من التطبيقات غير التعليمية كمحركات البحث والتدقيق الاحترافي لدور النشر والصحف وتقارير المؤسسات.

ما يتميّز به مورد "دال" هو الإمكانيات التفاعلية التي يحويها هذا المورد، فينتج المادة الأساس لعدد غير محدد من التطبيقات والتي يمكن وضعها بأشكال مختلفة كالتمارين الصفية والفروض المنزلية والألعاب التعليمية والامتحان وكأداة تقييم وغيره، وهو قابل للاستخدام عبر أي جهاز موصول بالشبكة العنكبوتية.

لكن تكمن المشكلة في وضع هذا المورد وتطبيقاته المتعددة حيّز التنفيذ والتطبيق في بلد حيث نواجه ضعفاً في الخطط التطويرية والوسائط والموارد التعليمية للغة العربية لتنعش بعض المبادرات الفردية أو الخاصة والمميزة لمواقع تفاعلية مثل "أصحابنا" و"كم كلمة" أو مورد "دال" للغة العربية وغيرها، والتي لم تدفع القيمين على السياسات التربوية الى استنباط مشروع تعليمي على مستوى الوطن للنهوض بتعليم اللغة العربية وتحديث وسائل التنشيط الصفّي وتطوير مناهجها بما يتلاءم والحاجات، فخرجت المعالجة الرسمية بإضافة حصتين أسبوعياً للتلامذة المتعثرين في اللغة العربية وليس بتطوير وسائط التعليم والموارد وتفاعل التلامذة مع الحداثة كمثيلاتها الأجنبية. كما أن المبادرات الخاصة هذه لم تتضافر لتنتج مجتمعة برنامجاً متكاملاً لتعليم العربية.

ما هي كلفة موقع لغوي مشابه لجريدة "لوفيغارو" ولماذا تستطيع صحيفة تغطية تكلفة موقعها اللغوي ولا تستطيع وزارة لبنانية ذلك؟ ربما السبب غياب ميزانية مخصصة لتطوير التعليم، مع أنه من السهل في أيامنا هذه تأمين تمويل من جهات مانحة عدة لأهداف تعليمية. برأينا، هذا ليس السبب، بل غياب رؤية وسياسة تربوية واضحة تجعل من التعليم الرسمي سباقاً في إنتاج الوسائط والموارد التعليمية من خلال المؤسسات التربوية ومكوناتها من المركز التربوي للبحوث والإنماء إلى كلية التربية والأساتذة والمعلمين والمعلمات أنفسهم حيث تتوفر الطاقات الإبداعية والمعرفية والتي وإن تكاملت مع المبادرات الفردية لأنتجت ما ينقلنا من واقعنا إلى الريادة.

***باحث في التربية والفنون**

الحدث بعد سنوات من رعاية واحتضان المخابرات الأردنية والإسرائيلية لتنظيم «داعش» في حوض اليرموك جنوبي غربي درعا، تحوّل انتشار التنظيم إلى ذريعة لتدخل عسكري عربي ـ أردني ـ إسرائيلي مباشر في الجنوب السوري، في ظلّ ضغوط أميركية على دول الخليج للإعلان عن تعاون عسكري علني مع إسرائيل على الساحة السورية. أمّا الأردن، فيعدّ دخوله المباشر إلى حوض اليرموك هروباً إلى الأمام من واقع أمني خطير في المدن الأردنية الشمالية

حوض اليرموك
فصل جديد من التآمر الأردني الإسرائيلي

فراس الشوفي

بعد هدوء «محدود» طبع الجبهة الجنوبيّة منذ فشل عمليات «عاصفة الجنوب» ضد الجيش السوري خلال العام الماضي (الأخبار عدد 2979)، يعود الجنوب السوري لتصدّر المشهد العسكري والسياسي، في أحداث معقّدة ومترابطة، تشبه الواقع الجغرافي والديموغرافي لمحافظات درعا والقنيطرة والسويداء، الواقعة ضمن مخمّس استراتيجي: دمشق، لبنان، الجولان المحتلّ، الأردن والبادية السورية ـ العراقية.

ولأنّ تفاصيل وجهة الإدارة الأميركية الجديدة والرئيس دونالد ترامب، لم تتّضح بشكل كامل بعد تجاه الملفّ السوري تحديداً، تترقّب غالبية القوى المعنية تطوّرات الميدان، لا سيّما في الجنوب السوري، خصوصاً مع المعلومات المؤكّدة عن إرادة أميركية لنشر قوات بأعداد كبيرة تصل إلى حدّ الـ 5 آلاف جندي على الأراضي السورية.

ومع أن ترامب طلب من البنتاغون والإدارات المعنية تقديم خطط له خلال 90 يوماً حول «إنشاء مناطق إنسانية آمنة» في سوريا من ضمن قرار حظر استقبال رعايا سبع دول، الصادر في 30 كانون الثاني الماضي، فإنّ صيغة قرار ترامب الجديد الصادر في 6 آذار الحالي (الذي استثنى العراق من الدول السبع)، لم يلحظ في نصّه أيّ ذكر لفكرة «المناطق الآمنة»، ما يشكّل لغزاً جديداً حيال النوايا الأميركية.

لكنّ هذا لا يلغي الضغوط الحثيثة التي يمارسها الأميركيون بشكل سرّي وعلني على الأنظمة العربية الملحقة بهم، لتشكيل ما يشبه «ناتو» عربي عنوانه العريض «محاربة داعش والضغط على إيران»، وفي اتّجاه أخطر، الضغط على هذه الأنظمة لإعلان تحالف علني مع إسرائيل وإشراك الأخيرة في عمليّات عسكرية منوي القيام بها داخل سوريا.

وعليه، فإن الجنوب السوري، يبدو الجغرافيا الأبرز لإجراء الاختبار الأوّلي حول إمكانية رفع مستوى التنسيق العسكري العربي ـ الإسرائيلي وعلانيّته، في ظلّ سيطرة ما يسمّى «جيش خالد بن الوليد» التابع لـ«داعش» على منطقة حوض اليرموك في مثلّث الأردن ـ درعا ـ الجولان المحتلّ.

مصادر أمنيّة لبنانية رفيعة المستوى، أكّدت لـ«الأخبار» وجود ضغوطٍ أميركية كبيرة على كلّ من السعودية والإمارات العربية المتّحدة لإعلان تحالف علني مع إسرائيل في الميدان السّوري، يضمّ السعودية والإمارات ومصر والأردن وإسرائيل، يكون مسرحه الجنوب السوري، هدفه «طرد داعش» من منطقة حوض اليرموك (الأخبار عدد 2681). على أن يمتدّ عمل التحالف لاحقاً، إلى كامل الحدود السورية ـ العراقية وصولاً إلى مدينة الرّقة، بغية «القضاء على داعش ومنع إيران من السّيطرة على الممرّات الجغرافية بين بغداد ودمشق».

وتضيف المصادر، أن «الأميركيين أبلغوا المصريين رغبتهم في أن يكون الجيش المصري في طليعة القوات المشاركة في تحرير الرّقة، وأنه سيتمّ استبعاد الجيش التركي عن العملية». ووفق المصدر، يبدي السعوديون تخوّفاً كبيراً من «خطوة بهذا الحجم، تظهر فيها السّعودية شريكاً علنياً لإسرائيل»، كذلك يبدي السعوديون قلقاً كبيراً من قيام مجموعات مرتبطة بحزب الله في سوريا والعراق، بعمليات نوعيّة ضدّهم، في حال دخولهم المباشر إلى المستنقع السوري. وذلك في وقت يجري الحديث خلاله عن زيارات سريّة متبادلة بين مسؤولين سعوديين وإسرائيليين رفيعي المستوى، بينها زيارة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى السعودية العام الماضي، تُكمّل اجتماع العقبة («السّري») بين وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري، ونتنياهو، والملك الأردني عبد الله الثاني، والرئيس المصري عبد الفتّاح السيسي. بينما أكّد المصريون، وفق المصدر اللبناني، أنهم «لا يشاركون في عمل عسكري على الأراضي السورية لا يحظى بموافقة الدولة السورية والرئيس بشار الأسد، مشترطين على الأميركيين وقف تركيا وقطر والسعودية دعم تنظيم الإخوان المسلمين في مصر».

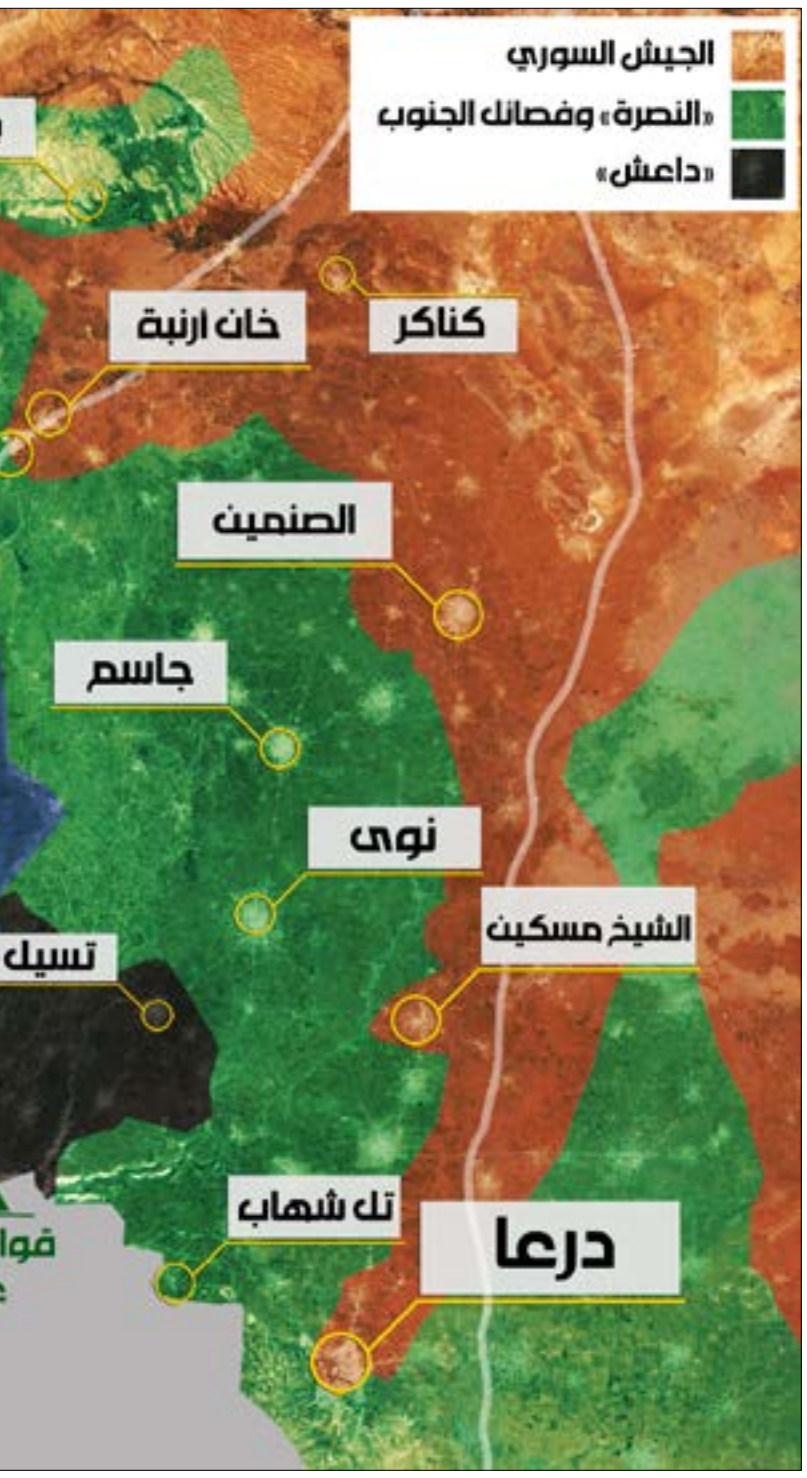

تصميم **سناء عيسى**

«خروج من دون عودة»

يتزعّم «جيش خالد بن الوليد» المبايع لـ«داعش» في حوض اليرموك «الأمير» أبو عبد الله التونسي، ومن بين أبرز الأسماء الأمنيّة المدعو أبو عدي جباب، ابن جباب في درعا، ويرأس «الحسبة» أبو عبيدة السعدي من بلدة دير العدس ومجموعة من عائلة النعيم من القنيطرة، فيما يرأس «الشرطة الإسلامية» المدعو أبو عمر الديري وهو مساعد منشقّ عن المخابرات السورية من بلدة الشيخ مسكين. ويرأس «مكتب الدعوة» علي جعارة من تل شهاب وقاسم الغبيط من بلدة عابدين، بالإضافة إلى أربعة أمنيين أردنيين من معان، وسعودي واحد في الهيكلية القيادية. ويمارس التنظيم أبشع أنواع الظلم على من تبقّى من أهالي قرى الشجرة وجملة ونافعة والكويا وعين ذكر، فضلاً عن القرى والبلدات التي سيطر عليها مؤخّراً، من قطع الأيدي والأرجل والرؤوس والسجن وفرض الخوّات ومصادرة المواد الغذائية. غير أن المدعو أحمد الصّفوري «أبو نضال» وهو من بلدة نافعة ويسكن في منطقة المعلّقة، يلعب دور الوسيط في عملية إدخال الجرحى إلى مشافي الكيان الإسرائيلي، من «داعش» و«جبهة النصرة» في آن معاً عبر «معبر المعلّقة» قرب بلدة غدير البستان، ويتقاضى مبالغ طائلة جرّاء إدخال الجرحى إلى الجولان المحتلّ، وهو يحمل أرقام هواتف إسرائيلية. علماً بأن أبو نضال كان مقرّباً من شريف الصفوري، الذي خطفته «النصرة» بتهمة التعامل مع إسرائيل واختفى منذ ذلك الحين، فيما قام «داعش» مؤخّراً باعتقال اثنين من قياديّيه بالتهمة ذاتها، هما نضال البريدي وأبو عبيدة القحطاني. وفيما تدفع ممارسات «الدواعش» أهالي الحوض إلى الهرب من القرى، أعلنت فصائل «الجبهة الجنوبية» قبل نحو أسبوع نيّتها فتح معبر بلدة تسيل لخروج الأهالي من الحوض إلى «غير رجعة»، في خطّة ممنهجة لإفراغ حوض اليرموك من أهله، تحت نير الحصار والتجويع.

«آستانة» ومعارك المنشيّة

في وقت كانت «جبهة النصرة» وفصائل «الجبهة الجنوبية» تهاجم مواقع الجيش السوري في حي المنشية في مدينة درعا، كان الأردن يستجدي حجز مقعدٍ على طاولة المفاوضات في الآستانة نظراً إلى «مَوْنَتِه» على الفصائل في الجنوب. وبالتوازي، سجّلت زيارة ضابط أردني رفيع إلى دمشق بوساطة روسية، بغية التنسيق مع الجيش السوري في الجبهة الجنوبية. إلّا أن مصادر سورية معنية تشرح لـ«الأخبار» الدور الأردني الملتبس عشية لقاء آستانة ما قبل الأخير، مؤكّدة أن «الأردن يرغب في فتح معبر نصيب لكنّه يريد من الدولة السورية أن تطلب ذلك رسميّاً، فيما تعتبر الحكومة السورية أنها عاجلاً أم آجلاً ستصل إلى المعبر بالقوّة من دون منّة الأردنيين».

وأكّدت المصادر أن «الهجوم على المنشية يثبت عجز الأردن عن الوفاء بالتزاماته»، علماً بأن من قاد الهجوم هو «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام»، قبل أن يضطرّ الأردن إلى زجّ فصائله في المعركة خوفاً من قطف «النصرة» ثمار انتصارات لم تتحقّق. وعمدت السلطات الأردنية إلى طرد عائلات بعض المقاتلين الذين قتلهم الجيش السوري خلال هجومات المنشية، في رسالة «حسن نيّة» تجاه الدولة السورية. علماً بأن الأسلحة التي استخدمتها الفصائل في الهجوم، كان سبق أن تمّ تجميعها في مدينة بصرى الشام نهاية شهر كانون الأول العام الماضي، وجرى نقلها إلى درعا البلد عبر طريق جديد من بلدة العمّان، عبر بصرى ثم صماد ثم سمج ثمّ العمّان، بعد أن كان زخم السلاح الأردني للمسلحين يعتمد على معبر تلّ شهاب. ويردّد مسؤولو الفصائل مؤخّراً، أن دبابات أردنية وسعودية وإماراتية ستشاركهم معاركهم ضد «داعش» في المرحلة المقبلة بناءً على معلومات عرضها أمامهم ضباط من «الموك»، لكنّهم لم يضعوا قادة الفصائل في أجواء المشاركة الإسرائيلية المنتظرة مع القوات العربية «المفترضة».

«الدونكيشوتية» الأردنية!

على مدى السنوات الماضية، شكّل الأردن المنصّة الرئيسية لدعم الإرهابيين في الجنوب السوري، تسليحاً وتمويلاً وإدارةً ودعماً استخبارياً ولوجستيّاً. ووصل الأمر بالأردن إلى تغليب مصالح الدول المعادية لسوريا، على مصلحة الكيان

نفسه، عبر الخضوع للضغوط وإغلاق معبر نصيب الحدودي مع سوريا والقبول بسيطرة إرهابيي «جبهة النصرة» عليه. ما يعني تكبّد الاقتصاد الأردني، خسائر مالية كبيرة تبلغ شهرياً ما يزيد على خمسين مليون دولار بفعل توقف حركة «الترانزيت»، وتحوّل الفوضى في الداخل السوري إلى منصّة لعناصر السلفية الجهادية الأردنية على مقربة من الحدود المفتوحة. وبدأ الكيان الأردني منذ فترة بدفع فاتورة تآمره على سوريا، إن من خلال تفشّي خلايا إرهابية في مدن الرمثا والمفرق والأزرق وإربد ومعان، ومؤخّراً في الكرك، وتنفيذها عمليات ضدّ أهداف عسكرية ومدنية، وانتقال حوالى مليون ومئة ألف نازح سوري إلى الداخل الأردني، فضلاً عن التهديد المستقبلي للكيان في ظلّ تراجع «داعش» في الموصل العراقية وفي الشرق السوري نحو البادية والجنوب.

غير أن الدخول الروسي إلى الميدان السوري في بداية خريف عام 2015، دفع الأردن إلى إيجاد مخارج لإعادة وصل علاقته مع الدولة السورية، من دون تقديم تنازلات كبيرة في الميدان الجنوبي، تخالف التوجّهات الخليجية، ولا تربك الدخول الإسرائيلي المباشر على خطّ دعم الجماعات الإرهابية في درعا والقنيطرة.

خلال زيارة الرئيس اللبناني ميشال عون الأردن منتصف شهر شباط الماضي، استعرض الملك عبدالله «عضلاته» أمام زوّاره اللبنانيين، مؤكّداً امتلاك الأردن جيشاً من 40 ألف مقاتل سوري محلّي في الجنوب بغية قتال «داعش». وعدا عن إيصال عبد الله رسائل

يتحدث الأردن عن امتلاكه جيشاً سوريا محلّياً في الجنوب (أ ف ب)

إسرائيلية مباشرة للجانب اللبناني بضرورة «توخّي الحذر» من النوايا الإسرائيلية بشنّ حربٍ مدمّرة على لبنان أو القيام بـ«ضرَبات قاسية» جرّاء «سوء تفاهم على الحدود»، تولّى مدير الاستخبارات الأردنية الفريق أول فيصل الشوبكي، شرح القدرات الأردنية على الحدود الأردنية ـ السورية ـ العراقية، ونيّة إقامة «منطقة آمنة» على الحدود، تقي الأردن شرّ «داعش»، فضلاً عن المشاركة الفاعلة للأردن في معركة طرد «داعش» من الرّقة.

بالطبع، لم يشرح الملك ولا الشوبكي للضيوف، كيف تمدّد «داعش» في حوض اليرموك تحت أعين ورعاية الاستخبارات الأردنية والإسرائيلية خلال السنوات الثلاث الماضية، وكيف كان يتمّ نقل الدعم إلى التنظيم عبر معبر تل شهاب الحدودي، وكيف يخطّط الآن للقيام بعملية عسكرية مشتركة بين «لواء العشائر» و«فرقة شباب السّنة» وقوات خاصة مشتركة «أردنية ـ عربية ـ إسرائيلية» في حوض اليرموك. وفي خضّم عشرات الهجومات التي تخوضها فصائل محسوبة على الأردن و«جبهة النصرة» ضد «جيش خالد بن الوليد» منذ أكثر من عام، والحصار «الخانق» الذي من المفترض أن يعانيه التنظيم في هذه الزاوية الضّيقة من الجغرافيا (القوات

> ترفض القاهرة المشاركة من دون موافقة سوريّة وتشترط وقف دعم الإخوان

الخاصة الإسرائيلية في الجولان المحتل من الشرق، القوات الأردنية من جنود وادي الرّقاد، النصرة وفصائل الجنوب من الشرق والشمال)، تمكّن «داعش» بعد أيام قليلة من زيارة عون الى الأردن، وخلال 24 ساعة فقط، من السيطرة على بلدات الشيخ سعد تسيل وسحم الجولان وعدوان وجلّين وتل عشترة وتل جموع، وعاد وانسحب من الشيخ سعد في وقت لاحق. ووفق المعلومات، فإن الاستخبارات الأردنية تملك معلومات عن نيّة «داعش» السيطرة على هذه القرى منذ أكثر من ثلاثة أشهر، إلّا أنها لم تحرّك ساكناً، وتهاوت فصائلها بسرعة قياسية بعد تكبّدها خسائر قاربت 300 قتيل، بينما ساعدت أخرى «داعش» مثل «جيش المعتزّ» و«أحرار نوى». فضلاً عن أن «داعش» يخطّط للسيطرة على معبر تل شهاب الحدودي مع الأردن، مستغلاً قوّة خلاياه في بلدتي تل شهاب وزيزون. وفي معلومات «الأخبار»، أن الرقم «40 ألفاً» الذي يتبجّح به الملك عبد الله حتى في واشنطن والكونغرس، هو رقم خيالي. ويعتمد الأردن بشكل رئيس على «جيش العشائر» و«فرقة شباب السّنة» بقيادة أحمد العودة وفصائل متفرّقة أخرى، لا يتجاوز عدد مسلّحيها بأحسن الأحوال 8000 عنصر، لا يُعتمد على أكثر من نصفهم في القيام بعمليات هجومية كبيرة، وثبت فشلهم في عشرات المعارك مع «داعش»، الذي لا يتجاوز عدد مقاتليه 1200، بينهم جرحى ولوجستيون. وإذا كان الملك «متأكّداً» من الرقم الذي يدلي به، فهذا يعني أن الاستخبارات الأردنية تأخذ اللوائح الاسمية التي ترفعها الفصائل من أجل الحصول على الرواتب، على محمل الجدّ!

مصادر أمنية سورية رفيعة المستوى، أكّدت لـ«الأخبار»، أن «الأردن يحاول القول إنه يريد تحسين العلاقات مع الدولة السورية، فيما يتآمر مع السعودية وإسرائيل لانتزاع حصّة في الجنوب السوري، وهو بذلك يهرب إلى الأمام، تاركاً خلفه مدناً لا تستطيع القوات الأمنية الأردنية دخولها مثل معان، وهذا نتيجة التخريب الأردني داخل سوريا». وتقول المصادر إن «الملك عبد الله كان قد وعد الأميركيين في السابق، أن مرتزقته سيصلون إلى الصنمين، وأنه لن يكون هناك جندي سوري واحد بعد الأول من كانون الثاني 2013 في الجنوب السوري، بينما ما يحصل الآن هو أننا نستعيد بالقوّة والصحوة الشعبية كل متر فقدناه في الجنوب، ولسنا بوارد التخلّي عن شبرٍ واحد لا للأردن ولا لغيره، ولن نقدّم شيئاً في المجان، حتى في السياسة». فيما تؤكّد مصادر «عشائرية» في درعا لـ«الأخبار» أن «عشائر وعائلات الجنوب السوري لا يمكن أن تقبل بالعدوّ الإسرائيلي شريكاً لها في الحرب ضدّ داعش»، وأن «الخطط التي توضع الآن بمشاركة إسرائيل سوف تتمّ مواجهتها شعبياً وعسكرياً».

«تحرير الشام» تشعل جوبر... وبرزة والقابون؟

شهدت ساعات الصباح الأولى من أمس هجوماً عنيفاً شنته الفصائل المسلحة في حي جوبر بقيادة «هيئة تحرير الشام» على مواقع الجيش السوري الواقعة في أطراف الحي الشمالي الغربي، التي تفصل الحي عن منطقة العباسيين من جهة، والطرف الجنوبي الغربي لحي القابون من جهة ثانية.

الهجوم، الذي حمل بصمات واضحة لـ«هيئة تحرير الشام» عبر تفجير انتحاريين لسيارتين مفخختين على محور «معمل نفيسة للحلويات» وشركة الكهرباء، تمكن منفذوه خلال ساعاته الأولى من إحداث خرق على عدد من النقاط على محور معمل «كراش»، باتجاه كراج العباسيين، وهو ما أحدث حالة من القلق في أحياء دمشق المجاورة في محيط ساحة العباسيين، بالتزامن مع إغلاق قوات الجيش عدداً من الشوارع الرئيسية المؤدية إلى الساحة، بعد سقوط قذائف في تلك الأحياء.

وتمكنت قوات الجيش مع الساعات الأولى للمساء، من احتواء الهجوم بعد استقدام تعزيزات إلى المنطقة، بالتزامن

> ركزّ الهجوم على محور ضيّق ملاصق لكراج العباسيين

مع استهداف مكثف لسلاحي المدفعية والجو على نقاط المسلحين الأمامية، وهو ما أعاد إلى دمشق أصوات الانفجارات العنيفة بعد هدوء نسبي ومتقطع.

وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، تقدمت قوات الجيش على محور معمل «سيرونيكس» الواقع في أقصى أطراف حي القابون الجنوبية ـ الغربية، واستكملت عملياتها باتجاه «رحبة المرسيدس» و«شركة الكهرباء» شمال غرب جوبر.

ورغم ترويج عدد من الصفحات، التابعة للفصائل المسلحة، دخول الأخيرة إلى محيط ساحة العباسيين، فقد بقي تركيز العملية العسكرية التي قادتها «هيئة تحرير الشام» و«أحرار الشام» و«فيلق الرحمن» بصورة رئيسية، منصبّاً على إحداث اختراق نحو الشمال، باتجاه حي القابون المحاصر.

هذا التركيز جعل الفصائل تكثّف ضغطها على قطاع ضيق جداً ملاصق لنقاط تماس الجيش السوري من جهة، والفصائل المحاصرة في حي القابون من جهة أخرى، بهدف فك الحصار عن الحي، وتخفيف الضغط عن جبهة برزة التي تقدم فيها الجيش خلال الأيام الماضية، مهدداً بعزلها عن القابون كلياً.

ومع تواصل عملية الجيش، في محاولة لاستعادة جميع النقاط التي خسرها، واستمرار سيطرته على الجزء الأوسع من منطقة القابون الصناعية المحاذية لأوتستراد دمشق ـ حمص، التي تفصل بين جوبر والقابون، فإن تأمين ممر دائم وثابت يكسر حصار القابون وبرزة لن يكون أمراً ممكناً، فيما سيبقى تغير الوضع لمصلحة المسلحين بصورة مستقرة رهن تطورات الساعات المقبلة.

ومما لا شك فيه أن مشاركة «هيئة تحرير الشام» في التمهيد وقيادة الهجوم، لا تأتي خارج سياق المشهد الميداني والسياسي الحالي، إنما تعيد إلى الأذهان سيناريو المعركة التي أطلقتها «الهيئة» بالتعاون مع الفصائل المسلحة في الجنوب، في حي المنشية في مدينة درعا. إذ تؤكد «الهيئة» وجودها وثقلها على كامل الجبهات الأساسية، وهو ما يمثّل رسالة إلى الفصائل التي وقعت اتفاق وقف إطلاق النار ضمن مسار محادثات أستانة، في ضوء الجهود الجارية لـ«فصل المعارضة المعتدلة عن الإرهابيين».

وتدلل جهود «تحرير الشام» بذلك على أنها تحاول إعادة إطلاق الجهود الميدانية التي قيّدتها جولات المحادثات، بما يضمن لها الحفاظ على نفسها بعيدة عن الاستهداف المباشر عبر تلاحمها الكامل مع عدد من الفصائل المصنفة «معتدلة»، من جهة، وكسب حشد عسكري من باقي الفصائل إلى جانبها من جهة أخرى. كذلك، تعكس معركتها الأخيرة باتجاه فك الحصار عن القابون حرصها على ضم جبهات القابون وبرزة وجوبر، بما تحمله من رمزية لكونها متاخمة لأحياء العاصمة مباشرة، دون «خسارة» المقاتلين داخلها لمصلحة أنقرة، في حال توقيع اتفاق المصالحة وخروجهم إلى جرابلس على غرار ما حدث في حي الوعر الحمصي.

يمنع الجيش المسلحين من تأمين ممر دائم يكسر حصار القابون (أ ف ب)

إسرائيل تغتال مقاتلاً في ريف القنيطرة

أعلنت قوات الدفاع الوطني السوري، أمس، استشهاد ياسر حسين السيد، بعد استهداف طائرة إسرائيلية من دون طيار سيارته. ووفق المواقع الإعلامية السورية، فإنّ الطائرة استهدفت بصاروخ موجه سيارة "على الطريق الرابط بين بلدة خان أرنبة والعاصمة دمشق بريف محافظة القنيطرة". لكن في وقت لاحق، أعلنت القناة العاشرة الإسرائيلية أن "الشخص الذي اغتيل في القنيطرة لا علاقة له بالدفاع الجوي السوري، وله علاقة بمجموعة إيرانية تنوي العمل في الجولان، وتمّت تصفيته لمنع أي تهديد مستقبلي".

قضية

الجحيم السوري...

«كتاب المجتمع» في ظل الحرب: السواد يغطي البلاد

بعيداً عن خارطة المعارك وقراءة الحرب السورية من المنظورين العسكري والسياسي، تبدو القراءة من «كتاب المجتمع» كفيلةً بتلخيص حال السوريين اليوم بلونٍ واحد هو الأسود. وإذا كان الأسود برمزيّته «الجهاديّة» آخذاً في الانحسار من الجغرافيا السورية، لكنّه برمزيّته الكارثيّة مازال يُشدّد الخناق على البلاد وساكنيها، وأبنائها الذين غادروها بفعل الحرب

فعلت الحرب فعلها في ما يتعلّق بالمسافات الرمزيّة بين السوريين أنفسهم (أ ف ب)

صهيب عنجريني

تصلُ الحافلةُ العامّة إلى حمص قادمةً من اللاذقيّة بعد رحلةٍ استغرقت أربع ساعات، وهو زمنٌ طويل قياساً بالمسافةِ بين المدينتين (178 كيلومتراً). «في الحروب تغدو المسافات أطول ممّا هي عليه في الواقع»، تمكن استعارةُ هذه الجملة محوّرةً عن أخرى تُكتب عادةً على مرايا السيّارات. تلخّص الجملةُ حال السفر بين أيّ مدينتين سوريتين في ظل الحرب، فالزمن لم يعد مرتبطاً بطول المسافة فحسب، بل يتعدّاها إلى عدد الحواجز والظرف الأمني الذي يتغيّر بين فترة وأخرى وتتغيّر معه تعقيدات الإجراءات على الحواجز. وكما وسّعت الحرب المسافات بين المدن، فعلَت فعلها في ما يتعلّق بالمسافات الرمزيّة بين السوريين أنفسهم وفي نواحٍ عدّة، على رأسها الموقف من التطوراتِ التي تشهدُها البلاد بين مرحلة وأخرى، الأمر الذي ينطبق على الفجوات الاقتصاديّة الهائلة بين الشرائح، كما على الظرف النفسي العام بين سكّان مدينة وسواها، وحتى على القوانين وآليات تطبيقها المختلفة (حين تُطبّق) بين منطقة وأخرى. تأسيساً على ما سبق، سيكون طبيعيّاً أن تتباين آراء السوريين في ما يدور في حمص هذا اليوم (الثامن عشر من آذار 2017). أمام «رمزيّة» التاريخ ستبدو مباشرة تطبيق اتفاق الوعر في هذا اليوم تحديداً أمراً أكبر من المصادفة، لا سيّما أن الحيّ يُعدّ «آخر معاقل المعارضة» في المدينة التي دأب المعارضون على تسميتها «عاصمة الثورة». وبينما تنطلق عمليّات الإجلاء مستقطبةً اهتمام معظم وسائل الإعلام، محليّة وعربيّة وعالميّة، تواصل المدينة دورة حياتها اليوميّة كما يليق بمدينة أنهكتها الحرب وخلّفت فيها دماراً كبيراً على مختلف الصعد. الحركة الخفيفة في معظم الطرقات ليست أمراً مستغرباً في يوم عطلة (السبت)، لكنها في الوقت نفسه أنشط مما شهدته المدينة في مثل هذا اليوم من العام الفائت، لا سيّما في وسطها التجاري. ورغم أن حدّة الاستقطاب السياسي استمرّت فترة طويلة من عمر الحرب بوصلةً لتقييم تطوراتها لدى السوريين، غير أنّ «المواقف» في العام الأخير (على وجه الخصوص) لم تعد نابعة بالضرورة من الرأي السياسي بقدر ما تبدو مرتبطةً بتأثّر أصحابها بالحرب. الفئات الأكثر اكتواءً (الأمر الذي ينطبق في الدرجة الأولى على المقيمين داخل البلاد) تجد في الاتفاقات مدعاةً لراحة منبعها أملٌ بتضييق مساحات الحرب، فيما تجد فئات أخرى في اتفاقات مماثلة «تهجيراً ممنهجاً». وليس ما شهدته حمص في ذلك اليوم سوى مثال تكمله أمثلة كثيرة أخرى، أحدثُها ردود فعل السوريين على المعارك التي استعرت في اليوم التالي في العاصمة دمشق، وكلا المثالين ليس ببعيد عن ثالث كانت حلب مسرحاً له أواخر العام الماضي. ومع الإشارة إلى أنّ التعميم يبدو ضرباً من العبث في ظل انعدام إمكانية إجراء مسوحات منهجيّة قائمة على أسس علميّة وظروف موضوعيّة، تبقى «المشاهدة» قادرةً على فرض جملة ملاحظات حول الواقع المجتمعي السوري في ظل الحرب. ومن بين أهم الملامح التي يمكن رصدها أنّ الحرب خلال السنوات الست المنصرمة قد فرضَت نفسها في الدرجة الأولى على البنية المجتمعيّة السوريّة، لتخلّف تدريجيّاً امّحاءً لما تمكن تسميته «رأي عام يفكر في الخلاص الجمعي» في مقابل هيمنة آليات تفكير تنشد «الخلاص الفردي» ثم «المناطقي». وخلافاً لما دأب كثير من وسائل الإعلام على تصويره، فإنّ «المناطقيّة» هنا لا ترتبط بمُعتقد أو قوميّة أو طائفة تشكّل أكثرية هنا أو أقليّة هناك، بقدر ما ترتبط بجغرافيا المعارك واقتراب الخطر أو ابتعاده، ومصدر ذلك الخطر. ويتصدّر الهم الاقتصادي قائمة أولويات الشارع السوري اليوم، وتشاركه الهموم الخدميّة المرتبطة بأساسيّات الحياة، من ماء وكهرباء وسواها. وباستثناء طبقة المستفيدين من «اقتصاد الحرب»، تبدو البلاد مقسومة إلى قسمين: متضررين في قلب النار، ومتضررين على أطرافها. وتشير أحدث التصريحات الصادرة عن برنامج الأغذية العالمي إلى أنّ البرنامج يقدّم مساعدات لـ«قرابة أربعة ملايين شخص، إضافة إلى دعم ملايين اللاجئين السوريين بالمنطقة»، لكن ذلك لا يبدو كافياً. وبحسب مدير مكتب البرنامج في سوريا، جاكوب كيرن، فإن «ثلاثة أرباع السوريين بحاجة إلى المساعدات الإنسانية». ووفقاً للمفوض السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، فقد «زاد عدد المشرّدين داخل سوريا على ستة ملايين مشرّد». ولا يبدو اللاجئون السوريون الذين اضطرّتهم الحرب إلى مغادرة البلاد بحال أفضل من قاطنيها، إلا في ما يتعلّق بـ«الأمان الظرفي». ووفقاً للمصدر ذاته، فقد ناهز عدد اللاجئين حاجز الخمسة ملايين لاجئ، مع إشارته إلى «ملايين آخرين داخل سوريا يعيشون في حالة خوف يومية من هذه الحرب ويعانون من القسوة التي خلقتها». وأشار غراندي إلى أن «الأطفال يمثلون نصف عدد سكان سوريا، وأن ثلث الأطفال السوريين ولدوا بعد نشوب الصراع». وعلاوةً على الحرب بوصفها عامل انهيار أوّل، تلعب العقوبات الاقتصاديّة المفروضة على البلاد دوراً كبيراً في تردّي الواقع الاقتصادي. وتجلّت أحدث الانعكاسات الملموسة لتلك العقوبات قبل فترة وجيزة في صورة رفعٍ «رسمي» لأسعار الأدوية وصل في بعض الأصناف إلى ثلاثة أضعاف. ويأتي رفع أسعار الأدوية ليكمل صورةً سوداء لواقع الرعاية الصحيّة في البلاد. ووفقاً لما نقلته إذاعة الأمم المتحدة أخيراً عن إليزابيث هوف، ممثلة منظمة الصحّة العالمية في سوريا، فإن «أكثر من نصف المستشفيات العامة ومراكز الرعاية الصحية الأولية في سوريا إما مغلقة أو تعمل بشكل جزئي». ويضاف إلى ذلك أنّ «75% من المهنيين في مجال الصحة، بمن فيهم المتخصصون اختصاصات عالية مثل أطباء البنج والجراحين، غادروا البلاد، فيما انخفضت تغطية عمليات التلقيح من 95% إلى أقل من 60%». ووفقاً للمصدر نفسه، فقد كانت سوريا «تتمتع بأفضل مؤشر صحة في منطقة الشرق الأوسط» قبل الحرب. وتتصدّر الفئات الأكثر هشاشة قائمة المتضررين بطبيعة الحال. ورسم آخر بيانات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) صورة شديدة القتامة في ما يتعلق بقطاع الطفولة. ووفقاً للمنظمة، فإن «الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في سوريا قد وصلت إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق في عام 2016». وازداد معدل

> لا يبدو اللاجئون بحال أفضل... إلا في ما يتعلّق بالأمان الظرفي

ثكالى الحرب مستعدّات للمسامحة

خلال «استمزاج» طبّقته «الأخبار» على عشرين سيّدة سوريّة (من جميع المحافظات، وكلّ منهنّ فقدت شخصاً واحداً على الأقل خلال الحرب) حول «تشخيصهنّ» لحال البلاد، تمحورت آراؤهنّ جميعاً حول مطلب واحد: «وقف الدم». ورغم أنّ هذا المطلب لا يبدو مستغرباً بالنظر إلى سمةٍ عاطفيّة طبعَت معظم الإجابات، غيرَ أنّ بعض الإجابات تضمّنت آراءً شديدة الواقعيّة حول «المسامحة» و«المحاسبة» وعدم تعارض المفهومين. وأبدت أربع عشرة سيدة استعدادهنّ للمسامحة «من دون أي شرط»، فيما قالت إحداهنّ إنّ «الإجابة غير ممكنة في الوقت الراهن، فجرحي ما زال طريّاً (فقدت السيدة طفلاً قبل شهرين فقط)». وردّت أخرى بالقول إنّ «الأمر مرتبط بتوقّف الحرب، كلّما سقط ضحايا جدد أجد نفسي منخرطة في البكاء وأدعو على من كان سبباً في استشهاد زوجي. ربّما اختلف جوابي إذا كان توقف الحرب هو المقابل». ومن بين الإجابات اللافتة ما قالته سيدة حلبيّة أربعينية: «ما تسألني إلي، اسأل حدا بعدو عايش، أنا مات قلبي». كذلك تبرز إجابة سيدة ستينيّة من اللاذقيّة حول «الطائفيّة» ودروها في الحرب، حيث قالت السيدة «اليوم سوريا ما عاد فيها غير طائفتين: طائفة أولاد الحرام، وطائفة الـ يا حرام». وتلخص إجابة السيدة بعفوية كبيرة واقع المجتمع السوري على أبواب العام السابع من أزمتها حيث ضحايا الحرب من كل الألوان، الأمر الذي ينطبق على تجّارها ومجرميها وأثريائها ومُعدميها ومقهوريها.

يفتح باباً سابعاً [2]

مقتل الأطفال خلال العام الفائت بنسبة 20% عمّا كان عليه في العام الذي سبقه، حيث «قُتل 652 طفلاً على الأقل، ليصبح العام الماضي الأسوأ لأطفال سوريا منذ بدء الرصد الرسمي لضحايا الإصابات من الأطفال». وقال بيان اليونيسف إن «الكثيرين من الأطفال يموتون بصمت، غالباً بسبب أمراض يمكن تجنّبها بسهولة، في ظل صعوبة الحصول على الرعاية الصحية والإمدادات المنقذة للحياة». وتتسابق مع العقوبات عوامل عدّة، على رأسها الفساد الذي لا يُعتبر جديداً من حيث المبدأ، لكنّ الحرب شكّلت تربةً خصبةً لـ«ازدهاره». وكما تركت هذه العوامل بصمتها على مناطق ما زالت ترزح تحت الموت المباشر اليومي وتعيش ظروف حصار خانقة مثل دير الزور والغوطة وكفريا والفوعة، خلّفتها أيضاً في مناطق أخرى صارت إلى حدّ ما بعيدةً عن النار مثل حلب، الأمر الذي ينطبق أيضاً على مناطق لم تشهد معارك مباشرة لكنّها عرفت جوانب أخرى من مصائب الحرب مثل سلميّة وجبلة وسواهما. وحمل العام السادس معه تفشّي مظاهر تصبّ في مجملها في خانة هيمنة سطوة السلاح، في مقابل تزايد انحسار دور القانون بمعناه المؤسسي في بعض مناطق سيطرة الدولة السوريّة. في المقابل، يبدو الواقع شديد السوداوية في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة، والخاضعة لمجموعات مسلّحة شتى، ومن دون أن يشكّل «الانتماء العقائدي» لتلك المجموعات أيّ فارق. وتتساوى في ذلك مناطق سيطرة «جبهة النصرة» مع مناطق سيطرة «داعش» مع سواها، حيث تغدو سلطة السلاح في تلك المناطق مطلقةً وصلاحياتُ حامليه غير قابلة للنقاش.

ست سنوات من الموت البطيء

يعتقد كثير من السوريين، أن ما حملته الحرب في سنواتها الست الأولى من مآسي ومتغيرات اقتصادية واجتماعية مدمرة، لن يكون بالأمر السهل تصديقه عندما يروى بتفاصيله على مسمع أجيال، لم تعاصر مرحلتي ماقبل الأزمة وخلالها

زياد غصن

ما كان لإحدى الشركات السورية أن تفكّر لحظة واحدة قبل نحو ست سنوات، لا بل حتى قبل ثلاث سنوات، بطرح منتج غذائي مصنع من فول الصويا ليكون بديلاً من مادة اللحوم على مائدة السوريين. كيف لا، والبلاد كانت تملك ثروة حيوانية كبيرة، ودخل أفرادها يتيح على الأقل لشريحة واسعة منهم تناول اللحوم أكثر من مرة واحدة شهرياً. لكن تحت ضغط نقص المادة، وارتفاع أسعارها إلى مستويات تعجز عنها عائلات كثيرة، بات منتج الشركة «النباتي» ذا جدوى، لا سيما أن سعره لا يشكّل سوى 19% فقط من سعر مادة اللحوم.

هذه الحادثة، على رمزيتها، تؤشر إلى طبيعة المتغيّرات الاقتصادية والاجتماعية، التي قلبت حياة السوريين خلال السنوات الست الماضية إلى «جحيم»، فارتفاع تكاليف المعيشة إلى مستويات بات دخل السواد الأعظم من السوريين عاجزاً عن مواكبتها، تسبّب في تحويل سوريا بشكل شبه كامل إلى مجتمع فقير، يعاني فيه أكثر من ثلث سكانه من حالة انعدام الأمن الغذائي، هذا في حين أن نصف عدد السكان تقريباً مهددٌ بالسقوط في دائرة الأمن الغذائي المعدوم.

مؤخراً، وبناء على طلب «الأخبار»، عمل د. علي رستم، وهو مدير الإحصاءات السكانية سابقاً في المكتب المركزي للإحصاء، على إنجاز تقديرات مهمة، تتعلق أولاً بمتوسط الإنفاق الشهري الذي تحتاج إليه الأسرة السورية في نهاية عام 2016، فيما لو بقيت تستهلك نفس كميات عام 2010 من السلع والخدمات، وتتعلق ثانياً بقيمة خطوط الفقر الثلاثة في نهاية العام الماضي. وقد اعتمد رستم على البيانات الرسمية للمكتب المركزي للإحصاء الخاصة بالرقم القياسي لأسعار المستهلك، وبمتوسط الإنفاق المقدر لغاية الربع الأول من العام الماضي. مع الإشارة إلى أن اختيار عام 2010 ليس له أي غاية أو بعد سياسي، وإنما اعتُمد كسنة أساس يُبنى عليها لتوصيف وتحليل الواقع الراهن.

العودة إلى الوراء

تظهر النتائج أن متوسط الإنفاق الكلي المطلوب لتعيش الأسرة السورية بمستوى عام 2010 يصل إلى أكثر من 221 ألف ليرة (أي ما يعادل 417 دولاراً بناء على سعر صرف 530 ليرة للدولار الأميركي)، في حين أن متوسط إنفاق الأسرة وفق دخل ونفقات الأسرة لعام 2009 يبلغ نحو 30 ألف ليرة (أي ما يعادل 600 دولار بناء على سعر صرف عام 2010 وهو 50 ليرة للدولار)، أي بنسبة زيادة تصل إلى أكثر من 717%.

جغرافياً، تتباين تقديرات الإنفاق بين محافظة وأخرى تبعاً لعوامل عدة، متعلقة بطبيعة النشاط الاقتصادي، الأنماط الاستهلاكية للسكان، ومدى توفر السلع والخدمات وانسيابها باتجاه الأسواق الداخلية، كما لعب الإنفاق على إيجارات السكن دوراً مؤثراً وأساسياً في نسب ارتفاع متوسط الإنفاق، حيث تتصدر العاصمة دمشق قائمة المحافظات، إذ تحتاج الأسرة المقيمة فيها وسطياً إلى نحو 268 ألف ليرة شهرياً لتعيش كما كانت تفعل في عام 2010، تليها محافظة طرطوس بنحو 240 ألف ليرة، فمحافظة القنيطرة ثالثة بنحو 239 ألف ليرة، ثم محافظة درعا رابعة بنحو 234 ألف ليرة، فمحافظة ريف دمشق خامسة بنحو 231 ألف ليرة. أما المحافظات التي جاءت في ذيل القائمة فكانت إدلب الأخيرة بنحو 184 ألف ليرة، وقبلها كانت المرتبة لمحافظة دير الزور بنحو 187 ألف ليرة، فالسويداء بنحو 201 ألف ليرة.

وبمقارنة هذا الترتيب مع ترتيب المحافظات وفق متوسط إنفاق الأسرة السورية في عام 2009 سوف نجد أن هناك تباينات واضحة، وهذا مرده إلى المتغيرات التي أفرزتها الحرب داخل كل محافظة ومنطقة وقرية، سواء لجهة الإنتاج المحلي لكل محافظة، أو لجهة تركيبة الأسواق فيها والعوامل المؤثرة في حركة السلع وأسعارها، ويتضح هذا أكثر مع الحديث عن نسبة الإنفاق على الغذاء من إجمالي متوسط الإنفاق العام

> إن وصف المجتمع السوري بالمجتمع الفقير بات حقيقة

للأسرة، فعلى مستوى سوريا فإن نسبة الإنفاق على الغذاء من إجمالي متوسط الإنفاق العام يجب ألا تقل عن 56,6 في المئة لتستطيع الأسرة العيش بمستوى عام 2010، وهذه النسبة لم تكن تتجاوز في عام 2009 أكثر من 45,6 في المئة، وهنا يعلق رستم على ذلك بالإشارة إلى أنه «كلما ازدادت نسبة الإنفاق على الغذاء، فهذا دليل على تراجع المستوى المعيشي للسكان، فمثلاً في الدول المتقدمة لا تزيد نسبة الإنفاق على الغذاء من إجمالي متوسط إنفاق الأسرة عن 20 في المئة».

على مستوى المحافظات، تُظهر تقديرات نسب الإنفاق على الغذاء أمرين، الأول يتمثّل في التراجع المخيف في المستوى المعيشي للسكان في نهاية عام 2016، وبمستويات تختلف من محافظة إلى أخرى، والأمر الثاني أن جميع المحافظات، التي سجلت نسباً عالية في متوسط الإنفاق على الغذاء، كانت في قلب الحرب والمعارك والحصار، فمحافظة دير الزور، التي تعاني مدينتها من حصار شديد، جاءت أولاً في النسبة المطلوبة للإنفاق على الغذاء بنحو 80,4 في المئة، ثم جاءت ثانية محافظة الحسكة بنسبة 73,1 في المئة، وكانت المرتبة الثالثة من نصيب محافظة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش» منذ نحو ثلاث سنوات بنسبة 71,5 في المئة، ثم حلب رابعة بنسبة 63,4 في المئة، فإدلب خامسة بنحو 59,6 في المئة.

أما أقل المحافظات لجهة نسبة متوسط الإنفاق على الغذاء من إجمالي متوسط الإنفاق المطلوب للأسرة شهرياً، فكانت العاصمة دمشق في المرتبة الأخيرة بنسبة 44,7 في المئة، وقبلها جاءت شقيقتها ريف دمشق بنسبة 47,7 في المئة، وقبلهما كانت السويداء بنسبة 49,5 في المئة، وهي مؤشرات تؤكد أن المستوى المعيشي للأسرة المقيمة فيها أفضل من نظيراتها في المحافظات الأخرى، لأسباب تتعلق بالحالة الأمنية المستقرة لدمشق والسويداء وبعض مناطق ريف دمشق، وأثر ذلك في الوضع الاقتصادي لهذه المحافظات، وكذلك لتوفر السلع والمواد وانخفاض تكاليفها، وتالياً أسعارها النهائية.

المفارقة تكمن في أن ترتيب المحافظات تبعاً لنسب الإنفاق على الغذاء في نهاية العام الماضي، لم تتغير تماماً عند مقارنتها مع بيانات مسح دخل ونفقات الأسرة عام 2009، الأمر الذي يشير إلى أن الخلل في الوضع المعيشي لتلك المحافظات وتراجعه ليس بجديد، إنما تعمّق أكثر مع الأزمة، وزادت حدته إلى حدود باتت مخيفة. وهذا يمكن استخلاصه ببساطة مع استعراض قيمة خطوط الفقر المقدرة لعام 2016، ومقارنتها بالدخل الشهري للأسرة السورية.

ثلاثية الفقر

تخلص إسقاطات رستم إلى أن قيمة خط الفقر الأعلى بنهاية العام الماضي على مستوى سوريا تبلغ نحو 155 ألف ليرة، أي أن كل عائلة سورية لا يتجاوز دخلها الشهري تلك القيمة، فهي تصنّف عملياً ضمن دائرة الفقر، وإذا لم يتجاوز دخلها الشهري أكثر من 113 ألفاً فهي تكون ما دون خط الفقر الأدنى، وإذا لم يتجاوز دخلها الشهري 89,9 ألف ليرة فهي أصبحت تحت خط الفقر الغذائي.

في التوزع الجغرافي لخطوط الفقر الثلاثة نكتشف أن المحافظات، التي كانت نسبة إنفاقها على الغذاء أقل من نظيراتها، ترتفع فيها خطوط الفقر إلى مستويات تكاد تكون الأعلى، فمثلاً الأسرة الدمشقية التي لا يتجاوز دخلها الشهري عتبة الـ190 ألف ليرة تنزلق إلى ما تحت خط الفقر الأعلى، وإذا كان دخلها أقل من 119,9 ألف فهي ما دون خط الفقر الأدنى، وأكثر من ذلك، إذا كان دخلها 94,8 ألف ليرة وما دون فهي عائلة تعاني من فقر غذائي. وهذا حال محافظات درعا وريف دمشق وحمص مع اختلاف قيمة خطوط الفقر في كلٍّ منها. في المقابل كانت المحافظات الساخنة، والتي شهدت على مدار السنوات الست الماضية معارك واشتباكات عسكرية الأقل لجهة قيمة خط الفقر الأدنى، فمحافظة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم «داعش» كانت المحافظة الثانية لجهة أدنى قيمة لخط الفقر الأعلى بعد محافظة السويداء، التي قدرت فيها قيمة خط الفقر الأعلى بنحو 123 ألف ليرة، والرقة 126,6 ألف ليرة، الحسكة 145 ألف ليرة، دير الزور 147 ألف ليرة، وحلب 150 ألف ليرة. وهي تناقضات تبررها الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بكل محافظة، والتي تم على أساسها تقدير مستويات المعيشة وخطوط الفقر الثلاثة.

لذلك، وبالنظر إلى مستويات الدخل الشهري التي لا تزال متدنية وضعيفة، فإن وصف المجتمع السوري بالمجتمع الفقير بات حقيقة، قد تختلف النسب بين جهة وأخرى، إلا أن ذلك لا يغيّر من مأساوية مشهد الوضع المعيشي للسوريين بعد ست سنوات من الحرب.

سوريا

إنّ استدعاء موسكو للسفير الإسرائيلي يمثّله «بطاقة صفراء» (أ ف ب)

تدرك تل أبيب جيداً أن نجاح القيادة السورية في تغيير قواعد الاشتباك لن تقتصر تداعياته على خياراتها العملية و«حرية عمله» مقاتلاتها في سوريا، بل من شأنه أن يؤثر سلبياً في مجمل مصالحها في سوريا والمنطقة... وفي أقل تقدير على مصلحتها الرئيسية في الحدّ من تنامي حضور ومكانة محور أعدائها وتعاظم تهديدهم لها

«بطاقة صفراء» روسية لإسرائيل: لا نريد تصعيداً

يحيى دبوق

صارت إسرائيل متيقنة من أن الحد من خياراتها العملانية في الساحة السورية، بمعنى تقليص قدرتها على اللجوء إلى الخيارات العسكرية، يحدّ بدوره من قدرتها على فرض مصالحها، إذ لا يمكن لأي طرف أن يفرض مصالحه أو يحاول ذلك، وحتى في حدها الأدنى، في حال لم تكن لديه القدرة على الضغط الميداني، أو صدقية التهديد به. مع هذا، من المبكر القول إن قواعد الاشتباك قد تغيرت. نعم، توجد فرصة، هي تهديد من جهة إسرائيل، تُمكّن الدولة السورية من فرض إرادتها، لكنها أيضاً مشروطة بتأمين مستلزمات نجاحها، وفي المقدمة الموقف الروسي الذي رفع «البطاقة الصفراء» في وجه إسرائيل، وفق التعليق العبري، بعد استدعاء الخارجية الروسية للسفير الإسرائيلي لدى موسكو، طلباً لما قيل في العلن إنه «استدعاء لتوضيح الموقف».

تغيير قواعد الاشتباك، أو بعبارة أدق محاولة تغييرها، يفرض على إسرائيل أن تبادر إلى فعل وقول يمنعان مساره، مقابل سعي أعدائها إلى نقيضه. وهذا ما بادرت إليه، سريعاً، عبر تأكيد رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، أنه سيواصل شنّ هجمات في سوريا. وكما كان متوقعاً، أعقبت تصريحات نتنياهو تصريحات لوزير الأمن أفيغدور ليبرمان، تؤكد بدورها «ثبات المقاربة» الإسرائيلية للساحة السورية، وأنها لن ترضى بأي حال تغيير «قواعد اللعبة»، مترافقة مع إطلاق تهديدات ضد الدولة السورية، هي محل شك في إمكان تطبيقها، لكنها من ناحية إسرائيل، تهديدات تلجأ إليها لجوء الضرورة، للتشديد على «ثبات الموقف»، مع أو من دون، انكباحها عن استئناف اعتداءاتها لاحقاً.

وأكد ليبرمان أن إسرائيل «ستواصل العمل لمنع تهريب الأسلحة من سوريا إلى حزب الله في لبنان»،

> **هل الحاجة إلى إحباط نقل السلاح تبرّر مستوى المخاطرة؟**

وحذر دمشق من أنه في المرة المقبلة التي تطلق فيها دفاعاتها الجوية النار باتجاه طائرات سلاح الجو، فسيدمر (سلاح الجو الإسرائيلي) هذه المنظومات. وأضاف: «يجب أن يُفهم أن الجيش الإسرائيلي لا يعمل من خارج السياق، وإذا عمل فيوجد لذلك سبب... لا رغبة لدينا في التدخل في ما يحدث في سوريا، وما يزعجنا هو نقل أسلحة من سوريا إلى لبنان، وفي هذا الموضوع لا يوجد أيّ تساهل». وفي رسالة إلى القيادة الروسية، أكد الوزير أن «الأمر الأخير الذي تريده إسرائيل هو التوتر مع روسيا، لكن أمننا فوق أي اعتبار».

بعيداً عن رفع مستوى التهديد الكلامي الذي صدر عن ليبرمان، وهل سينفذ أم لا، لكنه يهدف ابتداءً إلى رفع مستوى الردع ضد القيادة السورية ومحاولة منعها من مواصلة «تغيير قواعد اللعبة»، كما يحمل كلام ليبرمان بصورة أساسية رسالة إلى موسكو فيها أن إسرائيل معنية «فقط» بمنع نقل أسلحة من سوريا إلى لبنان، من دون أن يجرّ ذلك إلى التدخل في سوريا بما يؤثر سلبياً في المصالح الروسية، علماً بأن تنفيذ تهديداته باستهداف الجيش السوري، إذا ردّ على اعتداءات إسرائيلية، لن يكون تدخلاً في سوريا وحسب، بل يحمل مخاطرة باتجاه مواجهة أوسع بين الجانبين، لا تتسبّب في توتر مع موسكو فقط، بل أيضاً قد تدفعها إلى التدخل.

هذا التدخل وإمكاناته والتحذير منه، كانت مدار التحليلات الإسرائيلية أمس. ومن بينها تحليل القائد السابق للمنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، عضو الكنيست ايال بن رؤفين، الذي أكد أن الوضع على الجبهة الشمالية «يتعقد»، وأن حرية العمل الإسرائيلية في الأجواء السورية تغيّرت، وليس نحو الأفضل، نتيجة الوجود الروسي في المنطقة.

صحيفة «معاريف» كانت أكثر مباشرة في تحذيراتها أمس، وأكدت أنه في حال هاجمت إسرائيل من جديد «شحنة أسلحة» إلى لبنان، فلن تواجه فقط خطر ردّ سوري، بل أيضاً خطر ردّ روسيّ كبير جداً. وهذه المخاطرة يجب أن تكون حاضرة لدى تل أبيب، مع فرضية أن «كل قافلة تهاجم، هناك قافلة أخرى تنجح في العبور إلى لبنان، ومحمّلة بالأسلحة المتطورة».

كذلك، حذرت صحيفة «هآرتس» من المخاطرة، وشددت على أن إطلاق

العراق

العبادي يزور واشنطن... والصدر يعود إلى «التحرير»

توجه حيدر العبادي إلى الولايات المتحدة، أمس، تلبية لدعوة كان قد وجّهها دونالد ترامب إليه عقب تسلمه منصبه

أعلن مكتب رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أمس، أنه توجّه إلى الولايات المتحدة الأميركية تلبيةً لدعوة رسمية من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حيث سيلتقي بالأخير، إضافةً إلى عددٍ من المسؤولين في الإدارة الأميركية، وذلك بهدف «تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الأمنية والعسكرية والاقتصادية والمجالات الأخرى». وإن لم يرشح الكثير عن الزيارة، إلا أن المعطيات تشير إلى أن الزيارة تصب في إطار «الحرب على الإرهاب»، والتوصّل إلى «رؤية مشتركة بين واشنطن وبغداد حول مرحلة ما بعد الموصل».

وفيما تتصدّر مرحلة «ما بعد الموصل» النقاش في داخل الأروقة السياسية العراقية، فإن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، عاد مجدّداً إلى التلويح بعصا الشارع، داعياً أنصاره إلى تظاهرةٍ مليونية يوم الجمعة المقبل، في ساحة التحرير وسط بغداد. ورأى المتحدث باسم زعيم التيار الصدري، صلاح العبيدي، أن «نية (مقتدى الصدر) من إقامة صلاة جمعة ليست تصعيداً بالمواقف... فالبعض عوّل على عامل الزمن

> **التيار الصدري: عوّل البعض على عامل الزمن لنسيان الاحتجاجات**

دعا مقتدى الصدر أنصاره إلى التظاهر يوم الجمعة (الأخبار)

الدفاعات السورية صواريخها باتجاه الطائرات الإسرائيلية جاء في سياق إفهام إسرائيل أن إمكانية تغاضي نظام (الرئيس بشار) الأسد عن هذه الهجمات لم يعد كما كان. و«ذلك يعود إلى النجاح الذي يحققه الأسد في الأشهر الأخيرة، وفي مقدمتها احتلال مدينة حلب، والثقة بالنفس»، الأمر الذي يفرض، وفق الصحيفة، أن «تقرر إسرائيل من الآن، هل الحاجة إلى إحباط نقل سلاح إلى حزب الله تبرر المخاطرة بإسقاط طائرة مقاتلة إسرائيلية، والتسبّب في مواجهة واسعة مع سوريا».

صحيفة «يديعوت أحرونوت» قاربت، بدورها، «التطور الخطير في سوريا» من زاوية «تحدي إسرائيل لروسيا»، وأشارت إلى أنه يمكن الفهم من أحداث نهاية الأسبوع في الشمال، أن إسرائيل تهاجم في سوريا كي تمنع انتقال سلاح إيراني إلى حزب الله، لكن في الوقت نفسه «تظهر إسرائيل وجودها في الساحة السورية لتوضح للجانب الروسي أن التوصل إلى اتفاق في سوريا لا يتم من دونها». ولفتت الصحيفة إلى أن التراجع بعد تصدي الدفاعات السورية سيحمل تداعيات سيّئة للمصالح الإسرائيلية، إذ «لا يمكن لإسرائيل النزول عن أعلى الشجرة التي تسلقتها، لأنه حسب مفهومها، أي مظهر ضعف من جانبها سيدفع مصالحها إلى الهامش، وسيدفع الإيرانيين إلى الجولان وإلى ميناء إيراني في اللاذقية، وهو الميناء المقدّر أن يحدث فيضان توريد أسلحة إلى حزب الله».

مع ذلك، توقفت الصحيفة أمام استدعاء موسكو السفير الإسرائيلي، وأكدت أنه لو لم يسُدْ «قلق وغضب استثنائيان» في الجانب الروسي، لما كان الاستدعاء قد حدث... «لا يستبعد أن يكون الروس قد شعروا بفارق كبير بين ما سمعوه من نتنياهو خلال زيارته الأخيرة لموسكو، والسلوك الإسرائيلي على الأرض؛ المسألة من ناحية موسكو ليست مجرد سوء فهم عسكري يناقش في اللجان العسكرية المشتركة للجيشين، بل تعبّر عن أزمة سياسية».

وتضيف «يديعوت» أنه خلال عام ونصف تكوّن انطباع بأن الهجمات الإسرائيلية في سوريا نابعة من التنسيق الأمني مع روسيا، لكن استدعاء السفير، بحسب كلام المحللين، هو من ناحية روسيا «بطاقة صفراء» تقول إنهم لا يريدون للجموح الإسرائيلي أن يؤدي إلى تصعيد، ويعرّض مصالحهم للخطر.

والوقت لنسيان الاحتجاجات والمطالبات بالإصلاح»، واعتبر أن «فترة ما بعد داعش مؤاتية جدّاً لمجيء شخصيات بعقليات جديدة لإدارة دفة الحكم في البلاد». وكان «المعاون الجهادي» للصدر، كاظم العيساوي، قد أعلن أوّل من أمس، أن «الصدر سيقيم صلاة جمعة ويلقي خطاباً في خضم الأحداث المتسارعة التي يعيشها الشعب العراقي... بين المعركة الفاصلة مع قوى الظلام من داعش وأربابه... وبين دواعش السياسة أرباب الفساد».

ميدانياً، أكّد الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري، أن تنظيم «داعش لم يعد يستطيع العبور باتجاه سوريا بعد فصل الساحل الأيمن (القاطع الغربي) لمدينة الموصل». ورفض العامري السماح «للقوات الأجنبية المشاركة في أي معركة، فالمعركة عراقية وطنية خالصة».

وكانت القوات العراقية قد سيطرت، أمس، على محيط الجامع الكبير في المدينة القديمة، غربي الموصل، حيث تدور اشتباكات عنيفة ضد مسلحي «داعش». والجامع الكبير، الذي يسمى أيضاً الجامع النوري، له رمزيته لدى «داعش»، على اعتبار أن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، ظهر منه إلى العلن للمرّة الأولى، وأعلن من على منبره قيام «دولة الخلافة»، في تموز 2014.

(الأخبار)

مصر

النفط السعودي يعود مجدداً

تسلمت مصر خلال اليومين الماضيين، أول شحنتي نفط سعوديتين، وذلك إثر استئناف التعاقد بين هيئة البترول المصرية والمجموعة النفطية السعودية العملاقة «أرامكو»، بحسب ما أكد أمس، المتحدث باسم وزارة البترول المصرية حمدي عبد العزيز.

وقال عبد العزيز: «تسلمنا الجمعة والسبت أول شحنتي نفط بعد استئناف التعاقد مع شركة أرامكو الذي يقضي بتوريد 700 ألف طن شهرياً مشتقات نفطية الى مصر»، مضيفاً: «سوف نتسلم شحنتين أخريين في 26 و27 آذار/ مارس الجاري».

وكانت وزارة البترول المصرية قد أعلنت يوم الأربعاء الماضي أنّ «أرامكو» سوف تستأنف إرسال شحنات النفط الى مصر التي توقفت منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2016 من دون أي توضيحات.

وقالت الوزارة إنه «تم الاتفاق على استئناف الجانب السعودي توريد شركة أرامكو شحنات المنتجات البترولية وفقاً للعقد التجاري الموقع بين هيئة البترول وشركة أرامكو».

وأضافت إنه «كان هناك تواصل بين الجانبين لاستئناف توريد الشحنات، ولا سيما أن التعاقد كان سارياً».

(أ ف ب)

تقرير

تمسّك نتنياهو ببوابة موسكو: «القليل خير من الحرمان»

لم تنبع بعض التساؤلات الإسرائيلية عن موقع الروسي من التصدي السوري للطائرات الإسرائيلية من فراغ. بل عكست قدراً من المفاجأة في ضوء ما افترضته تل أبيب من نتائج يمكن أن تترتب على الاتصالات التي تصدى لها بنيامين نتنياهو بنفسه مع فلاديمير بوتين. ولكونها تتعارض مع مفاهيم محدَّدة تتبناها إزاء ما تفترض أنه مفاعيل ناتجة من تباين ما بين إيران وروسيا في الساحة السورية

احبط الرد السوري رهانات تل ابيب (أ ف ب)

علي حيدر

بعيداً عن تفاصيل ما ورد من تخمينات إسرائيلية تتصل بالدور الروسي في التصدي السوري للطائرات الإسرائيلية، ينبغي القول إن الاعتداء الأخير ضد أحد مواقع الجيش السوري في ريف حمص الشرقي، يتسم بخصوصيات تُميِّزه عن اعتداءات سابقة كثيرة، كونه أتى في سياق أكثر من عنوان ميداني وسياسي، ينطوي كل منها على رسائل ودلالات سياسية خاصة.

أتى الاعتداء في ظل حالة من اليأس باتت تخيم على تل أبيب، ويُعبّر عنها رسمياً وعلى ألسنة المعلقين المختصين حول إمكانية تغيير موازين القوى على الساحة السورية، بما يمكن أن يؤدي إلى إسقاط الرئيس بشار الأسد والدولة السورية، لمصلحة نظام بديل معادٍ لمحور المقاومة يسمح بتغيير المعادلة مع حزب الله، وتطويقه، تمهيداً للقضاء عليه، وشطْب التهديد الاستراتيجي الذي يمثله التواصل مع الجمهورية الإسلامية في إيران.

هناك فرق كبير بين الضربات الإسرائيلية التي كانت تحدث في ظل قناعات ـ تبين أنها أوهام ـ بحتمية سقوط نظام الأسد كنتيجة للمواجهة العسكرية، وبين ضربات تأتي بعدما باتت تل أبيب ترى أنها أمام مسارين بالحد الأدنى: المراوحة الميدانية ـ بالمعنى الاستراتيجي – وهو ما سيكرس انتصار محور المقاومة ويبدد الرهانات على إمكانية تغيير المعادلة الإقليمية، وبالحد الأقصى المقدَّر إسرائيلياً، ترتيب سياسي ما للساحة السورية، لكن ضمن سقف الثوابت التي ترى فيها تل أبيب تهديداً فعلياً على أمنها القومي.

في الأولى، تندرج الضربات ضمن إطار اقتناص فرص موضعية في سياق مسار انحداري متوهم لمحور المقاومة يترتب عليه تصاعد موقع إسرائيل ودورها في المعادلة الإقليمية، وفي الثانية، تندرج ضمن إطار اقتناص فرص موضعية في سياق مسار تصاعدي لمحور المقاومة يقزم موقع إسرائيل ودورها الإقليمي، ويعزز موقع المحور في معادلة الردع الإقليمي، كما يفتح الباب أمام تداعيات لاحقة تتصل بمجمل المعركة في فلسطين.

من جهة أخرى، أتى الاعتداء بعد زيارة نتنياهو الأخيرة التي أكد فيها أنه أبلغ رسالته للطرف الروسي حول الخطوط الحمر الإسرائيلية المظللة برهانات تدور في أروقة القرار في تل أبيب، حول دور روسي ما يحدّ من مفاعيل انتصار محور المقاومة في سوريا، على المعادلة ضد إسرائيل.

نتيجة ذلك، أقل ما يمكن به وصف مفاعيل الرد السوري أنه أحبط الرهان الذي كان يراود صناع القرار في تل أبيب حول ما كانوا يأملون به من دور روسي ما يتصل بالقرارات السورية المتصلة بدورها بالمعادلة الاستراتيجية القائمة بين محور المقاومة وإسرائيل.

كشف الرد أيضاً على نحو ملموس، لنتنياهو بالدرجة الأولى، ثم لباقي أطراف المؤسسة الإسرائيلية، عن هامش الدولة السورية في ما يتعلق بخيارات المواجهة في ظل الوجود الروسي على ساحتها، كما يتوقع أن تحضر رسالة الرد، على طاولة التشريح لدى المؤسستين السياسية والاستخبارية.

في هذا المجال، ما حدث من تصدّ باتت نتائجه الميدانية خلفنا، لكن

> الخيارات الإسرائيلية البديلة عبر موسكو باتت أكثر تعقيداً

ما بات واضحاً وأكثر حضوراً يتمحور حول الخطوات التي يمكن أن يقدم عليها السوري في مراحل لاحقة، وخاصة أن ما جرى يعزز في الوعي والحسابات الإسرائيلية درجة «معقولية» حدوث مفاجآت غير محسوبة بما يضع الجميع أمام استحقاقات ميدانية كان يفترض أنها مستبعدة، وذلك على فرض حضوره ضمن مروحة الاحتمالات الماثلة لدى من يقررون وينفذون الاعتداءات في الساحة السورية.

في ضوء ما تقدم، الخلاصة الأكثر خطورة التي بدأت أحرفها الأولى تتبلور في تل أبيب، هي أن مشكلتها إزاء الخيارات البديلة المتجددة (عبر البوابة الروسية) على الساحة السورية، باتت أكثر تعقيداً.

أما لجهة واشنطن، فأقلّ ما يمكن قوله هو أن تل أبيب تقدر ـ أو تعلم ـ أن استراتيجية إدارة دونالد ترامب على الساحة السورية لن تكون بما يلبي طموحاتها لجهة تغيير المعادلة السورية، وهو ما انطوى في مطالبة وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، لدى زيارته الأخيرة لواشنطن، بدور أميركي فعال. وهذه الحقيقة دفعت إسرائيل وحشرتها للتمسك بتعزيز العلاقات مع روسيا، على أمل أن تحقق عبر بوابة موسكو بعض ما كانت تأمل تحقيقه عبر البوابة الأميركية وحلفائها الإقليميين.

في هذا السياق، تكمن خطورة الرسائل التي ينطوي عليها قرار الرد السوري، وما قد ينتظر إسرائيل في عدد من المحطات اللاحقة، الأمر الذي سيفاقم حشر الإسرائيليين، وخاصة بعد سلسلة الخيبات التي امتدت على سنوات الأزمة، بدءاً من تبدد الرهان على الجماعات المسلحة والإرهابية، ثم على استدراج واشنطن إلى دور عسكري مباشر في الساحة السورية عملت عليه تل أبيب طوال السنوات الماضية.

والآن، تتوالى المعطيات والرسائل والتطورات التي (سـ)تعزز الانطباع والتقدير في تل أبيب القائل بأنها بالغت كثيراً في الرهان على البوابة الروسية، للحد من مفاعيل انتصار محور المقاومة في الساحة السورية وعبرها. مع ذلك، ستبقى إسرائيل في المدى المنظور متمسكة بتعزيز التواصل وبالرهان على موسكو، بعدما باتت خياراتها ضيقة ومحدودة، عملاً بالمفهوم القائل: «القليل خير من الحرمان».

وفيات

انتقلت الى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
سلوى يوسف الخليل
(زوجة المرحوم عبد الصاحب حلاوي)
والدتها: المرحومة الحاجة خديجة رميتي
اشقاؤها: المرحوم توفيق – أحمد – المرحوم النائب والوزير الدكتور علي – عفيف الخليل .
شقيقاتها: المرحومة لمعات زوجة المرحوم جميل حيدر – الحاجة أوهيلا زوجة المرحوم اللواء يوسف سلوم .
ووريت الثرى نهار الأربعاء 15 آذار 2017 في جبانة الخراب في صور
تتقبل العائلة التعازي في بيروت اليوم الاثنين 20 اذارللرجال والنساء من الساعة الثانية حتى السادسة عصرا في نادي خريجي الجامعة الامريكي
الأسفون آل خليل – حلاوي – رميتي –حيدر –سلوم –دمشقية – حسامي –عياد وعموم اهالي مدينة صور والجنوب

آل حرب وحرب الكتريك
يتقدمون من دولة الرئيس
الأستاذ نبيه بري
بأحر التعازي بوفاة صهره المرحوم
الدكتور السيد عماد فضل الله
كما يتقدمون من عائلة الفقيد ومحبيه بخالص العزاء
سائلين المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جنانه.

بسم الله الرحمن الرحيم
"يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"
صدق الله العلي العظيم
بمناسبة مرور اسبوع على وفاة فقيد الشباب و الإغتراب المرحوم
الدكتور السيد عماد فضل الله
والده : المرحوم السيد محمود فضل الله.
والدته: الحاجة فاطمة محمود بري.
زوجته : السيدة سوسن بري (كريمة دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري).
أولاده : المحامي محمود- الدكتور علي - ريما - سيلان .
اخوته : السيدان جهاد وحسان.
اخواته : أمال (زوجة الدكتور حسان شويتو) - نوال (زوجة الدكتور ماجد فضل الله) - انصاف (زوجة الدكتور حسن مقلد) - ريما (زوجة الدكتور وسيم يونس).
اعمامه : المرحومين السيد فضل الله - والسيد خليل - الدكتور حسن- الدكتور يوسف .
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع في 21 آذار 2017 في الجمعية الإسلامية - جانب امن الدولة وذلك من الساعة الثالثة عصراً حتى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل فضل الله- آل بري وأنسباء الفقيد وعموم اهالي بلدات القليلة وتبنين وعيناثا
الفاتحة

شكر على تعزية

عائلة آل حرب تشكر جميع الذين واسوها بمصابها الأليم بوفاة المرحوم
الحاج شوقي حسين حرب
بالحضور شخصياً أو إرسال من يمثلهم أو بإتصالاتهم الهاتفية أو إرسال البرقيات ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب، دولة رئيس مجلس الوزراء، السادة رؤساء مجالس النواب والحكومات والنواب والوزراء الحاليين والسابقين، الهيئات والمرجعيات الروحية والدينية، مدير عام الأمن العام ومدير عام الأمن الداخلي والقادة الأمنيين والعسكريين، المدراء العامين، مجلس القضاء الأعلى والقضاة، السفراء والسلك الدبلوماسي، مدير عام شركة ميدل ايست، رئيس وأعضاء نادي الغولف – لبنان والإتحاد العربي للغولف، النقابات والنقابيين، المحامين، السادة أعضاء غرفة التجارة والصناعة، قطاع المصارف، الشخصيات السياسية والعسكرية والأحزاب والفعاليات الحزبية والاقتصادية والجمعيات، العاملين في قطاع الكهرباء والألكترونيات من مهندسين وإستشاريين وتجار وشركات محلية وعربية وعالمية، المدراء والموظفين في شركة حرب الكتريك، فاعليات ومخاتير وبلديات وأهالي بلدات البابلية وكوثرية السياد والغازية ومجدلبعنا، وسائر من شاركهم مصابهم الأليم من أقارب وأصدقاء لما أبدوه من مواسات ومشاركة في العزاء سائلين الله أن يمدهم بالصحة والتوفيق.

ذكرى أسبوع

يصادف يوم الخميس 23 آذار 2017 ذكرى أسبوع المرحوم
المهندس علي مروه
والدته: الحاجة سميا بدر الدين
أرملة المرحوم محمد الشيخ علي مروة
زوجته: أنجو أحمد اسماعيل
أولاده: جاد، زوجته مهى شومان
رواد
نور، زوجة مازن عبدالله
فرح
أشقاؤه: أحمد، زوجته رلى خليل
المهندس احسان زوجته سلوى كلش
شقيقاته: ليلى، زوجة هاني ناصر
نجاة زوجة المرحوم حسن شرارة.
بيداء زوجة عمر معتوق
زهرة
الدكتورة هيام، زوجة الدكتور فؤاد أيوب
ناديا، زوجة يوسف فرحات
أشقاء زوجته: غياث، زوجته مهى اللبان
علاء، زوجته مودي قريطم
شقيقات زوجته: شذا
رنا، زوجة الحاج عبداللطيف صلاح
ربى، زوجة الدكتور غسان حمادة
تقبل التعازي في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثانية وحتى الخامسة مساء
الآسفون: آل مروه، اسماعيل، بدر الدين، عبدالله، شومان، خليل، كلش، ناصر، شرارة، معتوق، أيوب وفرحات.

مبوب

للبيع او للإيجار

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين
$355000 Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate
.....
خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 ـ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee. غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. $415000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate
.....
خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ــ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ. $257000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate
.....
خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور.
$650000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate
.....
خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave
$396000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate.....
خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع.
$585000
Hot Deal
03/962009
Le simon Real Estate
.....
خانة المتن الشمالي ــ شقق للبيع
Super Hot Deal
أول المنصورية ـ شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 ـ مدخل خاص ـ ديكور سوبر فخم ـ 4 ماستر ـ 3 صالون ـ جلوس Cheminee ـ شوفاج ـ A.C ـ مطبخ كبير.
$630000
Super Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate
.....
خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. 950$ شهرياً
ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate
.....
مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غارديني مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع $280000
موقفين متلاصقين
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غارديني مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم $2900 للمتر المربع
03/362009
Le simon Real Estate
.....
الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ $150000
03/362009
Le simon Real Estate
.....
مكاتب للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية غارديني 89 م2 بناء جديد وفخم $900 شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غارديني 210 م2 بسعر مغري $1000 ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مكتب مساحة 56 م2 بناء جديد بسعر $525 شهرياً. ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

سن الفيل ـ الطريق العام ـ مساحة 93 م2 ـ 3 غرف + صالة انتظار بناء جديد وفخم ـ موقف + موتور بسعر مغري 1000 $ شهرياً.
03/362009
Le simon Real Estate
.....
شقق للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 175 م2 ـ 3 نوم + صالون سفرة ـ شوفاج + A.C و 3 حمامات مجهزة بغاز وطاقة شمسيه موقفين كاشفة ولا تحجب $1000 شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية شقة 210 م2 تصلح للسكن ومكتب بسعر مغري $1100 شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة 250 م2 سوبر دولوكس كاشفه 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج + A.C + موقف $16500 سنوياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزة 181 م2 مع حديقة وتراس في أفخم الشوارع ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ A.C ـ شوفاج ـ موقف بسعر مغري ـ 1000$ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate
.....
شقة مفروشة للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية 175 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ فرش رائع بسعر مغري 950 $ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate
.....
شقة للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية مار تقلا ـ 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركية ـ صالونين ـ سفره ـ خادمة ـ A.C ـ كاشفة كل بيروت موقف. نهائي $480000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع 400 م2 كل طابق شقة مفرزة سند أخضر بحاجة الى تكمله $600000
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزه 20 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين، كاشفه، مواصفات سوبر فخمة، موقفين، موتور، $715000
03/362009
Le simon Real Estate
.....
أبنية مجهزة ومفرزة للسفارات
* Buildings in special locations for embassies
بعبدا ـ اليرزه شقق م2 365 م2 و290 م2 بمواصفات بناء أوروبية
Le Simon Real Estate 03/362009

* صالات بمساحات مختلفة تصلح للمصارف والشركات والأندية الرياضية والمعارض
Le Simon Real Estate 03/362009

* أرض مساحة 1000 م2 في أفخم شوارع الحازمية مار تقلا 2800000 $ عمار 50/165
Le Simon Real Estate 03/362009

* الجمهور الطريق العام أرض مساحة 2000 م2 تصلح لمصرف أو شركة بسعر مغري
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 4400 م2 علو 5,50 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 2200 م2 علو 4,65 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009
.....
ــ للبيع أو للإيجار
* الحازمية ـ الطريق العام. موقع مميز جداً محل مساحة بين 200 م2 و300 م2 تصلح لصيدلية فقط
Le Simon Real Estate 03/362009

* بناء للسفارات بعبدا برازيليا في أفخم المواقع 4000 م2
Le Simon Real Estate 03/362009

* الحازمية الطريق العام مساحات مختلفة موقع مميز بناء يصلح للمصارف والشركات مع صالات طابق أرضي.
Le Simon Real Estate 03/362009
.....
ــ شقق للبيع
* بعبدا بطشاي 112 م2 ـ 2 نوم كبار ـ عمار جديد ـ موقفان سعر مغرٍ ـ كاشفه 166000 $.
Le Simon Real Estate 03/362009

* بعبدا برازيليا شقق فخمة 270 م2 و350 م2 مواصفات أوروبية للبناء كاشفه بأسعار ممتازه
Le Simon Real Estate 03/362009

ـ محلات ومستودعات للإيجار
* الحازمية الطريق العام موقع مميز محل من مساحة 100 م2 إلى 800 م2 يصلح لمحلات الألبسة والمطاعم بأسعار مميزة جداً.
Le Simon Real Estate 03/362009

* بعبدا بطشاي 104 م2 بناء جديد موقفان ـ حمامان 2 نوم صالونان صغيران ـ سفره ـ سعر مغرٍ 163000 $.
Le Simon Real Estate 03/362009

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2016/174
المنفذ: حسن موسى وكيله المحامي عمر الحسن.
المنفذ عليه: أحمد محمد عقل، طريق كفر ملكه.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني السبت 2017/4/1 الساعة 1:30 منقولات المنفذ عليه المنزلية الكائنة في بلدة كفرملكه وذلك إيفاء لدين المنفذ البالغ 617$ عدا الملحقات وهي عبارة عن براد ماركة هيتاشي مخمن بمبلغ 900$ وغاز ماركة غلين مخمن بـ350$ وصوفا ثلاثة مقاعد مخمنة بمبلغ 200$ وصالون مخمن بمبلغ 1500$ وغرفة نوم تخت واحد وخزانة وكومود عدد2 وشوفنيار مخمنة بـ1700$ على أن لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 60% من قيمة تخمين كل قطعة.
للراغب الدخول بالمزايدة والشراء الحضور بالوقت المحددة أعلاه إلى بلدة كفرملكه حيث وجود المنقولات مصحوب بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي عن اجراء مناقصة عمومية لأعمال التنظيفات في المستشفى.
يمكن للراغبين في الإشتراك بالمناقصة الحصول على دفاتر الشروط من المستشفى خلال اوقات الدوام الرسمي.
تقدم العروض باليد إلى ادارة مستشفى بنت جبيل الحكومي في مهلة اقصاها يوم السبت 2017/4/8 الساعة الحادية عشرة ظهراً.
تجري عملية فض العروض بتاريخ 2017/4/8 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة الاجتماعات في المستشفى.
رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة لإدارة مستشفى بنت جبيل الحكومي
د. توفيق فرج

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لنقل مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل الزهراني الى معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/4/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/3/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 431

مطلوب

A pharmaceutical co. requiring a sales supervisor to manage sales team، exp. min. 4 yrs.،mobile:03/823457 ، mail: business.opportunities@outlook.com

غادر ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
MD SHAJAHAN
MD SHAMIN
BAYZID BHUIYAN
OBAYDUL HAQUE
MOHAMMAD OSMAN GONI
ZAHIR KHAN
MD FUL MIA
MOHAMMAD SHUHEL MIAH
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم 03/528487

مطلوب فوراً

لمصانع (MARBLO) للرخام الصفرا - كسروان - خلف مصنع السجاد
1) محاسبة جامعية - خبرة لا تقل عن 3 سنوات يتقن الإنكليزية.
2) أمين مستودع متخصص بالرخام والغرانيت - خبرة لا تقل عن 5 سنوات.
3) ناطور للمصنع لديه خبرة لا تقل عن 5 سنوات.
تقدم الطلبات في المصنع - الصفرا
4) سائقة أو سائق خاص - السكن في بيروت أو الضواحي لديه خبرة جدّية لا تقل عن 3 سنوات.
تقدم الطلبات في الاشرفية - شارع ساسين خلف بنك عوده مقابل مجمع العازارية بناية سانتا ماريا لدى وكيل البناية - للاستفسار الضروري جداً 03/303093

JOB OPPORTUNITY IN KUWAIT

A Kitchen international company is looking for below posts :
• Sales kitchens .
• Interior designer.
Email : ali@homeartco.com.
Mob : 00965 55744916.

مفقود

فقد جواز سفر باسم أحمد محمد الكيال من الجنسية اللبنانية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/632069

عقار للبيع

بناء صناعي مساحة البناء (٧٤٠٠م٢)
مساحة الأرض (١٣٤٣م٢)
يصلح ليكون سنتر تجاري ــ مستشفى ــ مدرسة
الرويس ــ شارع عبد النور
للجادين فقط
٠٣/٦٠٧٣٥٤ ــ ٠٣/٩١٢٠٣٧

مطلـــوب

"Matrix designer"
ذو خبرة، لعمل المجوهرات في الأشرفية.
03/898989
awmouzannar@gmail.com

مطلوب مندوبي

مبيعات لشركة مواد غذائية للعمل في منطقة بيروت وضواحيها
هاتف: 01/822546 -
01/840173
E-mail: untecser@inco.com.lb

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس: 01/759597

استراحة

كلمات متقاطعة 2536

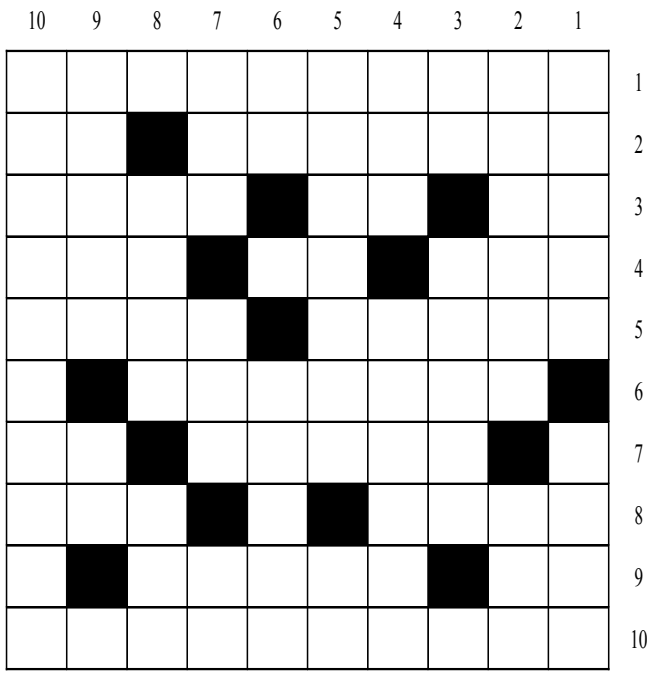

أفقيا
1- رجل دين وأديب لبناني راحل إنصرف الى التدريس وكان من تلامذته جبران خليل جبران ومارون عبود – 2- بلدة لبنانية بقضاء عاليه – حرف جر – 3- عائلة أديب فرنسي راحل – زار الأماكن المقدسة – مسرحية للأخوين رحباني – 4- أشار بحاجبه أو بيده – عاصفة بحرية – جزّاً الأرض – 5- مدينة تونسيّة – ملاح السفينة – 6- بطل الإستقلال السويسري الأسطوري حُكم عليه بأن يرمي بسهمه تفاحة وضعت على رأس إبنه فرماها ولم يصب الفتى بأذى – 7- جثث الأموات المنتنة – إحسان – 8- منسوب الى الوهم – من الأشجار – 9- من أسماء البحر – إله البحر عند الرومان – 10- كبرى مدن المغرب تُعرف ايضاً بإسم الدار البيضاء

عمودياً
1- ذكر النحل – ماركة سيارات – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – ضمير منفصل – 3- عمر – رجال – 4- منظمة فلسطينية – مدينة كندية عاصمة ساسكتشوان – 5- مدينة فرنسية على السين بضاحية باريس – متشابهان – 6- نوتة موسيقية – المفوض السامي الفرنسي في سورية ولبنان 1933- 1938 – 7- منظمة تتشكل من جماعة من الناس تتعاطى إجمالاً في السياسة – نزع الريش عن الطائر – للندبة – 8- تصرّح وتتكلم – شرائع – 9- أعلى قمة جبلية في العالم – أرض يابسة – 10- من مزارات روما الدينية كناية عن مقابر محفورة تحت الأرض كان يجتمع فيها المسيحيون الأولون حتى عهد قسطنطين هرباً من الإضطهاد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- عبد الناصر – 2- يد – رومانيا – 3- نيس – يا – يملّ – 4- ندلسّ – سنام – 5- بن – فر – نك – 6- رمس – الداجن – 7- محراب – يويو – 8- اليونان – من – 9- ني – بوسين – 10- البرامكة

عمودياً
1- عين – جرمانا – 2- بدين – محلي – 3- سد بسري – 4- آر – لن – أوبل – 5- لويس – أبنوب – 6- نما – فل – أسر – 7- ١١ – سردينيا – 8- صنين – او – نم – 9- ريما نجيم – 10- المكنونية

sudoku 2536

	6		1	7	8			
7	2							4
						1	7	3
		9	3	1		6		
		8				7		
		6		2	5	4		
3	1	7						
6							5	8
			6	4	9		1	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2535

6	2	1	7	8	5	9	3	4
8	3	4	9	1	2	5	7	6
9	7	5	6	4	3	8	1	2
1	4	2	3	5	6	7	8	9
3	5	6	8	7	9	2	4	1
7	8	9	1	2	4	3	6	5
2	1	3	4	9	7	6	5	8
4	9	7	5	6	8	1	2	3
5	6	8	2	3	1	4	9	7

مشاهير 2536

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أموي سكن دمشق. عاصر جرير وهجاه في عدة مناسبات. مدح الوليد بن عبد الملك ولقبّه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام

6+7+9+8+3+4 = خلاف البعيد ■ 1+2+5 = مدينة يمنية ■ 8+10+11 = عيب وأمر مشين

حل الشبكة الماضية: هوارد غاردنر

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

«أم كاي كاي» كلمة السرّ في ريال مدريد

يستحوذ الثلاثي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل والفرنسي كريم بنزيما على كل الأضواء في ريال مدريد بسبب الأهداف التي يسجلونها. لكن في الظل يقف ثلاثي آخر مكوّن من لوكا مودريتش وطوني كروس وكاسيميرو يؤدي مجهوداً وفيراً ويقوم بعمل كبير لا يحظى بالاهتمام ذاته

حسن زين الدين

بالتأكيد عند الحديث عن ريال مدريد الإسباني فإن الأنظار تتجه مباشرة إلى البرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل والفرنسي كريم بنزيما، الثلاثي المعروف بـ "بي بي سي". الأضواء كلها يستحوذ عليها هذا الثلاثي. الأهداف التي يسجلها هؤلاء تخدع وتحجب الرؤية عن غيرهم من الجنود المجهولين في الفريق حتى يمكن القول إنه لولا وجودهم لكان شكل الريال ونتائجه مختلفين كثيراً.

دور مؤثر لمودريتش وكروس وكاسيميرو

الفريق الذين يؤدون دوراً كبيراً قد لا يبدو ظاهراً نظراً إلى أن وظيفتهم ليست التسجيل.

الحديث هنا بالتحديد عن خط وسط الفريق الملكي الذي يعدّ نقطة القوة الأساسية وكلمة السر في انتصاراته وإنجازاته. الكرواتي لوكا مودريتش والألماني طوني كروس والبرازيلي كاسيميرو أو "أم كاي كاي" لو أردنا إطلاق لقب على هذا الثلاثي كما "بي بي سي" يقومون بعمل كبير

يشكل مودريتش وكروس ثنائياً متجانساً (أرشيف)

حدث أن غاب رونالدو كثيراً لكن الريال حافظ على وتيرة انتصاراته. الأرقام تثبت ذلك. إذ إنّ الملكي حقق في غياب نجمه البرتغالي الفوز في 26 من أصل 34 مباراة مقابل 3 تعادلات و5 خسائر، حيث تصل نسبة الفوز من دونه إلى 76،5 % مقابل 76،1 % بوجوده.

الحال يبدو مشابهاً مع بايل وبنزيما، إذ إن المدرب الفرنسي زين الدين زيدان قادر على تعويض غياب أي منهما، لكن الأمر يبدو مختلفاً عندما يتعلق بمودريتش وكروس وكاسيميرو وتحديداً الأولين.

مباراة بعد أخرى تتضح أهمية ثلاثي خط الوسط في التشكيلة الملكية وتأثيره الكبير لناحية الربط بين الدفاع والهجوم وصناعة اللعب بالنسبة إلى مودريتش وكروس وتأمين المواكبة للمنطقة الدفاعية بالنسبة إلى كاسيميرو، إذ إن غياب أي منهم يُحدث خللاً في منظومة لعب الملكي يصعب على زيدان إيجاد الحلول له.

عمل جبار ومتكامل يقوم به هذا الثلاثي الذي يضع زيدان ثقله فيه. فمن ناحية مودريتش فهو حلقة الوصل بين الدفاع والهجوم واللاعب الذي يقوم بمجهود وافر في المواكبة الهجومية الفعالة عبر إيجاد الحلول والذي باستطاعته حتى مباغتة الخصم وتشكيل الخطورة عليه.

أما كروس فيتكامل دوره مع مودريتش ويشكلان ثنائياً متجانساً مع خصائص إضافية للألماني لناحية القراءة الثاقبة للعب وتوزيع الكرات، فضلاً عن ميزته هذا الموسم في صنع الأهداف من الكرات الثابتة وتحديداً الركلات الركنية، حيث تشير الأرقام إلى أنه صنع من خلالها 8 أهداف لزملائه بينها خمسة لسيرجيو راموس وحده، أضف أن وجود رونالدو وبايل يخفي ميزة إضافية لكروس وهي تسديد الركلات الثابتة المباشرة المواجهة للمرمى التي يحتكرها كل من البرتغالي والويلزي.

ولتكتمل الصورة المميزة لخط وسط الملكي فقد أضاف زيدان إليه كاسيميرو الذي يمتلك قدرة عالية على تكسير هجمات الخصوم والتغطية الدفاعية، حتى أنه فاجأ الجميع السبت بتسجيله هدف الفوز لفريقه أمام أتلتيك بلباو، وقد شكّل وجوده راحة كبيرة لمودريتش وكروس إذ خفّف عنهما المهمات الدفاعية فبات تواجدهما أكبر على مقربة من منطقة الخصم.

محظوظ حقاً الريال بثلاثي خط وسطه، لكن لنتخيّل لو أن هذا الأخير كان موجوداً في صفوف الغريم برشلونة في هذا الوقت وتحديداً مودريتش الذي كان يرغب باللعب للفريق الكاتالوني قبل الانتقال إلى الملكي، هو الذي أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة "إل موندو ديبورتيفو" قبل مدة أن 300 مساهم في "البلاوغرانا" اختاروا ضمه إلى صفوف فريقهم لا رونالدو أو بايل لو أتيح ذلك، وكذلك كروس الذي كان متاحاً لـ "البرسا"، لكن المدير الرياضي السابق للأخير أندوني زوبيزاريتا فضّل عليه الكرواتي إيفان راكيتيتش، بالتأكيد هنا أن برشلونة كان سيبدو أقوى بكثير.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 29)

ستوك سيتي - تشلسي 1-2
بنجاه جون والترز (38 من ركلة جزاء) لستوك، والبرازيلي ويليان (13) وغاري كاهيل (87) لتشلسي.

توتنهام - ساوثمبتون
الدنماركي كريستيان إريكسن (14) وديلي آلي (33) لتوتنهام، وجيمس وارد - بروس (52) لساوثمبتون.

مانشستر سيتي - ليفربول 1-1
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (69) لسيتي، وجايمس ميلنر (51، من ركلة جزاء) لليفربول.

ميدلسبره - مانشستر يونايتد 1-3
رودي غيستيد (77) لميدلسبره، والبلجيكي مروان فيلايني (30) وجيسي لينغارد (63) والإكوادوري أنطونيو فالنسيا (90) ليونايتد.

وست بروميتش ألبيون - أرسنال 1-3
كريستال بالاس - واتفورد 1-0
إفرتون - هال سيتي 4-0
سندرلاند - بيرنلي 0-0
وست هام - ليستر سيتي 2-3
بورنموث - سوانسي 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 69 نقطة من 28 مباراة
2- توتنهام 59 من 28
3- مانشستر سيتي 57 من 28
4- ليفربول 56 من 29
5- مانشستر يونايتد 52 من 27

إسبانيا (المرحلة 28)

أتلتيك بلباو - ريال مدريد 1-2
أريتز أدوريز ثوبيلدا (65) لبلباو، والفرنسي كريم بنزيما (25) والبرازيلي كاسيميرو (68) لريال مدريد.

برشلونة - فالنسيا 4-2
الاوروغوياني لويس سواريز (35) والأرجنتيني ليونيل ميسي (45 من ركلة جزاء، و53) والبرتغالي أندريه غوميز (89) لبرشلونة، والفرنسي إلياكويم مانغالا (29) ومنير الحدادي (46) لفالنسيا.

أتلتيكو مدريد - إشبيلية 3-1
الأوروغياني دييغو غودين (37) والفرنسي انطوان غريزمان (61) وكوكي (77) لأتلتيكو، والأرجنتيني خواكين كوريا (85) لاشبيلية.

لاس بالماس - فياريال 1-0
الغاني كيفن برينس بواتنغ (10).

إيبار - إسبانيول 1-1
ألافيس - ريال سوسييداد 1-0
ريال بيتيس - أوساسونا 2-0
ليغانيس - ملقة 0-0
سبورتينغ خيخون - غرناطة 3-1
ديبورتيفو لاكورونيا - سلتا فيغو 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 65 نقطة من 27 مباراة
2- برشلونة 63 من 28
3- اشبيلية 57 من 28
4- اتلتيكو مدريد 55 من 28
5- فياريال 48 من 28

إيطاليا (المرحلة 29)

سمبدوريا - يوفنتوس 0-1
الكولومبي خوان كوادرادو (7).

روما - ساسوولو 3-1
الارجنتيني ليونارد باريديس (16) والمصري محمد صلاح (47) والبوسني إيدن دزيكو (68) لروما، والفرنسي غريغوري ديفريل (9) لساسوولو.

تورينو - إنتر ميلانو 2-2
دانييلي باسيلي (33) والغاني أفراي آكوا (59) لتورينو، والفرنسي جيفري كوندوغبيا (27) وأنطونيو كاندريفا (62) لإنتر ميلانو.

إمبولي - نابولي 2-3
المغربي عمر القدوري (70) وماسيمو ماكاروني (82 من ركلة جزاء) لإمبولي، ولورنزو اينسينيي (19 و38 من ركلة جزاء) والبلجيكي درايس ميرتنز (24) لنابولي.

ميلان - جنوى 1-0
أتالانتا - بيسكارا 3-0
بولونيا - كييفو فيرونا 1-4
كالياري - لاتسيو 0-0
كروتوني - فيورنتينا 1-0
أودينيزي - باليرمو 1-4

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 73 نقطة من 29 مباراة
2- روما 65 من 29
3- نابولي 63 من 29
4- لاتسيو 57 من 29
5- انتر ميلانو 55 من 29

ألمانيا (المرحلة 25)

بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ 0-1
توماس مولر (63).

فيردر بريمن - لايبزيغ 3-0
النمسويون زلاتكو يونوزوفيتش (34) وفلوريان غريليتش (59) وفلوريان كاينتس (90).

بوروسيا دورتموند - إينغولشتات 1-0
الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ (14).

هوفنهايم - باير ليفركوزن 1-0
ساندرو فاغنر (62).

أوغسبورغ - فرايبورغ 1-1
كولن - هيرتا برلين 2-4
فولسبورغ - دارمشتات 1-0
فرانكفورت - هامبورغ 0-0
ماينتس - شالكه 0-1

ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 62 نقطة من 25 مباراة
2- لايبزيغ 49 من 25
3- دورتموند 46 من 25
4- هوفنهايم 45 من 25
5- هرتا برلين 40 من 25

فرنسا (المرحلة 30)

باريس سان جيرمان - ليون 2-1
أدريان رابيو (34) وجوليان دراكسلر (40) لسان جيرمان، وألكسندر لاكازيتي (6) لليون.

كاين - موناكو 0-3
كيليان مبابي (13 و81) والبرازيلي فابينيو (49 من ركلة جزاء).

نانت - نيس 1-1
ايميليانو سالا (22) لنانت، وجان ميشال سيري (28) لنيس.

بوردو - مونبلييه 5-1
الأوروغوياني دييغو رولان (25 و76) ويونس سانخاريه (29) والإيطالي فالنتين فادا (32 من ركلة جزاء) والبرازيلي مالكوم دي أوليفيرا (90) لبوردو، والجزائري رياض بودبوز (47 من ركلة جزاء) لمونبلييه.

ليل - مرسيليا 0-0
متز - باستيا 1-0
تولوز - رين 0-0
نانسي - لوريان 2-3
أنجيه - غانغان 0-3
ديجون - سانت إتيان 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- موناكو 71 نقطة من 30 مباراة
2- باريس سان جيرمان 68 من 30
3- نيس 64 من 30
4- ليون 50 من 29
5- مرسيليا 46 من 30

الكرة اللبنانية

الصفاء يُذلّ النجمة ويجرّده من الكأس

عبد القادر سعد

يمرض ولا يموت. عبارة ليست بجديدة، لكنها فرضت نفسها مع فريق الصفاء الذي أثبت أنه يمرض ولا يموت. فبطل لبنان، الذي يمر بظروف صعبة، على أكثر من صعيد، انعكست على أدائه الفني، جاء أمس الى ملعب صيدا وألحق خسارة مذلة بفريق النجمة 4 - 1 في نصف نهائي كأس لبنان، فجرّده من لقبه وأقصاه من الكأس وصدمه مع جمهوره الكبير الذي حضر بأكبر الأعداد هذا الموسم، فناهز حضوره تسعة آلاف مشجع. هم «مجانين النجمة»، هكذا رفعوا اللافتات التي تتحدث عنهم، فكانوا حاضرين بقوة، لكنهم خرجوا خائبين من الخسارة القاسية والمذلة التي لحقت بفريق يسعى إلى الحفاظ على الكأس كي ينقذ موسمه.

جمهور صب غضبه على مدرب الفريق جمال الحاج، ونسي لاعبيه الذين كانوا خارج الخدمة فنياً، فلا خالد تكه جي «حضر» ولا أكرم مغربي كان الهداف القناص، حتى إنه أهدر فرصة العمر بطريقة غريبة في مطلع الشوط الأول، كان من الممكن أن تقصم ظهر الصفاويين. ولا حسن المحمد كان موفقاً، ولا من خلفهم نادر مطر رغم المحاولات الحثيثة. لكن مقتل النجمة كان في دفاعه، فعودة الصربي بتر بلانيتش لم تكن حميدة، ولعل الهدف الثاني للصفاء يؤكد ذلك، ولا بلال نجارين كان صمام أمان خط الظهر، وظهر ذلك في الهدف الثالث، فجاء الضعف الدفاعي على الغياب الهجومي ليقصي النجمة من الكأس. وحده السوري عبد الرزاق الحسين كان حاضراً، وسجّل هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 30، لكن يداً واحدة لا تصفق.

جمهور النجمة حمّل المدرب الحاج مسؤولية الخروج من الكأس، معتبرين أن تبديله غير الموفق بإخراج بشار المقداد وإشراك محمد حمود أدى الى خسارة النجمة. لكنها معادلة غير منطقية، إذ لا يمكن لخروج لاعب ما أن يؤدي الى تلقي النجمة ثلاثة أهداف في ظرف خمس دقائق (من الدقيقة 78 حتى الدقيقة 83). ولا يمكن لتبديل أن يؤدي الى عدم تهديد النجمة لمرمى الحارس الصفاوي مهدي خليل في أي فرصة حقيقية طوال الشوط الثاني. فالنجمة مليء باللاعبين، وهؤلاء من هم قادرون على حمل الفريق لا الوقوف متفرجين على فريق يسحقهم وهو يمر بأصعب الظروف الفنية والمادية، لكنه تحلى بالروح القتالية المطلوبة للفوز بالمباريات. فريق لم يكن يملك جمهوراً ولا إدارة حتى، باستثناء أمين سره هيثم شعبان الذي حضر المباراة. فريق يعاني على أكثر من صعيد، لكنه لعب أمام آلاف مؤلفة ونجح في صعقهم برباعية استحق معها الصفاويون التأهل الى نهائي كاس لبنان للقاء الفائز من مباراة الأنصار والعهد.

أمس تفوّق السنغالي تالا نداي على غاني النجمة نيكولاس كوفي، فسجّل نداي مرتين في الدقيقتين 15 و78، في حين سجّل «الختيار» محمد قصاص الهدف الثالث في الدقيقة 80 وعمر الكردي الرابع في الدقيقة 83، وسط ذهول نجماوي جماهيري وإداري وتدريبي ولاعبين.

قبل 24 ساعة، كان العهد يتأهل الى نصف النهائي بفوزه على السلام زغرتا 3 - 1 على ملعب برج حمود، في ختام الدور ربع النهائي. نتيجة لا تعكس واقع المباراة الذي كان زغرتاوياً في الشوط الأول عرضاً وتسجيلاً، فتقدم الشمالي عبر الموريتاني مامادو نياس بعد مجهود فردي رائع أحرج فيه مدافع العهد السنغالي داوود ديوب حين تخطاه بعدما كان ديوب متقدماً عليه بأمتار ليدخل نياس ويسجل هدف السبق. لكن العهداويين امتصوا الصدمة وسجلوا هدف التعادل عبر السنغالي الآخر إيبنو بعد 11 دقيقة. وفي الدقيقة 81 سجل الهدف الثاني.

وفي الشوط الثاني بدا كأن المباراة تسير نحو التمديد، قبل أن يسجّل أحمد رزيق في الدقيقة 81 بمتابعته كرة محمد حيدر، ثم أضاف مهدي فحص الهدف الثالث في الدقيقة 89 لفريقه ليؤكّد تأهله الى نصف النهائي لمواجهة الأنصار.

لاعبو الصفاء يحتفلون بالرباعية التاريخية في مرمى النجمة (هيثم الموسوي)

السلة اللبنانية

الحكمة يعزز آماله بالفوز على التضامن

كيمب يحاول التسجيل في سلّة الحكمة (سركيس بريتيسيان)

اقترب فريق الحكمة من التأهّل الى الدور الثاني من بطولة لبنان لكرة السلة، بعد فوزه على مضيفه التضامن الزوق بفارق 13 نقطة 90 - 77 في قاعة مجمع نهاد نوفل في ختام مباريات المرحلة السابعة إياباً.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الحكمة مايك إيفيبرا الذي سجّل «تربل دوبل» مع 30 نقطة، منها 7 ثلاثيات من أصل 12 محاولة و10 متابعات و10 تمريرات حاسمة، فيما سجل أديليكي 20 نقطة و11 متابعة و4 تمريرات حاسمة، وكالفين غودفراي 17 نقطة و11 متابعة.

ولدى التضامن، كان موريس كيمب ودينغ دينغ الأفضل برصيد 23 نقطة لكل منهما مع 12 متابعة للأول و8 للثاني، في حين سجل جاد خليل 14 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

وهذا الفوز الخامس للحكمة مقابل 11 هزيمة ليرتقي الى المركز السابع، فيما تراجع التضامن الى المركز الثامن بعدما تلقى الخسارة الـ 11 مقابل 5 انتصارات.

من جهته، عمّق الشانفيل جراح مضيفه هوبس بعدما فاز عليه 77 - 73 في افتتاح المرحلة الثامنة إياباً.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب هوبس علي مزهر برصيد 23 نقطة و7 تمريرات حاسمة، وأضاف زفونكو بولجيان 16 نقطة و9 متابعات، فيما سجل أنطونيو هايمن 14 نقطة و11 متابعة، وعمر طوماس 12 نقطة و7 متابعات. ولدى الفائز، كان ماركيث كامينغز برصيد 21 نقطة و9 متابعات، وأضاف باتريك رامبرت 17 نقطة؛ منها 4 ثلاثيات من أصل 10 محاولات، وباسل بوجي 15 نقطة و16 متابعة و3 تمريرات حاسمة، وداريـن تاونز 11 نقطة و19 متابعة و4 تمريرات حاسمة.

وهذا الانتصار الثامن للشانفيل مقابل 9 هزائم في المركز الثامن، بينما مني هوبس بالخسارة الـ 14 مقابل 3 انتصارات في المركز التاسع.

وفي مباراة ثانية، فاز بيبلوس على ضيفه اللويزة 99 - 85. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب اللويزة جيرون جونسون برصيد 35 نقطة، منها 3 ثلاثيات من أصل 4 محاولات و9 تمريرات حاسمة، وأضاف ترافيس ماكغي 21 نقطة، فيما سجل ويندل لويس 17 نقطة.

ولدى الفائز، كان كلاي تاكر الأفضل بـ 26 نقطة و10 تمريرات حاسمة، في حين سجل جاي يونغبلاد 23. وأضاف علي تراوري 21 نقطة و13 متابعة، ورودريغ عقل 12 نقطة جميعها من ثلاثيات.

وتستكمل المرحلة الثامنة إياباً عند الساعة 20:30 من مساء الأربعاء بلقاء يجمع ميروبا والتضامن الزوق في قاعة مجمع فؤاد شهاب. ويحتل ميروبا المركز الأخير (3 انتصارات و13 خسارة)، فيما يحتل التضامن المركز الثامن (5 انتصارات و11 خسارة).

وخرج هوبس من المنافسة على دخول الـ«فاينل إيت»، بينما أصبحت الأمور معقّدة بين الحكمة وميروبا والتضامن من أجل التأهل الى الدور الثاني.

اكاديميات

اطلاق أكاديمية رضوان غندور الكروية

أطلق الحكم الدولي رضوان غندور أكاديمته الكروية ومركزها في مدينة النبطية، تحت شعار (RGA)، خلال حفل حاشد أقيم في مطعم الحارة كافيه، بحضور رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر ورئيس مجلس أمناء نادي شباب الساحل سمير دبوق، الرئيس الفخري لجمعية الإعلامين الرياضيين يوسف برجاوي، رئيس اللجنة الفرعية لاتحاد كرة القدم في الجنوب حسين عواضة، رئيس الاتحاد اللبناني للكيوكوشينكاي سمير شمخة، رئيس نادي الراسينغ جورج فرح، رئيس جمعية الإعلاميين الرياضيين رشيد نصار، مدرب منتخب لبنان محمد الدقة، المدربين موسى حجيج ومالك حسون، قائد فريق النجمة السابق عباس عطوي، إلى حشد كبير من الإعلاميين الرياضيين.

حيدر ألقى كلمة بالمناسبة حيّا فيها جهود غندور في سياق صقل المواهب، واعداً بإطلاق بطولة خاصة للأكاديميات، متفائلاً بالمستقبل، ومؤكّداً أن كرة القدم اللبنانية بألف خير وداعياً الجماهير الكروية إلى الوقوف الى جانب منتخب لبنان في استحقاقه المقبل أمام منتخب هونغ كونغ في 28 آذار الجاري، لافتاً إلى أن الفرصة مؤاتية للتأهل الى نهائيات كأس آسيا عبر التصفيات.

وفي كلمته، لفت غندور الى أن الأكاديمية ستهتم بطلابها من كل الجوانب العلمية والاجتماعية والإنسانية، قبل الرياضية والكروية تحديداً، ووفق برامج مدروسة تحت إشراف نخبة من المدربين والمختصين. ووعد بالانطلاق من النبطية إلى ميادين التغيير نحو الأفضل. كما توجّه ابن مدينة النبطية، رشيد نصار بالتهنئة لغندور، معتبراً أن المشروع ريادي وضروري بامتياز.

أصداء عالمية

إدفوكات يقترب من الاعتزال

أكد المدرب الهولندي ديك إدفوكات أنه سيترك فريقه الحالي فنربخشة التركي وسيضع حداً لمسيرته في نهاية الموسم الحالي.

وقال المدرب الهولندي البالغ 69 عاماً بعد خسارة فنربخشة على أرضه أمام قونيا سبور 2-3 في الدوري المحلي: "لقد اتخذت القرار بأني سأترك منصبي في الختام (ختام الموسم)، وأترك منصبي يعني أني سأعتزل".

وواصل: "إنهاء مشواري لن يكون مع فنربخشة وحسب. فنربخشة سيكون فريقي الأخير".

لو غراي يبقى في منصبه

جددت الجمعية العمومية للاتحاد الفرنسي لكرة القدم انتخاب نويل لو غراي في منصب الرئيس لولاية جديدة من 4 سنوات بعد نيله 57,4 بالمئة من الأصوات. ويرأس لو غراي (75 عاماً) الاتحاد الفرنسي منذ عام 2011 بعدما انتخب حينها لإكمال ولاية سلفه بيار اسكاليت الذي استقال من منصبه عقب فضيحة المنتخب الفرنسي في مونديال جنوب أفريقيا عام 2010.

موراي يغيب عن ميامي

قرر البريطاني أندي موراي المصنف أول عالمياً الانسحاب من دورة ميامي إحدى دورات الألف نقطة للماسترز في كرة المضرب بسبب إصابة في كوعه.

وقال موراي: "للأسف، بسبب إصابة في كوعي اليمنى، لا أستطيع المشاركة في دورة ميامي".

مشهد من الفيلم

سينما

باكورتها تقارب التاريخ الشائك بين البلدين

صوفي بطرس: «محبس» سوري لبناني... بلغة الكوميديا!

بعدما عملت لسنوات في مجال الأغنيات المصورة، تقدّم المخرجة اللبنانية أخيراً فيلمها الروائي الأول. ضمن قالب كوميدي خفيف، تتطرق إلى العلاقة الإشكالية التي جمعت البلدين الجارين والماضي المحمّل بالجراح، لكن أيضاً بالقواسم المشتركة

ساندرا الخوري

حبّ صوفي بطرس للسينما كان شيئاً طبيعياً منذ أن كانت صغيرة. بدأ بإدمان مشاهدة الأفلام مع شقيقتها في العطل. إلا أن التفكير في دخول المجال بشكل جدي، لم يكن وارداً عندما كانت لا تزال في المدرسة، إذ إن توجهّها كان أكثر نحو المواد العلمية التي برعت فيها. تبدّلت الأمور عندما سمعت عن تخصّص كان لا يزال جديداً في السمعي البصري. تتذكر بطرس تلك المرحلة في حديث مع «الأخبار»: «لم نكن نعرف الكثير عن هذا المجال الذي كنا نكتشفه. لكني عرفت تلقائياً أنني سأقف لاحقاً خلف الكاميرا. بدأت العمل في الإخراج التلفزيوني ثم الأغاني المصورة حتى وصلت الى فيلم «محبس» (بطولة جوليا قصار، بيتي توتل، نادين خوري، علي الخليل، بسام كوسا، جابر جوخدار، سيرينا الشامي، نيكول كماتو، دانيال بلابان، سمير يوسف وسعيد سرحان).

استمرت عملية كتابة نص الفيلم أكثر من سنتين، إذ إن بطرس وشريكتها في الكتابة ومنتجتها ناديا عليوات، ليستا متفرّغتين للسينما بل تعملان وتدرّسان في «كلية محمد بن راشد للإعلام» في الجامعة الأميركية في دبي. تضيف بطرس: «أتقنا الكتابة، وكانت هناك مسودات عدة للنص الذي أعدنا كتابته مراراً من الصفر. في المقابل، التحضير للإنتاج والمونتاج استغرق 10 أشهر وهي مدة طبيعية. أما التصوير، فكان خلال 29 يوماً. كانت تلك المرة الأولى التي أصوّر فيها فيلماً بعد انتقالي مباشرة من الأغاني المصورة إلى الفيلم الطويل من دون المرور بالأفلام القصيرة، وهذا كان أشبه بتحدّ. حرصت منذ البداية على أن أحمل هذا المشروع إلى الآخر، وألا يقع منّي في أي لحظة، سواء كان من ناحية إدارة الممثلين وفريق العمل أو اتخاذ القرارات في كل لحظة. همّي كان أن أحكم جيّداً طوال الوقت وألا أخطئ في قراراتي».

أحداث الفيلم تتركز كلّها في يوم واحد طويل. تيريز، زوجة رئيس بلدية إحدى القرى اللبنانية، تستعدّ لاستقبال حبيب ابنتها وعائلته لطلب يد الأخيرة. تصاب بالصدمة عندما تكتشف أن الصهر المستقبلي من الجنسية السورية، هي التي فقدت شقيقها قبل 20 عاماً بسبب قذيفة سورية. تتبدد الفرحة فجأة وتبدأ تيريز تنفيذ سلسلة مخططات لكي تحول دون هذه الخطوبة. من خلال قصة حب بين شابة لبنانية وشاب سوري، أرادت المخرجة أن تتحدث عن العلاقات بين اللبنانيين والسوريين عموماً. في نظرها: «هذه العلاقة مليئة بالشوائب. هي علاقة «حب-كره». هناك أمور جيدة فيها ولكنّ ثمة أيضاً أموراً سوداء كثيرة حاملة معها كل بشاعة الحرب وثقلها وما قبل الحرب. شعرنا أنّ هذا الموضوع يستحق أن نتحدث عنه وأن نطرحه لأنني أحب أن تكون هذه العلاقات أرقى من ذلك».

قد يكون الموضوع جدياً ومحزناً، إلا أن بطرس اختارت أن تتطرق إليه في قالب كوميدي: «فكرة أن نطرح هذا الموضوع بشكل كوميدي، كانت أساسية لأننا لا نتحدث هنا عن أي جهة. فأم الفتاة لا ترفض الشاب لأنه لم يعجبها. ثم إن قصة العلاقة السورية اللبنانية تحمل الكثير من الحساسية ولم نشأ أن نجرح أحداً. وفي الوقت عينه، رغبنا في إخبارها وإظهار حقيقة العنصرية والأفكار المسبقة بين المجتمعين. فالطابع الكوميدي كان الخيار الأفضل، كي نقول ما نريده من دون أن ندخل في المواعظ والتنظير على الناس». ترى بطرس من جهة أخرى أن اعتماد الخفة في الحوارات والمواقف، لا يعني تسطيح الموضوع. فـ «خفيف لا يعني سخيفاً»، مضيفةً: «الخفة هنا معناها أنّ كل الناس يتفاعلون معها ويضحكون. كل موقف يخفي في باطنه معنى آخر، ولم يكن هناك من تسخيف للأمر، بل تخفيف لوطأة الكلام الذي سيُحكى وقسوة الموضوع نفسه».

> **تيريز لم تتخلص من الحداد على أخيها الذي قضى بقذيفة سورية**

بطلة الفيلم امرأة خمسينية، تؤدي دورها جوليا قصار، لم تتخطَّ الماضي الذي ما زال يطاردها ويملي عليها القرارات التي تتخذها. وبمعزل عن العلاقات السورية اللبنانية، كان هذا الموضوع الأساسي للفيلم. فتيريز الأم اللبنانية التي ما زالت تحيا في الماضي ولم تتخلص من الحداد على أخيها بقذيفة سورية، هي الشخصية الرئيسية التي تقود أحداث الفيلم. و«محبس»ـ على حدّ قول المخرجة ـ هو قصة تيريز ورحلتها في هذا النهار، وكيف ستقف أمام الحواجز وتحطّمها لتصل إلى ما هي بحاجة إليه. يرافقها عماد الشقيق المتوفى في كل خطواتها، وتخاطبه عبر صوره المنتشرة في المنزل، ويتفاعل هو معها. كل ما يقوله ينبع مما تفكر هي فيه، ومما يدور في رأسها. صمته في النهاية يشير الى أن تيريز تقبّلت فكرة موته، وأنه لا يجدي نفعاً التكلم مع الصور وأن عليها احترام رحيله.

أصرّت بطرس على إحاطة نفسها بمجموعة من الممثلين المحترفين، بعضهم أسماء كبيرة والآخرون أقل خبرة موضحة: «جوليا قصار كانت أول من اتصلنا به ووجدنا أنها تعطي حياة لدور تيريز. تحمَّست جداً لأن تكون جزءاً من المشروع. أما الممثلون الآخرون، فجميعهم محترفون وطبعاً هناك أسماء كبيرة. عشت مع الشخصيات لفترة طويلة عبر عملية الكتابة، وأصبحت أعرف تماماً كيف تتحدث وتفكر وتتنفس وتتحرك. أردت أن أجد الممثلين الذين سيعطونها الحياة كما أتخيّلها. كنت محظوظة في العمل مع ممثلين ذوي خبرة أطول منّي في مجال السينما والتمثيل، لكن لم أختر وجوهاً معروفة فقط. ركّزت على ممثلين محترفين يحبون مهنة التمثيل ولا يبحثون عن الشهرة. وبالفعل، نجح كلّ منهم في أن يجسد الشخصية كما تصورناها على الورق».

«محبس»: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

مهرجان

«أيام بيروت السينمائية»: مجزرة رقابية

علي وجيه

أربع إشكاليّات رقابيّة، توالت في الأيام الأولى من «أيام بيروت السينمائية 2017». الروائي الطويل «بيت البحر» لروي ديب، لم يحصل على إذن رقابي، لعرضه في الموعد المحدّد مساء الخميس الفائت. تمّ تأجيل العرض إلى وقت، لم يُحدّد حتى لحظة كتابة هذه السطور. «الأخبار» علمت أنّ الموضوع أصبح عند وزير الداخليّة نهاد المشنوق، وأنّ إدارة المهرجان تتواصل مع أحد مستشاريه، من أجل السماح بعرض الشريط. «بيت البحر» هو الروائي الطويل الأوّل لروي ديب (1983). يلحق أربعة أصدقاء إلى سهرة في بيت بحري لعائلة أحدهم. على العشاء، تبوح النفوس بما يثقلها حول هويّاتها. من المرجّح أنّ الحديث عن المثليّة الجنسيّة في لبنان، لم يرق إلى الأمن العام. السينمائي التونسي علاء الدين سليم، تضامن مع زميله اللبناني، فأهداه عرض فيلمه «آخر واحد فينا» (راجع المقال أدناه)، الذي تمّ في اليوم نفسه.

إدارة المهرجان أصدرت توضيحاً، بيّنت فيه أنّ «الرقيب قرّر المماطلة بمنح الفيلم إجازة عرض تجاريّة، أو حتى إجازة عرض خاصة بالمهرجان، خلال الموعد المحدد للعرض من قبل المهرجان (...) لم تصدر حتى الآن إجازة عرض أو حتى قرار منع للفيلم من قبل قسم الرقابة، لكننا ما زلنا بانتظار القرار الرسميّ حتى الآن، إذ إن مهرجان «أيام بيروت السينمائية» يقفل عروضه يوم الجمعة 24 آذار، وما زالت الفرصة سانحة أمام الرقيب لمنح فيلم «بيت البحر»، وبحدّ أدنى، إجازة عرض خاصة بالمهرجان». التوضيح أضاف: «على أمل ألا يسجّل التاريخ أن مديريّة الأمن العام اللبناني قامت بمنع عرض فيلم لبنانيّ على الأراضي اللبنانيّة بعد عرضه أولاً في «مهرجان قرطاج السينمائي» في تونس، وحيث نال جائزة تنويه من قبل «شبكة الشاشات العربية البديلة - ناس» (...) ويجرى العمل حالياً على تنسيق عروض مستقبليّة للفيلم في صالات عربيّة في كل من مصر وفلسطين».

بيان المهرجان أوضح أنّ مخرج ومنتج الفيلم روي ديب، «أصرّ على تقديم الفيلم ضمن صالة سينمائية لبنانيّة، وليس على أيّ أرض أجنبيّة في لبنان حيث يمكن تفادي الرقيب»، مؤكّداً أنّه يتشبّث «بحقّ أيّ فيلم لبنانيّ أنّ يقدَّم في الصالات السينمائية في لبنان، عوضاً أن يجول فقط في مهرجانات وصالات عربيّة وعالميّة. ولا بدّ من أن نصل إلى يوم قريب يكتفي فيه الرقيب فقط بتحديد الفئات العمريّة، التي يُسمح لها بمشاهدة أيّ عمل فنيّ، لحماية الفئات العمريّة ما دون 18 سنة، ومحافظاً على حقّ الجمهور الراشد بمشاهدة الأعمال الفنيّة، من دون الانتقاص من حقّه ومقدرته على فهم وتحليل ومناقشة ما يشاهده».

> **منع «تصريح» لغنى عبود بدعوى إساءته للجيش**

الحال المعلّق ينسحب على الروائي المصري الطويل «مولانا» (إخراج وسيناريو: مجدي أحمد علي، عن رواية بالاسم نفسه لإبراهيم عيسى الذي كتب الحوار، توزيع Cedars Art Production «صادق الصباح»)، المبرمج في اليوم الأخير من المهرجان (24 آذار/ مارس الجاري). دار الفتوى اللبنانية كانت قد تحفّظت على الشريط، بسبب «استهزائه برجال الدين، واحتوائه على مشاهد قد تؤدي إلى إثارة النعرات الطائفية» (الأخبار 2017/2/2)، قبل أن تقرّر الرقابة اقتطاع حوالى 12 دقيقة من الشريط لإجازة توزيعه في الصالات اللبنانيّة (الأخبار 2017/2/6). إدارة «أيّام بيروت السينمائية» تحاول عرض الشريط كاملاً من دون اقتطاع، على اعتبار أنّه سيتم في حدث ثقافي، وليس ضمن عروض تجاريّة. أيضاً، لا قرار حاسماً حتى الآن.

الأفلام القصيرة نالت حصّتها الرقابيّة أيضاً. مديرية التوجيه في الجيش اللبناني منعت عرض «تصريح» لغنى عبود. السبب هو حوار يدور بين شخصية يلعبها غابريال يمين وجندي لبناني على حاجز عند الشريط الحدودي مع الأراضي المحتلّة. الرجل يرافق لاجئة فلسطينيّة تدعى «ميرا»، تحاول العودة إلى فلسطين، مستغلّة السماح بذلك لمن ينوي اعتناق الرهبنة في الأراضي المقدّسة. يقول الرجل للجندي إنّ ميرا «نادرة لمار الياس»، فيسأله هذا الأخير: «مار الياس تبع الروم ولا تبع الشيعة؟». مديرية التوجيه رأت في المشهد إساءةً لمؤسسة الجيش وصورة الجندي اللبناني، المترفّع عن الطائفيّة والمذهبيّة، فقرّرت منع عرض الشريط. في السياق، أجازت الرقابة عرض «صبمارين» لمونيا عقل لمرّة واحدة فقط مساء الجمعة الفائت. الشريط رأى النور في «مهرجان كان السينمائي 2016» ضمن مسابقة «سينيفونداسيون»، ونال جائزة لجنة التحكيم ضمن مسابقة «المهر القصير»، في «مهرجان دبي السينمائي الدولي 2016». شارك في أكثر من 10 مهرجانات دولية، منها تورونتو ومونبلييه ونيوأورليانز وهامبتنز. يتخذ من أزمة النفايات المرعبة في لبنان، مدخلاً لطرح أسئلة شائكة، وأفلمة هواجس فرد وهوية وانتماء. يلمّح إلى اهتراء النظام اللبناني برمّته، والحلم بإسقاطه، في مكان خانق للحب والأمل. الرقابة ارتأت أنّ المدينة المغطّاة بالأوساخ ليست بيروت الحقيقيّة، فلم تقم بإجازته سوى لمرّة واحدة، لتضييق نطاق العرض والانتشار المحلي ما أمكن.

* «أيام بيروت السينمائية 2017»: حتى 24 آذار (مارس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» وفضاءات أخرى في بيروت . للاستعلام:
ayambeirut.wordpress.com/programme

أزمة النفايات في فيلم «صبمارين» لمونيا عقل لم تعجب الرقيب!

«آخر واحد فينا» اللاجئ يتقيّأ الجنس البشري

توالي «أيام بيروت السينمائية 2017» اهتماماً خاصاً بالسينما التونسيّة. أمر طبيعي، مع الحضور النوعي لأشرطة بلد الحبيب بورقيبة في أهم مهرجانات 2016. جوائز كبيرة تتوّج تلك المشاركات، أبرزها أوّل فيلم في كلّ من «البرليناله» و«فينيسيا». عموماً، تفجّرت قرائح العديد من السينمائيين التونسيّين في أعمالهم الروائية الطويلة الأولى، ضمن «موجة ما بعد الثورة التونسية». تقديم يقودنا بالضرورة إلى علاء الدين سليم، الذي عرض المهرجان البيروتي باكورته «آخر واحد فينا» (2016). في سجلّ الشريط، مشاركات دوليّة، وجائزتين من الموسترا 2016: «أسد المستقبل» لأفضل أول عمل سينمائي، وأفضل مساهمة تقنية ضمن «أسبوع النقاد». في «أيام قرطاج السينمائية 2016»، انتزع «التانيت الذهبي» ضمن مسابقة العمل الأول (الطاهر شريعة)، وجائزة «الاتحاد العام التونسي للشغل» لأحسن مصوّر في فيلم تونسي لأمين المسعدي، إضافةً إلى جائزة شبكة الشاشات العربية البديلة «ناس».

منذ فيلمه القصير الأوّل «خريف» (2007)، انهمك علاء الدين سليم (1982) بتيمة الهجرة غير الشرعيّة، ليعود إليها بعد خمس سنوات في الوثائقي الطويل «بابل» (2012 - أخرجه بالشراكة مع إسماعيل الشابي ويوسف الشابي - الجائزة الكبرى للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي في مرسيليا). بالتوازي، ظهرت فكرة الروائي الطويل الأوّل. اختمرت عبر السنوات، لتخرج بمعالجة مغايرة، تمزج بين «جانرات» وأشكال فنيّة متعدّدة.

نحن في صحراء تونس. «نون» (جوهر السوداني) شاب أفريقي يقطع مساحات شاسعة نحو البحر المتوسط. يجابه مناخاً وأهوالاً وقطّاع طرق. يسرق قارباً، فيما يبدو طريق الخلاص، والوصول إلى «أرض الأحلام» على الضفة الأخرى. يضيع الرجل. يستيقظ، ليجد نفسه في جزيرة منعزلة عن البشر والعمران والحياة الحديثة. يصادف أفخاخاً، وحيوانات بريّة، وتقلّبات الطبيعة، ليصل إلى عجوز (فتحي العكاري)، يأخذ بيده إلى عالم لم يكن في حسبانه. هو الرجل Man بالمعنى الجمعي للكلمة. آدم الأخير. روبنسون كروزو بشكل طوعي. «آخر واحد فينا» حقاً.

من دون حوار، تنقسم بنية السرد إلى ما قبل الغابة وما بعدها. بينهما، عبارات مكتوبة مع أشكال هندسيّة لهيثم زكريّا، الذي يحوّر حروف الأبجدية العربية إلى أشكال موازية. «تقيّأتُ الجنس البشري» عبارة قاسية، تنطق بلسان حال البطل. تأخذ الفيلم إلى ما بعد اللجوء كقضية سوسيولوجية أو كارثة إنسانية. يصبح ملحمةً

> **واقعية خشنة معجونة باللحم النيء، والصخور الجارحة، والسينما الصافية**

وجوديّة عن البشر والطبيعة، عن جذور الكائنات الأولى ومصائر ما بعد القيامة، عن الجسد/ الكينونة بحدّ ذاته بلا طبقات أو ترّهات. «الجسد المفقود»، الذي أرّق سليم طويلاً. كيف يمكن لإنسان أن يدفع حياته ثمناً لحقه الطبيعي في الانتقال من جغرافيا إلى أخرى؟ ماذا واجه لينتهي به الأمر إلى وجبة لأسماك القرش، أو في العدم؟ هنا، تأتي النهاية البديعة، التي تمسّ الاضمحلال، والتوحّد، والأسئلة المعلقة عن مآل الجنس البشري، في اقتراب من تيمة «ما بعد القيامة». لا غرابة في أنّ غسان سلهب صفّق طويلاً بعد العرض.

الشريط يجمع بين فيلم الطريق وفيلم الشخصية الواحدة. مزيج محبّب للصنّاع خلال السنوات الأخيرة. يتيح مستوى مغرياً في استكشاف المحيط والعالم تباعاً، من عيني بطل، قد لا يكون سوى أنا أخرى للمخرج ذاته. «آخر واحد فينا» واقعية خشنة معجونة باللحم النيء، والصخور الجارحة، والسينما الصافية. تجربة بصريّة – سمعيّة، تطلق عنان التفكّر، وإعادة الحسابات من جديد.

غير أنّ الفاصل الهندسي الآتي من عمل المخرج في الفيديو آرت، وصداقته مع هيثم زكريّا، لا يبدو منتمياً إلى مناخ الفيلم للوهلة الأولى. لكنّ «آخر واحد فينا»، كأيّ شريط محكم، ينجح في توريط المشاهد في عالمه. التغيير بين قبل وبعد، ينسحب على السينماتوغرافيا (أمين المسعدي) والتوليف (علاء الدين سليم) وشريط الصوت المبهر (منصف طالب، يزيد شابي). لقطات التجوال تنتقل من تفاصيل صغيرة يرصدها السوداني، إلى البانوراميك لإظهار ضآلته وتوهانه في عالم لا يرحم. في الغابة، تظهر القطعات القريبة، كدلالة على استقرار الرجل وتحققه بشكل ما. نسمع صوته كذلك. تسخير الضوء الطبيعي منسجم مع بقيّة العناصر. في المحصّلة، تفرض الأسئلة نفسها: من نحن حقاً؟ كيف أصبحنا هكذا؟ ماذا نفعل على هذا الكوكب؟

علي...

ملحمة وجوديّة عن البشر والطبيعة

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 20 آذار 2017 العدد 3132

أبواب دمشق مفتوحة لسيرين... وغيرها!

دمشق ـ راوية بيرقدار

بعد ضجة إعلامية استندت إلى تسريبات غير دقيقة عن نية «نقابة الفنانين السوريين» منع النجمة اللبنانية سيرين عبد النور (الصورة) من دخول دمشق لتصوير دور بطولة في مسلسل «قناديل العشاق» (كتابة خلدون قتلان وإخراج سيف الدين السبيعي وإنتاج «سما الفن»)، طوي الملف بنتيجة إيجابية، تتماشى مع ما سبق ونشرته «الأخبار» (الأخبار 2017/3/9).

بعد اعتراض النقابة على حلقة من برنامج «بلا حدود» الذي قدّمته سيرين على تلفزيون «الآن» واعتبارها مهينة للشعب السوري لأنّ الفنانة استضافت فيها «إعلامية جبهة النصرة» كارول معلوف، تردّدت أخبار عن اعتراض ممثلات سوريات على أجر عبد النور، على اعتبار أنهن «أحق» بهذه الفرصة. بدورها، طلبت النقابة شفهياً من صنّاع «قناديل العشاق» بأن تتقدم عبد النور باعتذار واضح على المحطات السورية عن «خطيئتها»! ثم خاطبت جميع الشركات السورية رسمياً، بضرورة إخطارها بأسماء الممثلين/ ات العرب الذين يتعاقدون معهم/ن في أعمالهم التي تصوّر داخل سوريا.

في هذه الأثناء، اشتعلت دمشق بأنباء دامية على وقع التفجيرين الإجراميين اللذين ضربا «قصر العدل» و«منتزهات الربوة» قبل يومين، فكتبت سيرين عبر حسابها على تويتر رسالة مؤثرة إلى «عاصمة الأمويين»، قالت فيها: «عزيزتي دمشق: لا تستحقين أيتها الرائعة أن يُسفك دم أبنائك المكلّلين بأوراق الغار ظلماً وعدواناً. كنتُ أتمنى أن أكون اليوم حاضرة في مصيبتكِ، أشعل شمعة في كنيسة الزيتون، وأصلي من أجل أن يغمرك السلام. لا تهتمي أيتها المنيعة، ستبقين كما نعرفكِ، جميلة رغم ما يطاولكِ من إرهاب. لنصلِّ جميعاً من أجل شهداء سوريا... حماك الله». التغريدة جاءت بثمارها سريعاً. عبر صفحته على فايسبوك، نشر النجم والنائب السوري عارف الطويل بوستاً طويلاً ضمّنه ما كتبته زميلته اللبنانية، مؤكّداً عدم صدور أي قرار رسمي من نقابة الفنانين بمنعها من العمل في دمشق.

في هذه الأثناء، كانت المراسلة قد بلغت أوجها بين نقيبة الفنانين المحترفين في لبنان شادية زيتون دوغان، ونقيب الفنانين السوريين زهير رمضان. الأخير تبلّغ موقف دوغان الواضح بخصوص منع عبد النور، وقولها له بلا مواربة إن «نقابتها ستتخذ موقفاً حازماً في هذا الخصوص» مطالبة إياه بردّ مكتوب. فما كان من رمضان سوى أن رد رسمياً، موضحاً أن «أبواب دمشق مفتوحة للجميع، وخصوصاً الإخوة اللبنانيين الذين يصورّون أدوارهم بشكل طبيعي في الشام». ثم تمنى أن يكون «صدر زائريها ينم عن محبة واحترام، وتصحيح أي خطأ ارتكب بحقها وحق شعبها». وأكد النقيب أنّ عبد النور «مرحّب بها في سوريا، وأن النقابة في انتظار قدومها»، مكذباً ما نشرته وسائل الإعلام عن أي تحرّك لنقابته! على ضفة موازية، بدأت موجة غزل بين صنّاع «قناديل العشاق» ونجمته، عندما نشر الكاتب خلدون قتلان تعليقاً فيسبوكياً يقول فيه: «جنية الحب... راجعة لدروب العشاق»، قبل أن تشارك صاحبة أغنية «عليك عيوني» هذا المنشور. ويُفترض أن تبدأ نجمة مسلسل «لعبة الموت» تصوير مشاهدها خلال اليومين المقبلين في حارات الشام القديمة.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

والأَسْودُ للأزهار...

مُسامَحٌ أنا.
فلقد (كما ترون)
نفدَ كلُّ ما في علبةِ حياتي مِن الألوانِ التي تحبّون
ولم يبقَ لديَّ إلاّ هذا اللون: «...»؛
ولهذا (أَستميحكمُ العذرَ!)
سأضطرُّ لأنْ أرسمَ لكم جميعَ ما تشتهونَ وتحلمون:
(الأزهارَ، والأفكارَ، والرغباتِ، والأملَ، ورحابةَ الأفقِ، وبهجةَ الصباحِ، وحتى ضحكةَ بياضِ الثلج)...
سأرسمها جميعاً... باللونِ الأسود.
مُسامحٌ أنا، حسبَما أرجو.
مُسامَحٌ ومعذور.

7/11/2016

تَحَنَّنْ على عنقي!

لديكَ في كلِّ حينْ (بمبرِّرٍ أو بدونِ مبرِّر)
ما يكفي مِنَ «الشجاعةِ» لِأَنْ تذبحني. هنا على هذه العتبةْ،
بدونِ أنْ يرفَّ لكَ جفنٌ، أو يرتعشَ في أمعائِكَ قلبْ.
أمّا أنا، فيما أنتَ تَجرُّ سكّينكَ على رقبتي،
(ولأنني لستُ أكثرَ مِنْ بريءٍ جبانْ)
فليس لديَّ ما يكفي مِن «الجبن»
لأقولَ لكَ:
«رحماكَ يا أخي، رحماكْ...
لا تُبالِغْ في إيلامي!».

16/11/2016

سعيد بعلبكي: محادثة في «سرسق»

ضمن محادثات ARP، يستضيف «متحف سرسق» في 23 آذار (مارس) الحالي محادثة مع التشكيلي اللبناني المقيم في برلين سعيد بعلبكي (1974 ـ الصورة). يقدّم بعلبكي أعماله بدءاً من سلسلة «ذكريات الحجارة» التي أُنتجت انطلاقاً من نصوص لغريغوري بوشاكجيان وفاليري كاشار ومروان قصاب باشي، وصولاً إلى اهتمامه بالتاريخ وفعل كتابته في سلسلته المؤلفة من 3 مجلدات «البراق»، وبحوثه عن حياة الفنان الفلسطيني ـ الألماني يوسف عبو وأعماله. بعد المحادثة، يجري بعلبكي نقاشاً مع بوشاكجيان.

محادثة مع سعيد بعلبكي: الخميس 23 آذار ـ من 19:00 حتى 20:30 ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001